جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
كلية الدراسات العليا
قسم العلوم الاجتماعية

معالجة الصحف العربية لظاهرة الإرهاب

" دراسة تحليلية لعدد من الصحف العربية "

مقدمة لقسم العلوم الاجتماعية

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

إعداد

إسماعيل وصفي الآغا

إشراف

الدكتور / أ حسن طالب

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
كلية الدراسات العليا
قسم العلوم الاجتماعية

معالجــة الصحف العــربية لظاهرة الإرهـــاب

" دراسة تحليلية لعدد من الصحف العربية "

مقدمة لقسم العلوم الاجتماعية
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

إعداد
إسماعيل وصفي الآغا

إشراف
الدكتور / أ حسن طالب

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

بســـــم الله الرحمن الرحيم

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences

كلية الدراسات العليا

قســـم : العلوم الاجتماعية

نموذج رقم (٢٦)

تخصـــص: تأهيل ورعاية إجتماعية

ملخص رسالة ☑ ماجستير ☐ دكتـــوراه

عنوان الرسالـــة: معالجة الصحف العربية لظاهرة الإرهاب .

" دراسة تحليلية لعدد من الصحف العربية "

إعـــداد الطالب: إسماعيل وصفي غانم الآغا

إشراف: د. احسن مبارك طالب

لجنة مناقشـــة الرســـالة :

١-د. احسن مبارك طالب مشرفاً ومقرراً

٢- د. علي بن سعد آل موسى عضواً

٣- د. علي بن فايز الجحني عضواً

تـــاريخ المناقشة : ١٤٢٥/٣/١٤هـ الموافق ٢٠٠٤/٥/٣م

مشكلة البحث: تحليل خصائص الممارسة الإعلامية بالصحف تجاه ظاهرة الإرهاب في المنطقة العربية.

أهمية البحث : تنبع أهمية هذه الدراسة من الأهمية المتزايدة لموضوع الإرهاب في العالم، والدور المحوري الذي تلعبه الصحافة في تشكيل الرأي العام، وتكوين الاتجاهات للجماهير العربية .

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي :

١- التعرف على دور المؤسسة الصحفية اليومية العربية في تغطية موضوع الإرهاب.

٢- التعرف على مدى استجابة الصحف العربية لمتطلبات معالجة موضوع الإرهاب.

٣- التعرف على مدى قدرة الصحافة العربية توضيح الصورة الحقيقية للإسلام والعروبة وموقفهم من ظاهرة الإرهاب.

٤- التعرف على الأساليب المختلفة بين الصحف المختارة في تفاعلها مع الظاهرة الإرهابية.

٥- التعرف على مدى نجاح الصحافة العربية من خلال المعالجة الصحفية في عكس أو بلورة اتجاه المواطن العربي من ظاهرة الإرهاب.

بســـــم الله الرحمن الرحيم

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences

كلية الدراسات العليا

فروض البحث / تساؤلاته:

١- ما دور المؤسسة الصحفية اليومية العربية في تغطية موضوع الإرهاب ؟ (السمات والخصائص الشكلية).

٢- ما مدى استجابة الصحف العربية لمتطلبات موضوع الإرهاب واحتياجاته ؟ (الخصائص الموضوعية).

٣- ما قدرة الصحافة العربية في توضيح الصورة الحقيقية للإسلام والموقف العربي من ظاهرة الإرهاب؟.

٤- ما أساليب العلاج التي تطرحها الصحافة لعلاج هذه الظاهرة ؟.

٥- ما مدى تحديد اتجاه المواطن العربي من خلال المعالجة الصحفية للإرهاب ؟.

منهج البحث: أستخدم الباحث منهج تحليل المحتوى كوسيلة للتعرف على المحتوى الظاهر (القابل للقياس) للمادة الإعلامية والمحتوى الباطن بتحليل مضمون المادة الإعلامية المدروسة.

أهم النتائج.

١- أن الصحف اليومية العربية تفتقر في تغطيتها لقضايا الإرهاب إلى استراتيجية واضحة ومتماسكة ومتكاملة، تنطلق منها، لرسم سياسات، ووضع خطط، لمعالجة قضايا الإرهاب. وقد أدى غياب هذه الاستراتيجية إلى الافتقار إلى المنهجية الواضحة في التصدي لموضوع الإرهاب.

٢- سيطرة النمط الإخباري بالصحف اليومية العربية. وسيطرة الوظيفة الإخبارية على التغطية التي تقدمها هذه الصحف.

٣- تطغى الوظيفة الإخبارية على جميع الوظائف الأخرى، وخاصة الوظيفة التثقيفية.

٤- تتمثل التغطية الإخبارية التي تقدمها هذه الصحف، في تقديم معلومات بسيطة وجزئية ومتيسرة، وفي عدم المتابعة المنهجية للسياق العام للحدث، وفي عدم تقديم التفسير والتحليل الضروري للأحداث .

٥- إن المعالجة الصحفية العربية لظاهرة الإرهاب غير قادرة على تقديم رسالة إعلامية قادرة على تكوين نسق معرفي وفكري وقيمي يؤدي إلى تكوين اتجاهات، وترسيخ وعي، والدفع باتجاه سلوك معين.

٦- تقدم الصحف اليومية العربية كمية من المعلومات المشتتة، ذات الطابع العرضي والعفوي، والتي تهتم باللحظي والراهن والمؤقت، الأمر الذي يجعلها غير قادرة على التفاعل مع الأحداث بشكل إيجابي وغالباً ما يتوجه خطابها إلى الفرد أو المجموعة (وغالباً ما تتحدث عن الجهات الأمنية) .

٧- تبين أن الصحف اليومية العربية المدروسة أقل من مستوى المسؤولية مقابل التحديات العالمية لتشويه صورة العرب والمسلمين واقتصرت على الوصف ولم تقدم معالجة صحفية تحليلية للموضوع.

٨- من أوجه القصور في المعالجة قلة الاستعانة بالعلماء والخبراء والاختصاصيين ومراكز الأبحاث كمصادر للمعلومات. والذي أدى ذلك إلى هيمنة الكادر الصحفي العادي، والى ضعف الاعتماد على الخبرة والاختصاص.

٩- أن غياب مساهمة الخبراء في الكتابة في هذه الصحف، أدى إلى حرمان المؤسسة الصحفية العربية من رافد يمكن أن يسهم في تقديم تغطية غنية تتمتع بقدر من المصداقية والفعالية، تجعلها قادرة على التأثير.

١٠- لا تستفيد الصحف من وظيفة الصحافة المقروءة المتمثلة في مقدرتها على تقديم مادة غنية، ذات طابع تفسيري وتحليلي، يعتمد مفهوم السياق في التغطية الصحفية، وبدلاً من ذلك ما زالت الصحف العربية تركز اهتمامها على تقديم مادة إخبارية مفككة ومشتتة ومتسرعة، مكررة في كثير من الأحيان..

بســـــم الله الرحمن الرحيم

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences

College of Graduate Studies

نموذج رقم (٢٧)

Department: Social Sciences.
Specialization: Social care .

THESIS ABSTRACT ☑ AM ☐ PH.D

Thesis Title: Treatment of the phenomenon of terrorism in the Arabian New Spapers (analytic study to some Arabian News papers).

Prepared by : Ismaiel Wasfi Ganem AlAga
Supervisor: Dr. Hassan Mubarek Taleb

Thesis Defense Committee :

1- Dr. Hassan Mubarek Taleb (Supervisor and reporter)
2- Dr. Ali bin Saad Al-Mousa (Member)
3- Dr. Ali bin Fayez Al-Gehni (Member)

Defense Date: 14/ 3/ 1425 H. , 3/ 5/ 2004 A.D.

Research Problem:

Analysis the characteristics of Arabian new sapper's treatment of the phenomenon of terrorism in the Arabian countries .

Research Importance:

The research important derives from increasing the sharpness of terrorism and the central role of news paper to form the public opinion and to determine the attitudes of the Arabian peoples .

Research Objective:

1- To Identify the role of the Arabian news paper on covering the terrorism phenomenon .
2- To Identify the response of the Arabian news paper on treatment the terrorism phenomenon .
3- To Identify the ability of the Arabian news paper for showing the clear essence of the Muslims and the Arabs .
4- To Identify the various styles which used by the Arabian news paper for treatment the terrorism phenomenon .
5- To Identify to how extent, the Arabian news paper succeeded on reflecting the [illegible] towards the terrorism phenomenon .

بســـــم الله الرحمن الرحيم

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences

College of Graduate Studies

Research Questions:

1- What is the role of the Arabian daily press on treatment the terrorism phenomenon? (The features and the formal characteristics).

2- To what extent, the Arabian press response succeeded to clear up the terrorism phenomenon and It's needs (The objective characteristics).

3- What is the ability of the Arabian press on clearing up the clear essence of Islamic religion and the Arabian response towards the terrorism phenomenon ?

4- What are the means of ending the terrorism phenomenon from the point of view of the Arabian press ?

5- To what extent, the Arabian press succeeded on reflecting the Arabian citizen response toward the terrorism phenomenon ?

Research methodology:

The researcher used the analytic procedure of the content as a device for Identifying the external content (the valid for measurement) of the material and the Interior content using the analysis of the press materials .

Main Results:

1- There is no apparent comprehensive strategy used by the Arabian daily news papers for treatment the terrorism cases which led to absence of the complete policy towards dealing with terrorism.

2- The News- style dominant the Arabian daily press which led to the bareness of the terrorism cases covering .

3- The Arabian press treatment of the terrorism failed to constitute an apparent attitude and to increase the Arabs realization towards the danger of the terrorism .

4- The Arabian news paper present a great deal of separated spontaneous information which dealt with the Important events passively (as usual describing the efforts of the security management).

فهرس المحتويات

الفصل الأول – مدخل الدراسة

مقدمة	٢
مشكلة الدراسة	٦
أهمية الدراسة	٧
أهداف الدراسة	٨
تساؤلات الدراسة	٩
افتراضات الدراسة	١٠
متغيرات الدراسة	١٠
حدود الدراسة	١١
مفاهيم الدراسة	١١
الدراسات السابقة	١٣

الفصل الثاني – الإطار النظري

المبحث الأول	
مفهوم الإرهاب	٢٢
دوافع الإرهاب	٣٤
أنواع الإرهاب وأشكاله	٤٣
موقف الإسلام من الإرهاب	٤٩
أساليب العلاج وطرق الوقاية	٥٥
خلاصة	٦١
المبحث الثاني	
الصحافة والإعلام	٦٤
مفهوم الإعلام والصحافة كإحدى أنواعه	٦٤
تعريف الإعلام	٦٤
أنواع الإعلام	٦٧

تابع فهرس المحتويات

الصحافة ومفهومها

تعريف الصحافة ٦٩

وظائف الصحافة ٧١

أساليب تأثير الصحافة ٧٥

النظريات المفسرة لتأثير وسائل الإعلام ٧٧

المبحث الأول

الإعلام الأمني ٨٩

خلفية عامة ٨٩

مفهوم الإعلام الأمني ٩١

خصائص الإعلام الأمني ٩٤

الإعلام والإرهاب ٩٦

خلاصة ١٠٥

الفصل الثالث – منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة ١١٣

مجتمع الدراسة ١١٣

متغيرات الدراسة ١١٤

وحدة التحليل وفئاتها ١١٥

أدوات جمع البيانات ١١٦

المعالجات الإحصائية ١١٧

حدود الدراسة ١١٧

الفصل الرابع

تحليل البيانات ١١٩

الفصل الخامس

النتائج ١٥٦

تابع فهرس المحتويات

خلاصة ١٦٤
لتوصيات ١٦٦
لخص الدراسة ١٦٨
لصعوبات ١٦٩
لمراجع العربية ١٧٠
لمراجع الأجنبية ١٧٩
لملاحق ١٨٠

فهرس الجداول

دول	محتوى الجدول	رقم الصفحة
.	التوزيع التكراري والنسبي لخصائص الصحف	١٢٠
.	التوزيع التكراري والنسبي حسب يوم النشر	١٢١
.	التوزيع التكراري والنسبي لمساحات تغطية الصحف لقضايا الإرهاب	١٢٢
.	التوزيع التكراري والنسبي للموقع للمساحة لكل صحيفة	١٢٣
.	التوزيع التكراري والنسبي للتغطية لقضايا الإرهاب في الصحف	١٢٤
.	التوزيع التكراري والنسبي للتغطية الصحفية حسب موقعها	١٢٥
.	التوزيع النسبي والتكراري حسب ورود العنوان بالعامود	١٢٦
.	التوزيع التكراري والنسبي للصور	١٢٧
.	التوزيع التكراري والنسبي لوجود رسم	١٢٨
.	التوزيع التكراري والنسبي لنوع الكاتب	١٢٨
.	التوزيع التكراري والنسبي لمصادر المعلومات	١٢٩
.	التوزيع التكراري والنسبي للجمهور المتحدث عنه	١٣٠

	التوزيع التكراري والنسبي للشكل الصحفي للمادة	١٣١
	التوزيع التكراري والنسبي لاتجاهات المادة الصحفية	١٣
	التوزيع التكراري والنسبي لاتجاهات الصحف في معالجة قضايا الإرهاب	١٣٤
	التوزيع التكراري والنسبي للمعالجة الصحفية	١٣٥
	التوزيع التكراري والنسبي للمعالجة حسب الصحف	١٣٦
	التوزيع التكراري والنسبي لمفهوم الإرهاب عند الصحف المدروسة	١٣٦
	التوزيع التكراري والنسبي لمفهوم الإرهاب حسب الصحيفة	١٣٨
	التوزيع التكراري والنسبي لأنماط الإرهاب في الصحف العربية	١٣٨
	التوزيع التكراري والنسبي لأسباب الإرهاب حسب ما تراه الصحف	١٣٩
	التوزيع التكراري والنسبي لأسباب الإرهاب حسب الصحيفة	١٤١
	التوزيع التكراري والنسبي لأساليب العلاج المطروحة	١٤٢
	التوزيع التكراري والنسبي لطروحات العلاقة بين الإرهاب والعرب والمسلمين .	١٤٣
	التوزيع التكراري والنسبي لمعالجات الصحف للعلاقة بين العرب والمسلمين والإرهاب	١٤٤
	التوزيع التكراري والنسبي لفئة الاتجاهات التي تعالجها الصحف	١٤٥
	التوزيع التكراري والنسبي للاتجاهات التي تعالجها الصحف حسب الصحيفة	١٤٦
	التوزيع التكراري والنسبي للآثار حسب وجهات النظر المطروحة	١٤٧
	توزيع الآثار حسب الصحيفة	١٤٧
	توزيع الصحف العربية المدروسة في معالجتها للإرهاب حسب يوم النشر	١٤٩

	توزيع الصحف العربية المدروسة في معالجتها لقضايا الإرهاب حسب أساليب العلاج المطروحة	١٥٠
	توزيع الصحف العربية المدروسة في معالجتها لقضايا الإرهاب حسب الاتجاه	١٥٢
	توزيع الصحف العربية المدروسة في معالجتها لقضايا الإرهاب حسب الاتجاه	١٥٣
	توزيع الصحف العربية المدروسة في معالجتها لقضايا الإرهاب حسب الموقع .	١٥٤

فهرس الملاحق

لحق	اسم الملحق	الصفحة
	تقرير الأمم المتحدة عن الإرهاب لعام ٢٠٠٢م	١٨٠
	استمارة تحليل المحتوى الخاصة بالدراسة	٢٠١
	خطاب موجه لرؤساء تحرير الصحف	٢٠٦

رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ
آمِنًا

﴿ إلى صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز وعائلته الكريمة ﴾

[إلى روح والدي الطاهرة ...

تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته]

شكر وتقدير

أولاً أشكر الله على توفيقه فله الحمد وله الفضل إن وفقت في إنجاز هذا العمل . ثم أشكر ثانياً كل من ساهم وساعد بتقديم الرأي والمشورة والنصيحة والدعم وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف على دعمه اللامحدود وأخص بالشكر أستاذي الفاضل المشرف على هذه الدراسة الدكتور / أحسن طالب الذي لم يدخر جهداً في تقويمي وإرشادي بكل أمانة وإخلاص وأتقدم بخالص الشكر إلى الوالد القدير الدكتور / طه الفراء على توجيهاته القيمة وآراؤه السديدة .

كما أتقدم بالشكر لرؤساء تحرير الصحف الذين وجهوا بتقديم التسهيل والمساعدة وأخص الأستاذ / عبد الله القحطاني بمكتب جريدة الشرق الأوسط بالرياض والأستاذ / فيحان العتيبي بجريدة الوطن الكويتية .

ولا يفوتني أن أشكر زوجتي وأبنائي الأعزاء ... الذين عانوا الكثير طيلة انشغالي بإعداد هذه الدراسة .

والله الموفق ،،،

البـــــاحث

الفصل الأول

مدخل الدراسة

مقدمة

إشكالية الدراسة

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

تساؤلات الدراسة

افتراضات الدراسة

متغيرات الدراسة

حدود الدراسة

مفاهيم الدراسة

الدراسات السابقة

مقدمـــــة

يشكل الإرهاب في وقتنا الحاضر مشكلة عالمية ، حيث إنه لا يرتبط بمجتمع معين ، أو بمنطقة بذاتها ، أو بجماعة دينية ، أو عرقية معلومة ، ولا توجد أي دولة في العالم لا تعاني من الإرهاب بشكل أو بآخر . ويرى الراصد للأحداث الدولية في أيامنا الحاضرة فيضاً من النشاطات والأعمال الإرهابية التي تتعدى آثارها نطاق الدولة لتمتد إلى دولة متعددة مكتسبة بذلك طابعاً عالمياً مما يجعل منها جريمة ضد النظام الدولي ومصالح الدول والشعوب المختلفة ، وأمن البشرية وسلامتها وحقوق الأفراد الأساسية وحرياتهم .

ويبدو أن هذه الظاهرة ترتبط بالبيئة الاجتماعية والثقافية والسياسية السائدة في مجتمع معين ، وبالتطورات التي حدثت في العصر الحديث " الإرهاب جريمة خطيرة ومدمرة تهدد المجتمع العالمي وتضرب أمنه واستقراره " .

ولقد تعددت صور الإرهاب وتشكلت بأسلوب ووسائل مختلفة منها تفجير المنشآت واغتيال الشخصيات ، والاعتداء على المدنيين الأبرياء ، وغير ذلك من الأعمال الإجرامية التي تتفق مع أهداف الإرهابيين وخططهم التي تهدف إلى بـــث الرعب في نفوس الأبرياء .

وتتميز العمليات الإرهابية بدقة متناهية في التخطيط ، ومهارة شديدة بحيث استطاع الإرهابيون اختراق الحواجز الأمنية المشددة في دول كثيرة مستخدمين شتى الطرق المادية والمعنوية في سبيل الوصول إلى غاياتهم وتحقيق أهدافهم بغض النظر عن مشروعية هذه الوسائل " وتتسم موجات الإرهاب الأخيرة بتطور ملحوظ في نوعية المخططات الإرهابية ونوعية وكثافة التسليح المتاح لجماعات الإرهاب، بحيث أصبحت الأسلحة والمعدات متاحة بمعدلات غير مسبوقة فضلاً عن تطور العبوات الناسفة التي تخدم أهداف الإرهاب " (محمود ، ١٩٩٣ : ٣٩) .

ومن الملاحظ أن ظاهرة الإرهاب في الآونة الأخيرة قد حظيت باهتمامات الدارسين وطلاب العلم في مجالات شتى ويأتي على رأسها الدراسات الإنسانية

والاجتماعية ، ومن هذا المنطلق فإننا نجد الكثير من الجهات الأكاديمية والأمنية تحث على دراسة هذه الظاهرة والتعرف على أسبابها وطرق معالجتها أو التعامل معها .

ومن مجالات هذا الاهتمام : المعالجة الصحفية للإرهاب في الوسائل الإعلامية ، فقد صاحب هذا التنامي المستمر لظاهرة الإرهاب وكما يشير له شعبان بأنه " .. حدث تطور مذهل في الاتصالات وتقنياتها ، وتنوع وسائل الإعلام ، والأقمار الصناعية ، والمحطات التلفزيونية ، والإرسال الإذاعي والمجلات والصحف ، وأصبح هناك مجال للتأثير والتفاعل مع كافة الأحداث التي تطرح في جميع أنحاء العالم " (شعبان ، ١٩٩٣ : ٢٦٣) .

وتكمن خلف تلك الحقائق عدة أسباب من أهمها ، أن العالم في وقتنا الحاضر أصبح بمثابة قرية صغيرة تؤثر فيه العمليات الإرهابية ، وخاصة المنظمة منها ، وقد ركزت وسائل الإعلام بشكل عام ، والصحافة بشكل خاص ، على تغطية ظاهرة الإرهاب وتحليلها .

وقد برز دور وسائل الإعلام في رفع مستوى الجماهير ثقافياً ، وتطوير أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية حيث إن وسائل الإعلام تتولى تثبيت الاتجاهات القديمة لدى الجماهير ، أو استبدالها باتجاهات جديدة، أحياناً استبدالها باتجاهات أو مواقف جديدة وفي الحالتين يجب الأخذ بعين الاعتبار محورين أساسيين هما :

" المحور الأول : والذي يتعلق بوسائل الإعلام نفسها والمادة الإعلامية التي تتوجه بها إلى الجمهور ، فكلما كانت المادة الإعلامية للجمهور لغة ومحتوى ، ازداد تأثيرها كما أن تقديم المادة الإعلامية للجمهور في ظروف ملائمة نفسياً واجتماعياً وحتى اقتصادياً أمر مهم يكمل لغة المادة الإعلامية ومحتواها .

والمحور الآخر : والذي يتناول أفراد الجمهور أصحاب المواقف والاتجاهات ، ومدى جمود تلك المواقف والاتجاهات ، وهو يتعلق باتجاهات الجمهور نفسه ومواقفه " (ذبيان ، ١٩٨٧ : ١١٢) ويرى الجحني أن أهمية وسائل الإعلام قد برزت .. من التطور المذهل في الاتصالات وتقنياتها وتنوع وسائل الإعلام جعل المعمورة تقترب

وتتداخل وتندمج عبر شبكة من الاتصالات والكابلات الأرضية والبحرية والأطياف الضوئية ودوائر الأقمار الصناعية والمحطات التلفزيونية والإرسال الإذاعي والمجلات والصحف ، فأصبح هناك مجال للتأثير مع كافة الأحداث التي تطرح في جميع أنحاء العالم " (الجحني ، ٢٠٠١ : ٢٨٣) .

ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة ، والتي تتمثل في التعرف على المعالجة الصحفية لقضايا الإرهاب حيث يشير الباحثون " إلى أن وسائل الإعلام المقروءة مثل الصحف والكتب ذات تأثير ملحوظ على شخصية الفرد . فالقراءة وسيلة لاكتساب الخبرات والمعلومات والثقافة وذات أثر فعال في تكوين شخصية الفرد"(الغنام، ١٤١٣هـ:١٥٢)

كما أن القراءة نفسها بحاجة إلى قدر من الجهد والتركيز والاهتمام أكثر من فعل الاستماع والمشاهدة ، وأن القارئ أكثر قدرة على السيطرة على ظروف التعرض (مكان وزمان القراءة ، واستعادة القراءة) من المستمع أو المشاهد .

ومن هذا المنطلق نجد أن الصحافة تعمل على تقديم تغطية صحفية أكثر تفصيلية وأكثر شمولية وأكثر مقدرة على تقديم الأحداث والتطورات التي تحدث على المستوى العالمي في سياقها العام ، والي تهم المواطن العربي ، وهذا يعني تقديم تغطية صحفية متنوعة تتناول الموضوع بالتفسير والتحليل والمناقشة .

ولا يشكل موضوع الإرهاب ، على الرغم من طابعه الخاص ، استثناء في هذا السياق عن الموضوعات الأخرى التي تتناوله الصحافة المكتوبة ، ولا يشكل الواقع العربي – أيضاً على الرغم من خصوصيته – استثناء عن المجتمعات الأخرى ، لذا فإن البحث في دور الإعلام قد أصبح مِلحّاً ومطلوباً ، ومبرراً أيضا كجزء من الاستراتيجية القومية للتعامل مع موضوع الإرهاب من حيث المفهوم والأسباب وطرق المعالجة ، خصوصاً وأننا نلمس – بكل أسف – الحملة المسعورة ضد العروبة والإسلام هذه الأيام ، وهنا مكمن الخطر .

وبما أن جزءاً من مسئولية دحض هذه الاتهامات يقع على كاهل وسائل الإعلام

المختلفة ومنها الصحافة العربية فإن هذا الموضوع – حسب تقدير الباحث – يستحق الدراسة الموضوعية والبحث الجاد .

ومن هنا يتحدد موضوع الدراسة ببحث خصائص معالجة ظاهرة الإرهاب في الصحافة العربية ، للتعرف على نوعيات وكميات الممارسات الإعلامية بشأن ظاهرة الإرهاب .

مشكلة الدراسة :

يشكل الإعلام بمؤسساته المختلفة عنصراً رئيساً في معالجة قضايا المجتمع على اختلاف أنواعها من خلال جميع أشكال التغطية سواءً كانت أخباراً أو تحليلات أو مناقشات أو برامج .

وعليه فإن مشكلة الدراسة تكمن في محاولة تحليل خصائص الممارسة الإعلامية بالصحف تجاه ظاهرة الإرهاب في المنطقة العربية .

وتتمحور مشكلة الدراسة في طرح عدة تساؤلات منهجية وفكرية ، تأخذ منها مشكلة المعالجة الصحفية للإرهاب أهمية خاصة بالنظر لعدة اعتبارات ، أبرزها الطابع المعقد والمتشابك لظاهرة الإرهاب ، وارتباط هذه الظاهرة وتشابكها مع قضايا وظواهر في مجالات أخرى ، سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وتقنية ، فضلاً عن تزايد بروز البعد الإقليمي والبعد الدولي لموضوع التغطية الإعلامية للإرهاب ، وتزايد الوعي باستحالة العزلة المحلية الضيقة ، سواء في مجال تشخيص هذا الموضوع ودراسته أم في الدور الذي يكمن في تقديم الحلول والاقتراحات للقضاء على هذه الظاهرة .

إن الإرهاب ليس بقضية تهم فئة معينة من الناس فقط ، بل هي قضية عامة تهم الجميع ، وهذا ما دفع الباحث إلى محاولة دراسة المعالجة الصحفية العربية اليومية من حيث استراتيجيتها وفهمها الجديد للإرهاب ، وهل يظهر من المعالجات الإعلامية المختلفة أن الصحافة العربية تمتلك فعلاً الكادر المختص والمؤهل لمعالجة مشاكل

الإرهاب والعنف السياسي ، معالجة تستجيب لدرجة تعقيد هذه المشاكل ، وتشبع الحاجات الإعلامية لقارئها العربي ؟! وذلك من خلال طرح الأسئلة التالية :

ما مقدار اهتمام الصحف العربية اليومية بموضوع الإرهاب ؟

وهل يعادل هذا الاهتمام وزن المشكلة في الواقع العربي ؟

وهل تمتلك الصحف العربية وعياً بخصائص الأنواع المختلفة من الإرهاب ؟

وهل تستخدم هذه الأنواع بشكل متناسق ومتكامل ؟

وهل تستخدم هذه الصحف أساليب المعالجة المناسبة للموضوعات والوظائف المختلفة ؟

وهل تقدم تغطية متوازنة للموضوعات الخاصة بالإرهاب ؟

وهل تعتمد على خبراء ومختصين وعلى مصادر نوعية متميزة ؟

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي :

ما طبيعة المعالجة الصحفية لظاهرة الإرهاب في الصحف العربية ؟

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من الأهمية المتزايدة لموضوع الإرهاب في العالم ، والدور المحوري الذي تلعبه الصحافة في تغيير الرأي العام ، وتكوين الاتجاهات للجماهير العربية ، ويبدو أنه على الرغم من الاهتمام الكبير الذي احتلته بحوث الإعلام في العالم العربي ، و أن التركيز فيها قد انصبّ على القضايا المصيرية كالإرهاب إلا أن النادر منه تناول المعالجات الصحفية لظاهرة الإرهاب بشكل قد يعود بالنفع على التقارب المطلوب بين الدوائر الأكاديمية والمؤسسات الصحفية في قضية من المفترض أن تكون محور اهتمام الجميع على المستوى العالمي أو العربي أو المستوى المحلي بشكل خاص .

وتأتي أهمية الدراسة من خلال إسهامها في المجالات التالية :

أ- المجال العلمي :

١- إن هذه الدراسة على محدوديتها من المؤمل لها أن تسهم في سد الثغرة والقصور في الدراسات الاجتماعية فيما يتعلق بالإعلام والإرهاب في المملكة العربية السعودية بوجه خاص ، والعالم العربي بوجه عام .

٢- إن موضوع البحث ومقارنته للمعالجات الصحفية في العالم العربي يساعد على فهم آلية العمل المطلوب للتقارب بين جانب الدراسات الأكاديمية والصحف .

٣- أن تتعرف وسائل الإعلام والصحف اليومية على عمق الاحتياجات الفعلية للصحفيين من البرامج التدريبية التي تساعدهم على مواكبة التطور في المعالجات الصحفية وأشكالها خصوصاً حول هذه الظاهرة .

٤- إن التعرف على طرق المعالجة الصحفية في موضوع الإرهاب قد يثير قضايا بحثية جديدة للباحثين مما يجعل الاهتمام بها يزيل المعوقات التي تواجه الأكاديميين في فهم العلاقة بين الإرهاب والإعلام .

ب- المجال التطبيقي :

٥- لعل هذه الدراسة تكون مفيدة في نتائجها وتوصياتها لمن يملك سلطة القرار في تطوير المعالجة الصحفية المعاصرة في العالم العربي .

٦- من الممكن أن يستفيد المسؤولون عن الصحف المدروسة من هذه المادة العلمية عن الصحف العربية والإرهاب لدراسة العوامل التي تسهم في رفع مستوى الصحف العربية ؛ لتكون قادرة على التعامل مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

٧- قد يكون من الممكن أن تستفيد الصحف بشكل عام في تحسين مستوى أدائها مما ينعكس إيجابياً على خدماتها للقراء .

٨- تكمن أهمية هذه الدراسة في التركيز على المعالجة الصحفية لظاهرة الإرهاب ، والذي يعتبر أحد صور العنف التي عرفتها المجتمعات البشرية منذ وقت بعيد ، وقد يفيد هذا البحث في تبني برامج توعية إعلامية مدروسة للتعامل مع هذه الظاهرة .

ج- الأهمية المنهجية :

تعتمد هذه الدراسة على استخدام منهج تحليل المحتوى باعتباره المنهج العلمي المناسب لهذا النوع من الدراسات ، والذي يساعد على قياس المشكلة المدروسة ، والمقارنة بين توجهات الصحف المختلفة . الأمر الذي قد يزيد من أهمية النتائج العلمية لهذه الدراسة ، وبذلك قد يساعد الدراسات الأخرى على الاستفادة المنهجية والمعرفية منها ويساعد على أن تكون نتائجها ممثلة لواقع حال الصحف اليومية العربية المدروسة

أهداف الدراسة :

تشكل أهداف الدراسة مجموعة كبيرة من الأسئلة والإجابات التي تدور في ذهن الباحث منها :

(١) التعرف على دور المؤسسة الصحفية اليومية العربية في تغطية موضوع الإرهاب .

(٢) التعرف على مدى استجابة الصحف العربية لمتطلبات معالجة موضوع الإرهاب واحتياجاته .

(٣) التعرف على مدى قدرة الصحافة العربية توضيح الصورة الحقيقية للإسلام والعروبة وموقفهم من ظاهرة الإرهاب .

(٤) التعرف على الأساليب المختلفة بين الصحف المختارة في تفاعلها مع الظاهرة الإرهابية .

(٥) التعرف على مدى نجاح الصحافة العربية من خلال المعالجة الصحفية في عكس أو بلورة اتجاه المواطن العربي من ظاهرة الإرهاب .

تساؤلات الدراسة :

(١) ما دور المؤسسة الصحفية اليومية العربية في تغطية موضوع الإرهاب ؟ (السمات والخصائص الشكلية) .

(٢) ما مدى استجابة الصحف العربية لمتطلبات موضوع الإرهاب واحتياجاته ؟(الخصائص الموضوعية) .

(٣) ما قدرة الصحافة العربية في توضيح الصورة الحقيقية للإسلام والموقف العربي من ظاهرة الإرهاب ؟ .

(٤) ما أساليب العلاج التي تطرحها الصحافة لعلاج هذه الظاهرة ؟ .

(٥) ما مدى تحديد اتجاه المواطن العربي من خلال المعالجة الصحفية للإرهاب؟

ومن التساؤلات السابقة الذكر ، نستطيع استخلاص الافتراضات التالية :

افتراضات الدراسة :

١- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الصحف العربية المدروسة في معالجتها للإرهاب حسب يوم النشر .

٢- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الصحف العربية المدروسة في معالجتها للإرهاب حسب أساليب العلاج .

٣- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الصحف العربية المدروسة في معالجتها للإرهاب حسب موقع معالجة الإرهاب .

٤- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الصحف العربية المدروسة في معالجتها للإرهاب حسب الاتجاه المطروح في معالجة الإرهاب .

٥- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الصحف العربية المدروسة في معالجتها للإرهاب حسب موقع معالجة الإرهاب .

متغيرات الدراسة :

١- طبيعة الصحف وخلفياتها (اسم الصحيفة ، اعتماد الصورة من عدمه ، عددها ، اعتماد الرسوم الكاريكاتيرية ، الكاتب (الصحفي) ، المصادر المعتمدة للأخبار.

٢- شكل المادة الصحفية (خبر ، مقال ، تقرير ، حديث صحفي ، تعليق، ندوة ، تحليل إخباري) .

٣- أساليب المعالجة : تحليل ، سرد ، حوار مختلط .

تحديد الاتجاه :

فئة الاتجاهات :

حيث يقوم الباحث بتصنيف الموضوعات المحللة إلى مجموعة من الاتجاهات يمكن تصنيفها على النحو التالي :

١- اتجاهات دينية وروحية .

٢- اتجاهات عقلية وعلمية .

٣- اتجاهات اجتماعية .

٤- اتجاهات أخلاقية .

٥- اتجاهات تعزز الانتماء نحو العروبة والإسلام أو الدولة القطرية .

حدود الدراسة :

أ- المجال المكاني :

تمثل المجال المكاني لهذه الدراسة في كل من الصحف العربية التالية :

جريدة الشرق الأوسط ٢- جريدة الرياض ٣- جريدة الأهرام المصرية

٤- جريدة الوطن الكويتية ٥- جريدة الحياة الدولية .

ب- المجال الزماني :

سوف يتم تحليل مضمون الصحف المذكورة في الفترة الزمنية من تاريخ ١ / ٧ / ٢٠٠١م وحتى ٣١ / ١٢ / ٢٠٠١م .

ج- المجال الموضوعي :

ويتمثل هذا المجال من خلال تناول الصحف العربية لظاهرة الإرهاب عبر تحليل محتوياتها ، وما كتب عن هذه الظاهرة .

مفاهيم الدراسة :

(١) ظاهرة الإرهاب :

" تعددت مفاهيم وتعريفات الإرهاب مما جعل أمر قياسه موضوعاً فيه صعوبة كبيرة (الصياد ، ٢٠٠٢ : ١١٩) يشير لفظ الإرهاب إلى الخوف والرعب والتخويف ، والكلمة في معناها اللغوي هي : " رعب وخوف شديد ، اضطراب عنيف تحدثه في النفس صورة شر حاضر أو قريب (عبد العزيز ، ١٤١٦: ٤٥) ، وفي المعاجم العربية " رهب : رهب (بكسر الهاء) ، يرهب رهبةً: خافه "(الجوهري ، ١٩٧٤م : ١٠٧) .

ولقد أقر المؤتمر الدولي لقمع الإرهاب المعقود في جنيف أن أعمال الإرهابي "تعني الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة ما وتستهدفها ، أو يقصد بها خلق حالة رعب في أذهان أشخاص معينين أو مجموعة من الأشخاص أو عامة الجمهور (سعد ، ١٩٩٨م : ٦٧) فالإرهاب مفهوم معقد متشعب متعدد التعريفات والمفاهيم يختلف باختلاف الباحثين والمهتمين وحسب المصالح والتوجيهات السياسية ، فالإرهاب هو القيام بفعل غير مشروع من قبل فرد أو منظمة أو دولة ، باستخدام السلاح أو المتفجرات بقصد الاعتداء على الأفراد وعلى ممتلكاتهم وإلحاق الضرر بالمصالح الحيوية بالمجتمع .

والإرهاب أيضا يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف للوصول إلى هدف معين ويعرف الإرهاب بأنه " عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية ، والذي ترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية " (عز الدين ، ١٩٨٦ : ٤٩) بينما يعرفه الجحني " بأنه كل فعل من أفعال العنف والتهديد أياً كانت بواعثه أو أغراضه ، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر " (الجحني، ٢٠٠١ : ٢٠) .

(٢) الصحف :

الصحافة هي صناعة الصحف ، والصحف جمع صحيفة وهي قرطاس مكتوب والصحفيون قوم ينتسبون إليها ، ويشتغلون فيها " وأول من استعمل لفظة الصحافة بمعناها الحالي هو (نجيب حداد) منشئ جريدة (لسان العرب) في الإسكندرية ، وأما لفظة جريدة فأول من استعملها أحمد فارس الشدياق صاحب (الجوائب) في القسطنطينية إذ عقد العزيمة على استعمال لفظة جريدة ، وهي الصحف المكتوبة كما ورد في معجمات اللغة ، ومن ذاك الوقت شاع اسم الجريدة لدى جميع الصحفيين بمعناها العصري " (طرازي ، فليب دي ، ١٩٦٣ :٦) .

وتعد الصحف من أقدم وسائل الإعلام ، فهي بلا شك أقدم من السينما والراديو والتلفزيون ، وهي كذلك من أبرز الوسائل في المجتعات المعاصرة . وتكمن أهمية الصحافة الرئيسية في وظيفتها الأولى القائمة على تزويد القراء بالأنباء ، واطلاعهم على ما يجري حولهم من أمور وأحداث . وقد عرف المعجم الوسيط الصحافة بأنها : "مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة " وعرف الصحيفة بأنها " ما يكتب فيه من ورق ونحوه ، ويطلق على المكتوب فيها ، وإضمامة من الصحافة تصدر يومياً أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك " (المعجم الوسيط ص ٥٠٨) .

ويمكن تعريف الصحف بأنها أوراق مطبوعة تنشر الأنباء السياسية والعلوم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية وتشرحها وتعلق عليها ، وتصدر عن مؤسسات معينة وبشكل يومي .

(٣) الصحف العربية اليومية :

وهي الصحف التي تصدر عن المؤسسات الصحفية العربية بشكل يومـــي وضمن الأصول والتقاليد والتراخيص التي تخضع لها هذه الصحف .

(٤) المعالجات الصحفية للإرهاب :

يقصد بها في هذه الدراسة ما تتضمنه الصحافة من كتابات تتعلق بالإرهاب بما في ذلك الملاحظات ، والتحقيقات الصحفية ، والندوات والرسوم الكاريكاتيرية ، والأفكار والآراء التي يطرحها المستفيدون والكتاب وما ينشر من أخبار .

الدراسات السابقة :

تعد الدراسات السابقة إطاراً معرفياً ومنهجياً لأي دراسة علمية لاحقة ، فهي أساس لابد منه يفيد إنجاز الدراسة المزمع إنجازها ، وتوجد بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة نتعرض لها بشيء من الإيجاز .

(١) الدراسات العربية :

الدراسة الأولى :

(المهنا ، ١٤٠٧) " الإرهاب الدولي ، خطورته والتخطيط لمواجهته " .

قام المهنا عبر هذه الدراسة بمناقشة ظاهرة الإرهاب الدولي بتعريفها وتحديد أسبابها ، وتطورها التاريخي ، وموقف الشريعة الإسلامية منها ، وعرض للإرهاب الصهيوني ومنظماته ، ووضع الفلسطينيين في الأرض المحتلة ، والتفرقة بين الكفاح المسلح والإرهاب ، وتحليلاً لخطر الإرهاب على الأمن الوطني . وذلك من خلال عشرة فصول . وقد هدفت الدراسة إلى تحليل عناصر خطط مواجهة الأزمة ، ووضع تصوراً لاستراتيجية مواجهة الأزمات . وقد وظف الباحث لدراسته المنهج الوصفي التحليلي الذي يسعى إلى تسليط الضوء على الموضوع بالرجوع إلى المراجع والدراسات المرتبطة به لجمع المعلومات وتحليلها وعرضها واستخلاص النتائج منها ، كما اعتمد الباحث في جميع بياناته عن طريق المقابلة . ولقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج منها :

أ- مكافحة الإرهاب يجب أن تتصدى لها منظومة تضم أجهزة أمنية ، وأخرى غير أمنية .

ب- أهمية وجود خطة أمنية تتسم بالدقة والشمول والمرونة والدوام لمواجهة الأزمة ، وأن يتم التنسيق بصورة شاملة بين كل العناصر البشرية المشاركة في تنفيذها

ومما تستفيد منه هذه الدراسة التركيز على قضية الإرهاب والأزمات الأمنية في حين أن الدراسة الحالية تركز على قضية العمل الصحفي والإرهاب آخذة بعين الاعتبار المعالجات الصحفية من خلال تحليل المحتوى للصحف العربية لمدة ستة أشهر .

الدراسة الثانية :

(سعد ، ١٩٩٨) " اتجاهات الصحف الحزبية نحو ظاهرة الإرهاب " .

ركزت الباحثة على دراسة اتجاهات الصحف الحزبية نحو ظاهرة الإرهاب .

ودورها في دعم المشاركة الشعبية والحكومية في التصدي للإرهاب والتوعية بخطورته وحقيقة مرتكبيه وتوضيح أسبابه وتفسير دوافعه والإسهام في وضع الحلول لمعالجته ، وقد استخدمت في دراستها هذه منهجاً وصفياً يعتمد على التحليل الكيفي والكمي لعدد من صحف الأحزاب السياسية المصرية ، وقد قامت بتحليل مضمون عدد أربعة من الصحف وهي " الشعب " " مايو " و " الوفد " و " الأهالي " حيث قامت الباحثة بتحديد وحدات التحليل في أنماط الإرهاب والخصائص الديموغرافية والاقتصادية وأهداف الإرهاب وتوصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها :

١- إن أسباب الإرهاب ترجع إلى عدة عوامل هي : دعم ومساندة قوى أجنبية لعناصر الإرهاب ومدهم بالمال والسلاح ووضع الخطط لهم .

٢- إن البطالة وعدم وجود فرص عمل أمام الشباب يجعلهم يميلون إلى التطرف والإرهاب .

٣- إن للفراغ السياسي والفراغ الديني أثر كبير في جعل الشباب فريسة سهلة للوقوف في الجريمة والاتجاه نحو التطرف والإرهاب .

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية ، وتختلف معها في وجه آخر ، أما الوجه الذي تتفق فيه هذه الدراسة مع دراستنا هو الاعتماد على قضية الصحافة والإرهاب في نوع محدد من الصحف . أما الوجه الذي تختلف فيه هذه الدراسة مع دراستنا هو أن دراستنا تعتمد على قضية العمل الصحفي ، والإرهاب في الصحف

العربية العامة وليس الصحف الحزبية والتي تتميز بنوع محدد من الجمهور ، كما تختلف هذه الدراسة من حيث أنها تركز على البعد العربي وليس مجتمعاً محدداً مما يعطي مجالاً للمقارنة لم تكن موجودة لدراسة الصحف الحزبية .

الدراسة الثالثة :

(عبد العزيز ، ١٤١٦) " الإعلام الإسلامي ودوره في مكافحة الإرهاب " وقد تطرقت هذه الدراسة إلى الإعلام الإسلامي بكافة أشكاله قديماً وحديثاً وكيفية التعامل مع الإرهاب والإرهابيين والأساليب المتبعة في مكافحة الإرهاب والحد منه ، وطرق معالجة هذه القضية من وجهة النظر الإسلامية وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج

١-إن للإعلام دوراً بارزاً ومهماً وأساسياً في عمليات مكافحة الإرهاب في كافة المستويات .

٢-إن نجاح عمليات مكافحة الإرهاب تعتمد بصورة أساسية على جمع المعلومات عن الإرهابيين وإمكانياتهم وتسلمهم .

٣-إن للإرهاب أهدافاً كثيرة ومتعددة وله أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وأيديولوجية .

٤-تركيز برامج التوعية الأمنية على فئة الأطفال المراهقين ودمجها في برامج التعليم والتربية للنشء .

٥-إنشاء وحدات بحوث متخصصة للقيام بدراسات علمية في مجال التوعية الأمنية لزيادة فعالية برامج التوعية .

وما تستفيد منه هذه الدراسة التركيز على قضية الإعلام والإرهاب بشكل عام وهذا ما يتطابق مع جزئية من الدراسة الحالية إلا أن ما تختلف عنه أن الدراسة الحالية تركز على قضية العمل الصحفي والإرهاب في الصحف العربية العامة ، على وجه التحديد ، وليس وسائل الإعلام بشكل عام ، وتختلف هذه الدراسة أنها لا تتبنى ولا تركز على إعلام إسلامي أو غيره ، وهي تركز على البعد العربي وليس مجتمع معين مما يعطي مجالاً للمقارنة لم تكن موجودة للدراسة الحالية .

الدراسة الرابعة :

(الشهري ، ١٤٠٠هـ) " دور الإعلام الإسلامي في استتباب الأمن ومكافحة الجريمة " .

وقد ركزت هذه الدراسة على إسهام الإعلام في حماية الأمن ، والتقليل من معدلات الجريمة في المجتمعات الإسلامية ، كما أكدت الدراسة على أن تأثيرات الإعلام لا تقتصر على الأمن فقط ، بل تتعدى تأثيراته مختلف مجريات الحياة وشؤونها **وقد انتهت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :**

١- ضرورة تعميم الثقافة الأمنية ، التي تهم المواطن في الأمة الإسلامية ، وتوعية الأسرة .

٢- تحقيق الأمن يأتي من التحام الجانب الإعلامي مع الجانب الأمني ، على هدي من الشريعة الإسلامية الغراء .

٣- ضرورة الدعوة إلى الإعلام الأمني وأهمية إيجاده .

وتختلف هذه الدراسة عن دراستنا بأنها تركز على الإعلام في قضية محددة من الأمن ، ومكافحة الجريمة ، وبتميز أسلوبها بأنها تركز على الصحف العربية ومعالجتها للظاهرة ، ومن جانب آخر يمكن القول بأن الاستفادة من هذه الدراسة يتجسد في التركيز على الإعلام والأمن والذي يعتبر الإرهاب أحد عناصره إلا أن المنهج والأسلوب يختلفان بين الدراسة الحالية ودراستنا .

الدراسة الخامسة :

(الجحني ، ١٤١٤هـ) . " نظرة على الإعلام الأمني "

وقد تناولت هذه الدراسة ماهية الإعلام الأمني ووظائفه ، والدور الذي يمكن أن يقوم به الإعلام الأمني المتخصص في استيعاب الأمن والمحافظة على أمن الفرد والجماعة ، وأمن الوطن ومكتسباته ، وكذلك دور الرسالة الإعلامية في تعزيز الثقة والتلاحم ، بين قوى الأمن والجمهور ، مما يوفر المناخ الأمني المستقر من خلال هذا التعاون الإيجابي بين رجل الأمن وبين أفراد المجتمع .

وتناولت المظهر السلبي لعدم التعاون وانعكاساته الخطيرة على الأمن ، وكذلك التخطيط الاستراتيجي لما يجب أن يكون عليه الإعلام الأمني المتسم بالوضوح والشمول ، ويأخذ بعين الاعتبار الجوانب العلمية والعملية لأبعاد الاستراتيجية للحيلولة دون وقوع كل ما يهدد أمن المجتمع .

وقد انتهت دراسة الجحني على تأكيد أهمية الإعلام الأمني ، باعتباره من أهم المجالات الحيوية ذات الطبيعة المؤثرة في الدراسات الأمنية والإعلامية والتربوية .

كما يكثر استخدام هذا المفهوم للإشارة إلى العلاقة بين الإعلام والأمن على صعيد التصدي لجميع ما يهدد الأمن والاستقرار ، والعمل على مكافحة الجرائم والمخالفات والوقاية منها .

كما أكدت هذه الدراسة على أهمية وسائل الإعلام ، من أجل إيجاد وعي أمني عالٍ ورأي عام مستنير ، ضد الأفكار والمبادئ الهدامة ، والعناية بتحديد الأهداف التخطيطية الإعلامية في مجال الأمن ، وضرورة إعداد برامج خاصة للجاليات الوافدة بلغاتهم المختلفة ، والعمل على توعيتهم بقيم المجتمع وعاداته ، وأنظمته المختلفة . وتتميز الدراسة الحالية عن هذه الدراسة بالطابع النظري لهذه الدراسة فضلاً عن التركيز على محور محدد في الإعلام وهو الصحف ، والتركيز على جانب محدد في الأمن وهو الإرهاب ، وهو ما لم تركز عليه الدراسة المستعرضة .

ويختلف كذلك المنهج في الدراسة الحالية والدراسة المستعرضة إذ أن المنهج المستخدم هو منهج تحليل المحتوى للصحف العربية على وجه التحديد في المقابل تتبع هذه الدراسة أسلوباً سردياً يعتمد على الأدبيات السابقة ، ولا شك أن هذه الدراسة ستكون مفيدة في فهم العلاقة بين الإرهاب والإعلام وستساعد على بناء الإطار النظري والأدوات الخاصة بهذه الدراسة .

الدراسة السادسة :

(الشمري ، ١٩٩٥) " دراسة عن التخطيط الاستراتيجي لمكافحة الإرهاب " .

هدفت هذه الدراسة للوصول إلى أفضل الوسائل القادرة على مكافحة الإرهاب والتصدي لها والحيلولة دون إتمامها واستخدمت المنهج (الوصفي – الاستقرائي – التحليلي) ، الذي يعتمد على المعلومات الإحصائية والوقائع الأمنية المسجلة في العالم اليوم لاستقصاء الاتجاهات والدوافع والأسباب ، لتكون منطلقاً في بلورة مقومات التخطيط الاستراتيجي لمكافحة الإرهاب حيث أكدت أهم النتائج ضرورة الارتقاء بمستوى وحدات مكافحة الإرهاب بحيث تصل إلى القدرة الكاملة على مواجهة الإرهاب وذلك عن طريق بناء تخطيط استراتيجي للتدريب والتسليح مع الاهتمام بنوعية العنصر البشري ، لأن قدرة القطاعات المكافحة تعتمد على كفاءاتها وضرورة العناية والاهتمام بالأشخاص النابغين في مجالات التخطيط والاستراتيجية وذلك بعقد الدورات التخصصية لهم من أجل رفع كفاءاتهم .

وستكون هذه الدراسة مفيدة في فهم ظاهرة الإرهاب من حيث الأسباب وطرق رصدها ، وتختلف عن الدراسة الحالية من حيث التركيز على الصحافة العربية والإرهاب .

٢ـ الدراسات الأجنبية :

(١) دراسة ويمان (Weiman, 1991) :

وقد نشرت في الدورية الأوروبية للاتصال بعنوان " تغطية الأخبار للإرهاب الدولي " وقد تركز اهتمام هذه الدراسة على اهتمام الأخبار بموضوع الإرهاب والانحراف ، وما تقوم به وسائل الإعلام من انتقاء لهذه الأحداث ، وما تخصصه من مساحة وزمن وموقع للأحداث الإرهابية . وقد قامت هذه الدراسة بتحليل مضمون تسعة أعداد من الصحف التي تصدر في دول مختلفة حيث توصلت الدراسة إلى أن هناك عوامل مشتركة تدفع وسائل الإعلام لتغطية الأحداث الإرهابية وتخصص لها مساحة ومكاناً بارزاً لتوضيح مستوى الخسائر في الأرواح ، وهوية الإرهابيين ، ونوع الحدث الإرهابي ، وهوية الضحايا ، والعوامل التي تؤدي إلى هذه الأحداث الإرهابية ، واختلاف هذه العوامل من فترة إلى أخرى ، وتتشابه هذه الدراسة من حيث الأسلوب والمنهج ، وتختلف عن الدراسة الحالية من حيث البيئة .

وستكون مفيدة في تصميم الأدوات وأسلوب التحليل .

(٢) دراسة دبركس ، فرانسوا (Debrix Francois 1995) بعنوان " الإرهاب المنظم "

اهتمت هذه الدراسة بتحليل عوامل الإرهاب الجماعي لفترة ما بعد الحرب الباردة ، حيث عمدت إلى تحليل مجموعة من الأحداث الإرهابية ، منها حادث تفجير الطائرة الأمريكية في اسكوتلندا (لوكربي) ، وحادث تفجير مركز التجارة العالمي بمدينة نيويورك ، وحادث تفجير أوكلاهوما . وقد توصلت الدراسة إلى أن العنف أصبح أكثر تنظيماً ، وأكثر تحدياً للحكومات الرسمية مهما تكن قوتها . وترى الدراسة ضرورة قيام نظام عالمي لمحاربة الإرهاب ومكافحته . وستفيد هذه الدراسة في التركيز على الإرهاب إلا أنها تختلف مع الدراسة الحالية من حيث الأسلوب والطريقة وتختلف أيضا معها من حيث دراسة العلاقة بين الإرهاب والإعلام .

(٣) دراسة جون بول وجان جي (Jonhnpoll, B & John jay) بعنوان " الإرهاب ووسائل الإعلام "

ناقشت الدراسة النقل الإعلامي أو التغطية الإعلامية لأحداث الإرهاب والعنف وتوصلت إلى أنه لم يثبت أن التغطية الإعلامية للعنف والإرهاب تساعد على انتشار الإرهاب .

وترى الدراسة أن الأحداث الإرهابية يجب ألا تهمل ، وأن تعطى حقها من التغطية الإعلامية ، لأنها تؤثر على جزء كبير من المجتمع والسكان ، إلا أنه ينبغي لتلك التغطية الإعلامية لتلك الأحداث أن تتصف بخمسة ضوابط أساسيةٍ هي : أن يكون الخبر حديثاً ومباشراً . وأن يكون الخبر متميزاً ومهماً وأن يكون الخبر يمس حياتهم بطريقة أو بأخرى .

وستستفيد الدراسة الحالية من حيث الاهتمام بقضية الإعلام إلا أنها لا تستخدم الأسلوب المنهجي في الدراسة الحالية ، كما لا تركز على الصحف بشكل خاص كما هو الوضع في الدراسة الحالية .

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول :

مفهوم الإرهاب .

دوافع الإرهاب .

أنواع الإرهاب وأشكاله :

موقف الإسلام من الإرهاب .

أساليب العلاج وطرق الوقاية .

خلاصة .

المبحث الثاني :

الصحافة والإعلام .

مفهوم الإعلام .

تعريف الإعلام .

أنواع الإعلام .

مفهوم الصحافة .

وظائف الصحافة .

أساليب تأثير الصحافة .

النظريات المفسرة لتأثير وسائل الإعلام .

المبحث الثالث :

الإعلام الأمني .

خصائص الإعلام الأمني .

الإعلام والإرهاب .

مفهوم الإرهاب :

الحديث عن الإرهاب دون فهم واضح ودقيق لمفهومه قد يكون حديثاً مبهماً ومضللاً إلى حد بعيد فإن أهم ما يواجه تحديد مفهوم الإرهاب هو مشكلة التعريف فقد " تعددت مفاهيم وتعريفات الإرهاب مما جعل أمر قياسه موضوعياً فيه صعوبة كبيرة " (الصياد ، ٢٠٠٢ : ١١٩) .

ونظراً للصعوبة التي تحيط به ، والتي يمكن إرجاعها إلى العديد من الأسباب التي ترجع إلى طبيعة العمل الإرهابي ، واختلاف نظرة الدول له ، فما يراه البعض إرهاباً ، والبعض الآخر يراه عملاً مشروعاً ، فما يزال تعريف الإرهاب يمثل مشكلة كبرى أمام المفكرين والباحثين في هذه الظاهرة ، فالإرهاب مفهوم مطاط يشوبه الكثير من سوء الفهم ، ولا يمكن حصره ضمن إطار معين ، أو قواعد محددة يقاس عليها ،

فلا يوجد اتفاق بين العلماء والباحثين على تعريف موحد لهذا المفهوم يصلح لكل زمان ومكان وذلك راجع إلى المغزى المقصود من المفهوم ، واختلاف وجهات النظر .

وتعدد دوافع ارتكاب هذه الجريمة وأسبابها ، وتنوع صور الأعمال الإرهابية وأشكالها ، فقد اختلف المجتمع الدولي ، بل وانقسم على نفسه انقساماً عميقاً في تحديد مفهوم واضح ودقيق لهذا المصطلح ، وذلك لاختلاف وجهات النظر بين الدول ، فألقت هذه المشكلة بظلالها على الجهود الدولية والوطنية لمكافحة هذه الظاهرة والآفة الخطيرة .

وانطلاقاً من هذه الأهمية لابد من الحديث عن صعوبة التعريف وأسباب الصعوبة مع ضرورة الاعتراف بأن هذه الظاهرة تهدد السلام والأمن الدوليين ، ولها انعكاساتها الخطيرة على أمن واستقرار المجتمعات المختلفة .

ولقد امتدت هذه الصعوبة لتلقي بظلالها على جهود الأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب ، فلم يتم الاتفاق على تعريف محدد وشامل للإرهاب ، فقد رأى إمام خليل إلى أن صعوبة التعريف تعود " لممارسات الدول الأكثر قوة ، كما أن الإرهاب على المستوى الدولي لا يعد جريمة في حد ذاتها ، ولكنه تسمية أو مظلة ينطوي تحتها عدد من الجرائم المعرفة تماماً ، ومن ثم تختلف نظرة القانون الدولي الجنائي له ، عن نظرة القوانين الوطنية ، ويرجع البعض هذه الصعوبة إلى تشعب الإرهاب ، وتعدد أشكاله وأهدافه وتناقضها ، وتعدد البواعث والدوافع لارتكاب هذه الجريمة بينما يفسر البعض ذلك بتعدد الباحثين الذين يدرسون الظاهرة ، واختلاف أطرهم المرجعية ، وتخصصاتهم ، وكذلك الاختلاف حول نمط العنف الموصوف بالإرهاب ، ونوعية من ينفذون العمليات الإرهابية ودرجة تأثير هذه الأعمال " (خليل ، ٢٠٠٢ : ٤٩) .

وتتعدد صور الإرهاب وأساليبه فيمارس بصور وأشكال مختلفة من حيث الوسائل المستعملة والأهداف والقائمين عليه ، وقد أشار رولند أن هناك أربع مشكلات في تعريف الإرهاب " الأولى : تتعلق بالإجابة على سؤال من يكون مصدر الإرهاب . هل الدولة هي التي ترهب الفرد أو الجماعات ، أو الدول الأخرى ، أم الأفراد والجماعات هي مصدر الإرهاب ؟ الثانية : تكمن في الخلط بين الإرهاب والمقاومة

الوطنية ، والثالثة : في التعرف على الجوانب الدولية للإرهاب ، والرابعة : في الجانب التاريخي له ، فالإرهاب وجد كشكل جنائي منذ عدة قرون ، ولكن تغيرت أهداف مجموعة الفاعلين في العصر الحالي " (Roland 1978 : 105) . وترتب على ذلك المأزق مجموعة من النتائج من أهمها " إرجاء بلورة الجهود الدولية المتصلة لوضع اتفاقية عالمية لمكافحة تلك الجرائم واختلاط الأمور ، تبرير الأعمال الإرهابية نفسها باعتبارها إرهاباً مضاداً أو كفاحاً للقضاء على الإرهاب فضلاً عن الانتقائية والعشوائية في وصف الأفراد والجماعات والدول بالإرهاب ، وفقاً للأهواء والمصالح السياسية لكل طرف ، حيث يصعب اعتبار الإرهاب جريمة في ظل غياب تعريف لها وفقاً لمبدأ شرعية الجرائم والعقوبات وشيوع القول بأن الإرهابي – في نظر البعض – محارب من أجل الحرية في نظر البعض الآخر واختلاط الإرهاب بصور العنف السياسي الأخرى كالجرائم السياسية والحروب بأنواعها ، سواء كانت حروباً تقليدية أو حروب تحرير أو عصابات ، وكذلك مع صور الإجرام المنظم والعابر للحدود مع العصيان والانقلابات " (خليل ، ٢٠٠٢ : ٥٠) .

فالصعوبة التي تكتنف تعريف الإرهاب ، واختلاف مواقف ووجهات نظر الباحثين وفقهاء القانون ، وعدم الاتفاق بين الدول في تحديد مفهوم واضح ومحدد يتفق عليه الجميع ، ويشمل كافة الجوانب دون لبس ، أو غموض لهذه الظاهرة وأسبابها ، جعلها أكثر تعقيداً وأكثر اهتماماً ، بين المفكرين والباحثين الذين يبحثون عن الأسباب والدوافع الكامنة وراء الإرهاب ، وطرق وأساليب علاجه ، وكيفية مواجهته " فمنهم من سلم بها على إطلاقها فكانت دافعاً له لإهمال التعريف جانباً فلم يتعرض له ، في حين كانت هذه الصعوبة نفسها – وما نجم عنها من نتائج – دافعاً للبعض الآخر نحو البحث عن تعريف الإرهاب ، وفي داخل هذا الاتجاه تعددت مسالك الباحثين للوصول إلى هذا التعريف ، فمنهم من حاول وضع تعريف محدد وجامع للإرهاب ، ومنهم من اقتصر على سرد خصائص الإرهاب وصوره ، ومنهم من جمع بين الاتجاهين فأورد تعريفاً واتبعه بذكر أمثلة لبعض الأفعال التي تعد إرهاباً " (خليل ، ٢٠٠٢ : ٥٢) .

فالتباين بين الباحثين والفقهاء والمختصين في مكافحة الإرهاب وتعدد وجهات النظر واختلاف آرائهم قد انعكس سلباً على تحديد واضح له دون النظر إلى أساليبه وما يحيط به من ظروف ومتغيرات ، وذلك أن الإرهاب ليس فكراً معيناً ولا يخص زمناً من الأزمان ، أو يعتمد على أيديولوجية أو عقيدة بحد ذاتها ، بل أصبح يسود كافة المجتمعات المختلفة وفي حقب زمنية متفاوتة فنجد بعض التعريفات تركزت حول مضمون الأفعال الإرهابية ، والبعض الآخر تركز على جوهر الإرهاب ، وعليه يمكن الاعتماد على الأدب القانوني المتراكم على مدى العقود الماضية فيما يتعلق بالموضوع حتى وإن كانت في الماضي تعتبر جريمة من الجرائم المحددة التي يمكن للقانون اتخاذ مواقف بشأنها ومع الاعتراف بتلك الصعوبات إلا أننا سنحاول التوصل إلى تعريف محدد للإرهاب ذلك لأن الدراسة تعتمد على هذا المفهوم ، لذا فمن الضروري على الباحث أن يقوم باستعراض كل ما يتوفر من مصادر تعينه وبشكل مباشر في استخراج مفهوم واضح يمكن الاعتماد عليه . وفيما يلي استعراض لبعض الأدبيات والتعريفات في هذا المجال .

١ـ التعريف الموسوعي والقاموسي للإرهاب :

وردت كلمة الرهبة في القرآن الكريم بمعان عديدة منها الخشية، وتقوى الله سبحانه وتعالى .

مثل قوله تعالى : (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) (البقرة : ٤٠) . وقوله تعالى : " وقال (وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)(النحل:٥١) ، وقوله تعالى: " (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)(الأعراف:١٥٤) .

وقوله تعالى : (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا)(الأنبياء: الآية٩٠) .

وقوله تعالى : (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ)(الحشر:١٣)

وقد وردت أيضاً في القرآن الكريم بمعنى الرعب والخوف مثل قوله تعالى (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ)(القصص: من الآية ٣٢) . وقوله تعالى : (قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ)(الأعراف:١١٦) .

وقد استخدمت في القرآن الكريم بمعنى الرعب في المعارك العسكرية في قوله تعالى : (أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ)(الأنفال: الآية٦٠)

وعرفت المعاجم العربية رهب : رهب (بكسر الهاء) ، " يرهب ، رهبةً رهيباً ، بالضم رهباً بالتحريك أي خاف ، ورهـــب الشيء رهباً ورهباً ورهبة: خافه " (الجوهري ، ١٩٧٤ : ١٠٧) .

وفي المعجم العربي الحديث نجد أن كلمة إرهاب " تعني الأخذ بالعنف والتهديد ، والحكم الإرهابي هو الحكم القائم على أعمال العنف " (الجر ، ١٩٧٣ : ٦٧) . ويشير البعض إلى أن الرهبة في اللغة العربية عادة تستخدم للتعبير عن الخوف المشوب بالاحترام ، وهي تختلف عن الإرهاب الذي يعني التخويف وبث روح الفزع والرعب الناتج عادة عن التهديد باستخدام القوة المالية أو الحيوانية أو الطبيعية ، ومن هنا فإن ترجمة كلمة (Terrorism) الشائع في اللغة العربية هو إرهاب ، وهي ترجمة غير صحيحة لغوياً ، لأن الخوف من القتل أو الجرح أو الخطف أو تدمير المباني والمنشآت والممتلكات وهي الأفعال التي ترتكبها الجماعات الإرهابية لا تقترن بالاحترام ، بل تقترن بالرعب وليس الرهبة . ولهذا فإن الترجمة الصحيحة لهذه الكلمة هي إرعاب وليس إرهاب ، ومع هذا فإن المتعارف عليه الآن هو أن يطلق على هذه الأعمال كلمة إرهاب ، وقد أقر المجمع اللغوي استخدام هذه الكلمة بهذا المعنى(حلمي ، ١٩٨٨ : ٢٠)

وقد أقر المجمع اللغوي كلمة الإرهاب ككلمة حديثة في اللغة العربية وأساسها " رهب " أي خاف ، وكلمة إرهاب هي مصدر الفعل أرهب بمعنى خوف ، وأرهب أطال كمه أو طال كمه ، ويقال رهبوت خير من رحموت بمعنى لأن تُرهب خيراً من أن ترحم ، وقد أطلق مجمع اللغة العربية في معجمه الوسيط على الإرهابيين أنه وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية .

(مختار الصحاح ، ١٩٦٢ : ٢٥٦) وقد اتفق الصياد مع الكردي في خطأ الترجمة وأن فيها إدانة للإسلام والمسلمين وتجعلهم قتلة البشرية **!!!** ومال إلى تسميتها بالاسترهاب أو بالإرعاب أو بالإذعار ، والميل أكثر إلى المعنى القرآني (الاسترهاب) ، فليكن ما تعنيه البشرية (استرهاباً وليس إرهاباً) (الصياد ، ٢٠٠٢ : ١١٩) .

وفي موسوعة لاروس الفرنسية نجد أن كلمة إرهاب تشير إلى " مجموعة أعمال العنف التي ترتكبها المجموعات الثورية ، والإرهابي هو ذاك الشخص الذي يمارس العنف ، وقد ارتبط وصف إرهابي بزعماء الثورة الفرنسية من اليعاقبة الذين أقاموا حكماً من الرعب والإرهاب في فرنسا ١٧٩٣م " (٢٦١ : ١٩٦٤ ، Larousse) وفي قاموس العلوم الاجتماعية نجد أن كلمة إرهاب تشير إلى " نوع خاص من الاستبداد غير المقيد بقانون أو قاعدة ولا يعير اهتماماً بمسألة أمن ضحاياه وهو يوجه ضرباته – التي لا تأخذ نمطاً محدداً – إلى أهدافه المقصودة بهدف خلق جو من الرعب والخوف وشل فاعلية ومقاومة الضحايا " (Gould, 1964 : 71) .

وفي قاموس اكسفورد نجد أن كلمة إرهاب تعني " سياسة أو أسلوب يعد لإرهاب وإفزاع المناوئين أو المعارضين لحكومة ما ، بينما كلمة إرهاب تستخدم للإشارة إلى الأسلوب الذي مارسه اليعاقبة وعملائهم إبان الثورة الفرنسية ؛ كما أن كلمة إرهابي تشير إلى أن شخصاً ما يحاول أن يدعم آراءه بالإكراه أو التهديد أو الترويع " (Little, 1967, pp. 2155 - 2156) .

وفي الموسوعة العلمية نجد أن الإرهابي هو " ذلك الشخص الذي يمارس العنف وهو لا يعمل بمفرده ولكنه ينخرط في إطار جماعة أو نظام معين ، وذلك وفقاً لاستراتيجية محددة " (Encyclopedia Universals, 1985 : 956) .

وفي قاموس السياسة الحديثة نجد أن الاغتيال كلمة إرهابي تستخدم لوصف " المجموعات السياسية التي تستخدم العنف كأسلوب للضغط على الحكومات لتأييد الاتجاهات المنادية أوالمطالبة بالتغيرات الاجتماعية الجذرية"(Robertson,1985 :314)

وفي موسوعة السياسة نجد أن الإرهاب يعني " استخدام العنف – غير القانوني – أو التهديد به بأشكاله المختلفة كالاغتيالات والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف

بغية تحقيق هدف سياسي معين ؛ مثل كسر روح المقاومة والالتزام عند الأفراد ، وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات ، أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية " (الكيالي ، ١٩٨٥ : ١٥٣) .

وفي القاموس السياسي نجد أن كلمة إرهاب تعني " محاولة نشر العرب والفزع لأغراض سياسية ، والإرهاب وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية لإرغام الشعب على الخضوع والاستسلام لها ، والمثال التقليدي هو قيام حكومة الإرهاب إبان الثورة الفرنسية عام ١٧٩٣ لأغراض سياسية " (عطية الله ، ١٩٨٠ : ٦٠) .

ويتبين لنا من التعريفات السابقة بأنها ربطت بين الإرهاب والعنف ، وركزت على العنف كمرادف للإرهاب ، وذلك أن الإرهاب قائم على استخدام العنف والقوة في تنفيذ العمليات الإرهابية، فكلمة الإرهاب تستخدم اليوم للرعب أو التخويف أو العنف بأشكاله المختلفة للتأثير على الفرد والجماعة والحكومة ؛ لتحقيق أغراض سياسية أو شخصية أو غيرها ؛ فتطور ظاهرة الإرهاب جعلها لا تقتصر على ناحية معينة ؛ بل تشمل كافة النواحي السياسية والعسكرية والقانونية والتاريخية والاقتصادية والفلسفية والاجتماعية ، وقد كثرت المحاولات الفقهية لوضع تعريف لهذه الظاهرة وبصفة خاصة من الناحية القانونية .

٢ـ التعريف القانوني للإرهاب :

بذل المتخصصون والباحثون في القانون جهوداً ملموسة في مجال التعريف بالإرهاب وتحديد مفهومه وتوضيح طبيعته ، وإن كانت هذه الإسهامات تعبر عن وجهة نظرهم الشخصية ، ومن خلال البحث واستطلاع من سبقوهم في البحث في هذه الظاهرة وإن كانت غير كافية لتفهم الظاهرة ، وتلمس طبيعتها وأبعادها لمعرفة أسبابها ودوافعها ، ووضع الحلول الفعالة للوقاية منها وعلاجها ، فقد غلب الطابع والنظرة القانونية على معظم ما قدِم في هذا الصدد ، وفيما يلي أبرز الإسهامات في ذلك .

أولاً : يعرف د. سرحان الإرهاب بقوله " يمكن تعريف الإرهاب الدولي بأنه كل اعتداء على الأرواح والممتلكات العامة أو الخاصة بالمخالفة لأحكام القانون الدولي

بمصادره المختلفة ، وهو بذلك يمكن النظر إليه على أساس أنه جريمة دولية أساسها مخالفة القانون الدولي ، ويعد الفعل إرهاباً دولياً ، وبالتالي جريمة سواء قام به فرد أو جماعة أو دولة كما يشمل أيضاً أعمال التفرقة العنصرية التي تباشرها بعض الدول " (سرحان ، ١٩٧٣ : ١٧٣) .

ثانياً : ينظر د . عامر إلى الإرهاب على أنه " الاستخدام المنظم للعنف لتحقيق هدف سياسي وبصفة خاصة جميع أعمال العنف (حوادث الاعتداء الفردية أو الجماعية أو التخريب) التي تقوم منظمة سياسية بممارستها على المواطنين لخلق جو من عدم الأمن ، وهو ينطوي على طوائف متعددة من الأعمال منها أخذ الرهائن ، واختطاف الأشخاص وقتلهم ، ووضع المتفجرات أو العبوات الناسفة في أماكن تجمع المدنيين ، أو وسائل النقل العامة والتخريب وتغيير مسار الطائرات بالقوة "(عامر،١٩٧٧: ٤٨٦)

ثالثاً : يعرف د . رمضان الإرهاب بأنه : " استخدام أو التهديد باستخدام العنف ضد أفراد ، ويعرض للخطر أرواحاً بشرية بريئة أو يؤدي بها أو تهديد الحريات الأساسية للأفراد لأغراض سياسية بهدف التأثير على موقف ، أو سلوك مجموعة مستهدفة بغض النظر عن الضحايا المباشرين " (رمضان ، ١٩٨٦ : ٤٢) .

رابعاً : يرى الفقيه الفرنسي جورج لافاسير (Lavasseur) أن الإرهاب هو الاستخدام العمدي والمنظم لوسائل من طبعها إثارة الرعب بقصد تحقيق بعض الأهداف (مخيمر ، ١٩٨٦ : ٤١) .

خامساً : الإرهاب في نظر الفقيه جونز برج (Brej) هو " الاستعمال العمدي للوسائل القادرة على إحداث خطر عام يهدد الحياة أو السلامة الجسدية أو الصحية أو الأموال العامة " (مخيمر ، ١٩٩٣ : ٢٣) .

سادساً : يعرف الفقيه سوتيل (Sottile) الإرهاب بأنه " العمل الإجرامي المقترف عن طريق الرعب والعنف أو الفزع الشديد من أجل تحقيق هدف محدد " (الحسيني ، ١٩٩٣ : ٢٣) .

سابعاً : يعرف جيفانوفيتش (Jevanovitch) الإرهاب بأنه " الأعمال التي من طبيعتها أن تثير لدى شخص ما الإحساس بتهديد أيا كان ، ويتمخض عنها الإحساس بالخوف بأية صورة " (حلمي ، ١٩٨٨ : ٢٤) .

ثامناً : يرى سالدانا (Sagdana) أن الإرهاب هو " منهج لتطويع الجماهير وشل حركة زعـمائها بواســـطة الإكراه السيــكولوجي والترهيب الإجرامي" (الحسيني ، ١٩٩٣: ٢٣).

تاسعاً : ينظر نومي جال (Jeil) أور إلى الإرهاب على أنه " طريقة عنيفة أو أسلوب عنيف للمعارضة والتهديد به ، وقد يتضمن التهديد أو العنف البدني الحقيقي ، وأيضا بالنسبة للتهديد أو ممارسة العنف النفسي ، وقد يمارس الإرهاب ضد أبرياء ، أو ضد أهداف لها ارتباط مباشر بالقضية التي يعمل الإرهابيون من أجلها " (حريز ، ١٩٩٦ : ٢٥) .

٣ـ تعريف الاتفاقيات والجهات الدولية للإرهاب :

أسهمت الأسرة الدولية ممثلة في الأمم المتحدة وأجهزتها العاملة بجهود كبيرة من أجل الوصول إلى تعريف عالمي وموحد لظاهرة الإرهاب ، وقد عقدت عدة اتفاقيات خاصة بمنع ومكافحة الإرهاب ، وقد حددت في مضمونها تعريفات مختلفة لهذا المفهوم .

ومن أبرز الإسهامات في هذا الخصوص ما ورد في المادتين الأولى والثانية من اتفاقية جنيف الخاصة بمنع وقمع الإرهاب لعام ١٩٣٧م والتي أبرمت في إطار عصبة الأمم .

كذلك ما ورد من تحديد لأفعال معينة تدخل في عداد الأفعال الإرهابية ، والتي نصت عليها المادة الأولى من الاتفاقية الأوروبية لمنع وقمع الإرهاب ، والتي أبرمت في إطار المجلس الأوروبي عام ١٩٧٧م ، وذلك فضلاً عن المساهمات التي تقدمت بها وفود الدول إلى اللجنة بتعريف الإرهاب الدولي المنبثقة عن اللجنة الخاصة

بالإرهاب التي أنشأتها الأمم المتحدة عام ١٩٧٣م ، وفيما يلي توضيح موجز لهذه الإسهامات .

(١) اتفاقية جنيف الخاصة بمنع وقمع الإرهاب لعام ١٩٣٧م :

تضمنت هذه الاتفاقية بمادتيها الأولى والثانية تعريفين للإرهاب أحدهما وصفي والآخر عددي ، حيث نصت المادة الأولى على أن " الإرهاب يعني الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة ، والتي يكون من شأنها إثارة الرعب والفزع لدى شخصيات معينة أو جماعات من الناس أو لدى الجمهور .

أما المادة الثانية فقد حددت وعددت مجموعة من الأفعال التي تعتبر أفعالاً إرهابية .

وهذه الأفعال هي :

١- الأفعال العمدية الموجهة ضد الحياة أو السلامة الجسدية أو صحة أو حرية رؤساء الدول وزوجاتهم والأشخاص المكلفين بمهام أو وظائف عامة .

٢- التخريب أو الإضرار العمدي بالأموال العامة أو المخصصة للاستعمال العام المملوكة لطرف آخر متعاقد أو تخضع لإشرافه .

٣- الإحداث العمدي لخطر عام من شأنه تعريض الحياة الإنسانية للخطر .

٤- محاولة ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذه المادة .

٥- صنع أو تملك أو حيازة أو تقديم الأسلحة أو الذخائر أو المفرقعات أو المواد الضارة بقصد تنفيذ جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذه المادة . (حريز ، ١٩٩٦ : ٢٨ ، ٢٩) .

(٢) الاتفاقية الأوروبية لمنع وقمع الإرهاب لعام ١٩٧٧م :

وقد تضمنت هذه الاتفاقية في مادتها الأولى تعريفاً حصرياً للإرهاب بحيث أوردت طائفة من الأفعال التي تعد من قبيل الأعمال الإرهابية وهي :

١- الجرائم المنصوص عليها في اتفاقية (لاهاي) عام ١٩٧٠م ، الخاصة بقمع الاستيلاء غير المشروع على الطائرات .

٢- الجرائم المنصوص عليها في اتفاقية (مونتريال) عام ١٩٧١م ، والخاصة بمنع الأعمال غير المشروعة والموجهة ضد سلامة الطيران المدني .

٣- الجرائم الخطيرة التي تتضمن الاعتداء على الحياة والسلامة الجسدية أو الحرية للأشخاص الذين يتمتعون بالحماية الدولية ، والجرائم التي تشمل الخطف وأخذ الرهائن أو احتجازهم غير المشروع .

٤- جرائم استعمال القنابل والمفرقعات والأسلحة الآلية والمتفجرات والرسائل المفخخة إذا ترتب على هذا العمل تعريض الأشخاص للخطر .

(٣) جهود الأمم المتحدة ممثلة في اللجنة الخاصة بالإرهاب :

لا يوجد حتى وقتنا الحالي اتفاق بين الدول وبعضها البعض في تحديد تعريف محدد ومقبول من كافة الوفود المختلفة للدول الأعضاء بالأمم المتحدة ، وذلك بسبب محاولة بعض الدول تغليبي مصالحها السياسية والاستعمارية وأطماعها التوسعية على حساب أمن واستقرار المجتمع الدولي ، فمثلا عرفت بعض الدول الإرهاب الدولي على أنه " عمل مستهجن يتم ارتكابه على إقليم دولة أخرى بواسطة أجنبي ضد شخص آخر لا يحمل نفس جنسية الفاعل ، بهدف ممارسة الضغط في نزاع لا يعد ذا طبيعة داخلية " (الجحني ، ٢٠٠١ : ٢١) .

وعرفته دول أخرى بأنه " كل ما من شأنه أن يتسبب على وجه غير مشروع في قتل شخص أو إحداث ضرر بدني فادح به أو خطفه أو محاولة ارتكاب هذا الفعل أو الاشتراك في ارتكاب أو محاولة ارتكاب مثل هذه الجرائم " .(الجحني، ٢٠٠١ : ٢١)

ولقد اقر المؤتمر الدولي لقمع الإرهاب المعقود في جنيف أن الأعمال الإرهابية " تعني الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة ما وتستهدفها ، أو يقصد بها خلق حالة رعب في أذهان أشخاص معينين أو مجموعة من الأشخاص أو عامة الجمهور " (سعد ، ١٩٩٨ : ١٦) .

وفي آخر تقرير للأم المتحدة والصادر عن الفريق العامل بالسياسات المتعلقة بالأمم المتحدة والإرهاب أورد التقرير تعريفاً جاء فيه أن " الإرهاب فعل سياسي

والمقصود به إلحاق أضرار بالغة ومهلكة بالمدنيين ، وخلق مناخ من الخوف ؛ لغرض سياسي أو أيديولوجي (ديني أو دنيوي) بصفة عامة "(الأمم المتحدة، ٢٠٠٢ : ٥) .

(٤) الاتفاقية العربية وتعريف الإرهاب :

جاءت الاتفاقية العربية لعام ١٩٩٨م في مادتها الأولى فقرة (٢) بالتعريف الآتي للإرهاب بأنه : " كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أيا كانت بواعثه أو أغراضه ، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس ، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر " (الجحني، ٢٠٠١ : ٢٠) " ويلاحظ على تعريف هذه الاتفاقية أنه لم يشر لا من قريب ولا من بعيد للبعد السياسي الذي يحيط بمفهوم الإرهاب ، عاكساً بذلك رغبة الدول الموقعة في هذا المضمار ، بل إنه ساوى بين كل الأفعال العنيفة أيا كان باعثها إذا كانت تخلق الرعب بين الناس ، أو تعرض حياتهم للخطر غير أن هناك الكثير من الجرائم العادية غير السياسية تخلق الرعب بين الناس ، وهذا حال معظم الجرائم المتكررة ، كقتل العجائز بقصد السرقة ، وأعمال الجريمة المنظمة وغيرها . لكن كل هذه الأفعال لا تدخل في نطاق مفهوم أعمال الإرهاب " . (اليازجي ، ٢٠٠٢ : ٦٦) .

فإننا استقررنا على تعريف الإرهاب بالتفريق بين نوعين من الإرهاب : الأول إرهاب القوة والثاني قوة الإرهاب .

إرهاب القوة : هو أن تملك الدولة من القوة ما تستطيع الاعتداء به على دولة أخرى ذات سيادة تحت ذريعة الحرب على الإرهاب ، والرغبة في فرض السيطرة والهيمنة عليها ، وتغيير النظام السياسي فيها واحتلالها بالقوة ، أو الاعتداء على شعب يكافح من أجل الاستقلال .

قوة الإرهاب : وهي قيام فرد أو مجموعة من الأفراد بالاعتداء باستخدام وسائل العنف على المدنيين سواء أكان ذلك بغرض سياسي أو ديني أو عرقي بهدف بث الرعب والخوف والقتل والتدمير .

دوافع الإرهاب :

الإرهاب ظاهرة دولية لا تعرف وطناً ، ولا ترتبط بفئة عرقية أو دينية معينة فالأنشطة الإرهابية تتعدى الحدود الجغرافية والدولية لتشمل كافة بقاع العالم ، وإن اختلفت الدوافع وتباينت الأسباب من منطقة إلى أخرى ، وهناك العديد من الدوافع والبواعث والأسباب للإرهاب الدولي والمحلي ، لا يمكن حصرها أو تحديدها بدقة ، ولتحديد الأسباب الكامنة وراء تصاعد العمليات الإرهابية خصوصاً في الآونة الأخيرة يجب البحث عن المسببات من أجل البحث عن طرق العلاج فمعرفة السبب Cause والعوامل factors والدوافع Motives وراء العمليات الإرهابية يحتاج للمزيد من البحث والتدقيق لمعرفة الأسباب الكامنة وراء هذه العمليات الإرهابية ، والدوافع التي تدفع هؤلاء الأفراد للقيام بهذه العمليات ، والعوامل المحيطة بهم في المجتمع والتي تجعل منه أرضا خصبة لتفريخ الإرهابيين إلا أنه مع ذلك " يمكن تصنيف دوافع الإرهاب وأسبابه إلى اتجاهات رئيسة أهمها الدوافع السياسية ، الاقتصادية ، الإعلامية فمعظم العمليات الإرهابية وأعمال العنف غالباً ما تكمن وراءها دوافع سياسية من بينها الحصول على حق تقرير المصير للشعوب ، أو مقاومة الاحتلال ، أو رفض فكرة التفرقة العنصرية وانتهاك حقوق الإنسان ، أو جذب انتباه الرأي العام العالمي إلى مشكلة أو قضية تهم جماعة من الجماعات العرقية أو غيرها أو الاحتجاج على سياسات غير عادلة تنتهجها سلطات الدولة ضد مواطنيها ". (رفعت والطيار، ١٩٩٨ :٢٠٩) .

وغالباً ما يعتمد الإرهابيون في تحقيق أهدافهم بالقيام بالجرائم ، وأعمال القتل ، والتخريب واحتجاز الرهائن ، والاغتيال ، والتفجير ، وخطف الطائرات ، وغيرها من الأعمال الإرهابية ، لتحقيق مطالبهم والوصول إلى الرأي العام ، فإنهم يعتمدون في كثير من الأحيان على وسائل الإعلام التي تقوم بنقل هذه الأعمال بصورة غير دقيقة ، وفيها الكثير من المغالطة مما يخلق نوعاً من التعاطف الشعبي مع الإرهابيين فالإرهابي يعتمد على عنصر مهم وهو نشر الأفكار التي يعمل من أجلها ، وطرحها أمام الرأي العام للحصول على الدعم والتأييد لقضيته .

ولقد نجحت بعض الأعمال الإرهابية كخطف الطائرات ، والهجوم على السفارات في خلق نوع من التعاطف على مستوى الرأي العام العالمي مع مرتكبي تلك الأفعال من خلال ما تنقله وسائل الإعلام عن هذه العمليات والدوافع والأسباب وراءها سواء أكانت ظلماً أو معاناة أو تجاهل حقوق ، ويرى الصياد : " أن الإعلام ، media يصنع مسرح الإرهاب ويسبب إرهاباً أكثر، وأن الإرهابيين يستغلون الإعلام " (الصياد ، ٢٠٠٢ : ١٢٧) .

وبخصوص الدوافع والأسباب وراء الأعمال الإرهابية ، فقد اهتمت العديد من الجهات الأكاديمية والجهات القانونية ، والمنظمات الدولية بالبحث في أسباب هذه الظاهرة والعوامل والدوافع الكامنة للوصول إلى أفضل السبل إلى علاجها ، وأملاً في إيجاد حل لهذه الظاهرة التي تهدد الأمن ، وتحدث الفزع والرعب بين أفراد المجتمع ، وتهدد استقراره ، وأمنه ، فمثلاً حددت اللجنة الخاصة للإرهاب الدولي التابعة للجمعية العامة للأم المتحدة في تقريرها المؤرخ في ٢٩ فبراير ١٩٧٩م دوافع سياسية واقتصادية واجتماعية للإرهاب فمن الأسباب السياسية التي أشارت إليها " الاستعمار والتمييز العنصري ، واستخدام القوة ضد الدول الضعيفة ، والتدخل في الشئون الداخلية لدول أخرى ، أو ممارسة القمع والعنف للتهجير أو للسيطرة على شعب معين " (التل ، ١٩٩٨ : ١٨) .

وباستعراض الأدبيات الخاصة بمعالجة الموضوع تم التوصل إلى المجموعة من الأسباب والدوافع التي تفسر لنا وجود ظاهرة الإرهابِ على مسرح الحياة منها :

١- الدوافع السياسية :

وهي من أكبر الدوافع والأسباب وراء القيام بالأعمال الإرهابية ، وأعمال العنف " وقد تكون هذه الدوافع لتنبيه الرأي العام إلى مشكلة سياسية أو اجتماعية ، فمعظم العمليات الإرهابية وأعمال العنف تكمن وراءها دوافع سياسية ، فمنها السيطرة الأجنبية والاستعمارية لبعض الدول ، والطريقة العنصرية والفصل العنصري ومقاومة الاحتلال ومحاولة الحصول على حق تقرير المصير للشعب الواقع تحت ضغط الاحتلال أو أعمال العنف من دولة من الدول " (عبيد، ١٩٧٧ : ٩٠) " فمعظم

العمليات الإرهابية غالباً ما تكمن وراءها دوافع سياسية مثل الحصول على تقرير المصير للشعوب ، أو مقاومة الاحتلال أو رفض فكرة التفرقة العنصرية ، أو انتهاك حقوق الإنسان ، أو جذب انتباه الرأي العام العالمي لمشكلة أو قضية " (رفعت والطيار ، ١٩٩٨ : ٢٠٩) .

" ونجد أن العمليات الإرهابية ذات الدافع السياسي هي التي تثير كثيراً من الجدل بشأن مشروعية هذه العمليات من وجهة نظر قانونية ؛ فمعظم هذه العمليات تتم بعد إغلاق كافة الطرق العادية القانونية الشرعية السلمية وقد أثارت أيضاً هذه العمليات عدة تساؤلات عن علاقة الإرهاب الدولي بالاستخدام المشروع للقوة وفقاً لقواعد القانون الدولي العام مثل ، استخدام القوة في الدفاع الشرعي أو في الكفاح المسلح أو غيرهما . " . (حلمي ، ١٩٨٨ : ١٤) .

كما أن النظام السياسي في الدولة خصوصاً عندما يكون قائماً على القمع والاستبداد وكبت الحريات والبعد عن الممارسة الديموقراطية ، يجعل من بعض أفراد المجتمع يسلكون طريق العنف للتعبير عن أرائهم ويرى حريز " أن غياب الحوار الديموقراطي وعدم المشاركة وعدم وجود بدائل لسبل التعبير عن الآراء والأفكار ، وافتقاد القنوات الشرعية للسلوك الفكري واللفظي يجعل من المحتمل الاتجاه إلى بدائل غير مشروعة لتحقيق ذلك ، هذه البدائل تتمثل في العنف ، وهذا العنف قد يأخذ صورة الأنشطة الإرهابية " (حريز ، ١٩٩٦ : ٢٠٠) .

وهذا ما نلحظه في كثير من الدول النامية والتي يكون فيها النظام السياسي قائماً على الاستبداد والتسلط وكبت الحريات لمواطنيها مما يدفع بعضهم إلى استخدام أساليب العنف والإرهاب .

٢ـ الدوافع الإعلامية :

تلعب الدوافع الإعلامية دوراً رئيساً للكثير من العمليات الإرهابية فيعد الإعلام وسيلة استراتيجية ومهمة يعمل الإرهابيون على استغلالها ؛ لتوصيل رسالتهم بالقيام بالعمليات الإرهابية والتي يهدفون من خلالها إلى طرح قضيتهم أمام الرأي العام .

فالإرهابيـــون يقومون عادة بالجرائم والتخريب والتفجير والقتـــل والاغتيـــال

واحتجاز الرهائن وقتل الأبرياء وخطف الطائرات وغيرها من العمليات الإرهابية لتحقيق أهدافهم والوصول إلى الرأي العام بالاعتماد على وسائل الإعلام . وإننا نرى الكثير من وسائل الإعلام تقوم بنقل الأحداث والعمليات الإرهابية وتعمل على تضخيم هذه الأحداث وخصوصاً عندما تتسابق وتتهافت وسائل الإعلام المختلفة على نقل الأحداث والوقائع الإرهابية بطريقة تسعى من خلالها لتضخيم هذه العمليات لكسب الجمهور " فقد ترى الجماعات التي تقوم بالعمليات الإرهابية أن هناك تجاهلاً من الرأي العام العالمي لقضيتهم فيقومون بمثل هذه العمليات لجذب الانتباه إليهم ، وإلى الظلم الذي يتعرضون إليه ومحاولة كسب تأييد الرأي العام لمناصرة قضاياهم " .(حلمي ، ١٩٨٨ : ١٥٠) .

وقد أشار أحمد جلال عز الدين إلى أنه " ونظرا للأهمية الإعلامية للعمليات الإرهابية ، فقد أشار البعض إلى أن الإرهاب يعتمد في تحقيق أهدافه على عنصرين رئيسيين ، الأول : هو إثارة الرعب والذعر ، والثاني : نشر القضية . فهدف الإرهاب يختلف عن أهداف الحروب النظامية التي قد تسعى إلى احتلال الأراضي أو تدمير القوى العسكرية للخصم " (عز الدين ، ١٩٨٦:١٥١) فرغبة العناصر الإرهابية في نشر قضيتهم عبر وسائل الإعلام تدفع بهم للقيام بالعمليات التي تحدث دوياً هائلاً والعمل على إيقاع أكبر قدر من الخسائر المادية والبشرية لتناقله وسائل الإعلام بسرعة لنشر قضيتهم والضغط على الحكومات والدول للاهتمام بهذه القضية .

٣- الدوافع الاقتصادية :

وهي من الدوافع لكثير من العمليات الإرهابية خصوصاً عندما يكون الهدف هو الإضرار باقتصاديات دولة معينة ، أو الحصول على الموارد المالية اللازمة لتنفيذ مخططاتها " فقد تقوم بعض الجماعات الإرهابية بتنفيذ بعض العمليات التي تستهدف الحصول على التمويل اللازم لتنفيذ عملياتها مثل الاتجار بالسلاح والتعاون مع جماعات الإجرام المنظم والاتجار بالمخدرات واختطاف شخصيات هامة في مقابل مادي ، وتنفيذ عمليات الاستيلاء بالقوة على بعض محلات بيع الذهب والمجوهرات (الهواري ، ٢٠٠٢ : ٦٠) .

وقد أصبح استغلال الظروف السياسية في وقتنا الحاضر لتحقيق أطماع ومآرب اقتصادية من قبل دولة قوية ضد دولة ضعيفة بهدف احتلالها والسيطرة على مقدراتها ومواردها الطبيعية هو السائد في يومنا هذا ، وإن غزو أمريكا للعراق واحتلاله تحت حجج سياسية واهية ودون موافقة دولية ، إنما يهدف إلى السيطرة على الموارد الطبيعية لهذه الدولة وإذلال العرب والمسلمين ، وقد يكون الدافع من وراء العمليات الإرهابية هو الإضرار باقتصاد دولة معينة ، بتدمير اقتصادها من خلال الاعتداء على مصالحها الاقتصادية ومنشآتها الصناعية والتجارية فيها ، وتهدف هذه العمليات إلى إنزال أضرار مادية بتلك المؤسسات ، باعتبار أنها تشكل مورداً اقتصادياً ومصدراً من مصادر الدخل المهمة للدولة ، وقد يكون الدافع الاقتصادي هو حاجة الجماعات الإرهابية إلى الحصول على الأموال اللازمة لتنفيذ عملياتها وتحقيق أهدافها فتقوم باختطاف الرهائن وطلب الفدية لتوفير موارد مالية لتمويل العمليات الإرهابية : قد يكون لعجز في بعض البلدان عن تلبية احتياجات الإنسان الأساسية وتفكك المجتمعات ، والتبعية وآثار الاستعمار ، والقروض والمساعدات الدولية والاعتداء على الملكية الخاصة ومصادرتها والصراع الدولي على مناطق النفوذ بغرض استنزاف الموارد المادية والبشرية " (الجحني ، ٢٠٠١ : ٢٣ – ٢٤) ، ومن ضمن الوسائل العلاجية التي يجب أن تتبع في الحرب على الإرهاب هي العمل على تجفيف مصادر التمويل للجماعات والمنظمات الإرهابية " ومن ضمن هذه الإجراءات تجفيف منابع تمويل النشاطات الإرهابية ومراقبة النشاطات المالية لعصابات الجريمة المنظمة ومكافحة تبيض الأموال وتجميد ودائع الأشخاص والمنظمات التي يشتبه في تورطها بأعمال إرهابية " (جريدة الحياة ، العدد ١٤٠٦٩ تاريخ ٢٢ / ٩ / ٢٠٠١م) .

٤- الدوافع التاريخية :

" قد تكون الأسباب التاريخية ذريعة لارتكاب أعمال إرهابية ، فقد ترتكب الأعمال الإرهابية ضد دولة ما أو ضد رعاياها لأسباب تاريخية كالانتقام من فئة معينة للاضطهاد الذي تعرضت له ، أو القهر الذي تعرضت له بعض الشعوب والأقليات " (الغامدي ، ٢٠٠٠ : ٦٠) .

وقد تكون فئة معينة أو أقلية عرقية تعرضت لاضطهاد أو تنكيل على يد حكومة من الحكومات أو قبيلة أو مجموعة عرقية أخرى مما يدفع أبنائها إلى القيام بأعمال إرهابية انتقاماً لما تعرضت له جماعته من تنكيل في تلك الفترة السابقة .

وقد تعاني بعض الفئات الحرمان الاجتماعي بدرجة أو بأخرى ، ولسبب أو لآخر حيث قد يكون ذلك لأسباب عرقية أو لغوية أو دينية أو مذهبية ، هذا الاضطهاد والذي يعني عدم قدرة المجتمع على استيعاب تلك الفئات حيث تتمركز هذه الفئات في أماكن محددة ويسودها الشعور بالاغتراب ، وحين يحدث هذا وحين يسود الوعي بهذا الوضع المتردي أفراد تلك الفئات ، يلجأ بعض الأفراد من تلك الطوائف أو الفئات إلى تشكيل المجموعات الإرهابية التي تمارس أنشطتها سعياً وراء تغيير تلك الأوضاع المتردية والتخلص منها نهائياً (حريز ، ١٩٩٦ : ١٩٦).

فهذه الأخطاء والمآسي التي ترتكب في فترة سابقة من الزمن في حق جماعة أو فئة معينة ، سواء أكانت جماعة عرقية أو دينية .. الخ ، مما يدفع أبناءنا إلى اتخاذ الإرهاب كوسيلة للانتقام من الذين قاموا بالاعتداء عليهم سابقاً .

٥ـ الدوافع الدينية :

تحتل الدوافع الدينية في العمليات الإرهابية حيزاً كبيراً من إجمالي دوافع الإرهاب فكثيراً من أسباب الأعمال الإرهابية خصوصاً بين الطوائف الدينية المتعددة يعود إلى أسباب دينية ، وتحت مسميات مختلفة ، فالتطرف والتعصب الديني وعدم الفهم الصحيح لتعاليم الدين والجهل بأحكامه وتشريعاته تؤدي إلى الانحراف في الفعل ، ومن ثم يؤدي إلى العنف الديني ، ولا يقتصر ذلك على دين معين " العنف الديني قد عرفته كل الأديان ، ووصف بالعنف الديني أحداث مثل إطلاق النار على تلاميذ في مدارس كاليفورنيا وألينوي عام ١٩٩٩م والهجوم على سفارتي أمريكا في كينيا وتنزانيا عام ١٩٩٨م وتفجير عيادات الإجهاض في ولايتي الإباما وجورجيا عام ١٩٩٧م وقيام تيموثي مكفاي بتفجير المبنى الفيدرالي في أوكلاهوما عام ١٩٩٥م وقتلت جبهة الإنقاذ الإسلامية عشرات الآلاف من الجزائريين ، وقتل الإرهابي اليهودي باروخ جولد شتاين عشرات من المسلمين وهم يقيمون الصلاة في الحرم الإبراهيمي (جريدة

الأهرام ، ٢٢ / ١١ / ٢٠٠١م) .

كل هذه الأعمال وغيرها ارتكبت لأسباب ومعتقدات دينية تنم عن انحراف في الفكر العقائدي وعدم فهم واضح للتعاليم الدينية " وقد تمثل الخلافات الدينية والمذهبية سبباً جوهرياً للأنشطة الإرهابية ، فقد يتخذ بعض الأشخاص أو الجماعات موقفاً دينياً متطرفاً وفعالاً ينكرون فيه التصرفات والعديد من السلوكيات ، ويأتون بقواعد وسلوكيات مخالفة للواقع أو البيئة الاجتماعية ، وكذلك عندما يسود التعصب في أوساط بعض الأفراد فينشأ الدافع والمبرر لاستخدام الإرهاب ضد تلك الأقليات ، التي قد تلجأ – بدورها – إلى تشكيل مجموعات إرهابية للدفاع عن وجودها وعقيدتها وكيانها (الغامدي ، ٢٠٠٠ : ٦١) .

فالكثير من العمليات الإرهابية في وقتنا الحاضر تنسب إلى الجماعات الدينية المتطرفة (الأصولية) التي تسلك سبيل العنف في نشر أفكارها وتحقيق أهدافها .

٦ـ الدوافع الشخصية :

وقد تهدف العمليات الإرهابية إلى تحقيق أهداف شخصية تخص الإرهابي أو المجموعة الإرهابية لتحقيق مكاسب ومطامع شخصية ، وتتخذ عدة صور وأشكال ، وأكثرها انتشاراً هو " أن يكون الدافع المادي أي : بغرض الأموال والحصول عليها بمثابة فدية ، أو الفرار من بلد معين ، والصورة الغالبة هي اختطاف طائرة للهروب من بلد لأسباب مختلفة منها سياسية حيث يكون معارضاً للنظام القائم ولا يستطيع الخروج من الدولة بالطرق المشروعة ، وبالطبع يطلب بعد ذلك حق اللجوء السياسي في الدولة التي تهبط فيها الطائرة " (حلمي ، ١٩٨٨ : ١٦) .

وتتعدد وتتنوع الدوافع التي تقود الفرد إلى الإرهاب وتختلف باختلاف شخصية الإرهابي ، والظروف التي يعيش فيها ، والضغوط التي يتعرض لها وقد أرجع كثير من الباحثين الدوافع وراء العمليات الإرهابية إلى أسباب شخصية ونفسية ، فمنهم من ركز على الجوانب السيكولوجية باعتبارها السبب الرئيسي والأساسي في انضواء الفرد تحت لواء الإرهاب ، ومنهم من يركز على الجوانب المادية ، على حين يذهب فريق ثالث إلى القول بأن العامل المهم في دفع بعض الأفراد إلى خضم الإرهاب يكمن في

النواحي الوجدانية ، إلا أن هذه الاتجاهات الرئيسية الثلاث لا تكفي وحدها لتكون مفسراً لدوافع الإرهاب " (حريز ، ١٩٩٦ : ١٩٤) .

فالأسباب الشخصية تشكل سبباً من أسباب ارتكاب جريمة إرهابية سواء كانت تحت ضغوط نفسية أو مادية أو انتقام لتحقيق مكاسب شخصية أو نتيجة لعوامل شخصية تعود للفرد نفسه .

٧- دوافع تتعلق بالحرمان الاجتماعي والاقتصادي :

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تسود المجتمع قد تدفع بعض الأفراد إلى القيام بأعمال عنف ، وارتكاب أعمال إرهابية " فالأوضاع الاقتصادية وتدني مستويات المعيشة وتدهور نوعية الحياة تقف خلف أسباب العنف ، فالطبقات المسحوقة تجد أحيانا جاذبية خاصة للانضمام لقوافل العمل الإرهابي وأسبابها واضحة ، فليس لديها ما تفقده أولاً ثم إن لديها إحساساً عميقاً بالظلم وشعوراً دفيناً برفض كل ما يدور حولها " (جريدة الحياة ، العدد ١٤١٣٥ وتاريخ ٢٧ /١١ / ٢٠٠١م) .

فكثيراً من الفئات في بعض المجتمعات تعاني من الحرمان الاجتماعي لأسباب قد تكون عرقية أو دينية أو لغوية أو قومية مما يجعلها تشعر بالاضطهاد ، والظلم وتلجأ إلى الأعمال الإرهابية للانتقام وكذلك الأوضاع الاقتصادية للمجتمع تدفع بعض الأفراد إلى العنف ، فمثلاً المجتمع الذي تسود فيه البطالة والفقر وارتفاع الأسعار وتفاقم مشكلات السكان والإسكان ، وعدم تلبية الاحتياجات ، وعدم توافر الخدمات الأساسية ، والفروق الطبقية السائدة في المجتمع جميعها تؤدي إلى الحرمان وهو من العوامل التي تؤدي إلى الإحباط والشعور بالفشل والضغوط النفسية والمادية التي تدفع بالفرد إلى ارتكاب أعمال إرهابية .

وفي إطار ندوة مكافحة الإرهاب في الرياض ١٩٩٩م تحدث أحمد العموش عن الأسباب الاقتصادية والاجتماعية التي تدفع الأفراد إلى الإرهاب فقال " وتلعب المشكلات الاقتصادية المتمثلة بالفقر والبطالة دوراً في دفع الأفراد إلى ارتكاب عمليات إرهابية ، وتنتج المشكلات الاقتصادية عن عدم إشباع النسق الاقتصادي لرغبات الأفراد النفسية والاجتماعية والاقتصادية ، ثم أكد على أن المشكلات الاقتصادية ترتبط

بتدني مستوى المعيشة وانتشار الأمية ، وبروز مناطق وأحياء سكنية غير صحيحة قد تدفع إلى ارتكاب الأعمال الإرهابية ، أما المشكلات الاجتماعية ، ويقصد بها الأفعال الفردية أو المجتمعية التي تعارض الثقافة السائدة والتي تحدث ضرراً نفسياً أو مادياً على أعضاء المجتمع أو جماعة اجتماعية ، ويعد التفكك الأسري من أبرز المشكلات الاجتماعية والتي قد تدفع الأفراد لارتكاب أعمال إرهابية " (العموش ، ١٩٩٩: ٩٥)

وبالتالي لابد من " الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للأطفال والاهتمام بالتربية الدينية ورعاية الشباب اجتماعياً واقتصادياً وتثقيفياً عن طريق المعسكرات الصيفية والتثقيف السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني ، بالإضافة إلى تكاثف القوى السياسية والشعبية ، ومع تحسين الظروف المادية والاجتماعية للطبقات الفقيرة والمتوسطة للتقليل من الفوارق الطبقية " (سعد ، ١٩٩٨: ١٩٧) . هذا بالإضافة إلى العزلة ، وعدم التوافق الاجتماعي التي يعيشها بعض الشباب في المجتمع ، وعدم وجود القدوة الحسنة والمثل الأعلى لهم ، والاختلاف في أساليب الضبط الاجتماعي والتربية الخاطئة داخل الأسرة وعدم التوجيه الصحيح واكتساب الفرد للمفاهيم الخاطئة سواء داخل الأسرة أو خارجها ، كما أن إهمال المشاكل التي يعاني منها الشباب وعدم إعطائها القدر الكافي من الاهتمام والسلبية المسيطرة على تفكير كثير من أفراد المجتمع ، والتي تؤثر سلبا على فهم المشاكل ، واحتياجات ومتطلبات الأجيال الصاعدة من الشباب وعدم التجاوب معهم في ظل الفراغ الذي يعانون من سلبياته وعدم وضوح الرؤيا لهم من حيث انتمائهم لهدف معين ، ومعاناتهم من المشاكل اليومية التي تعترضهم وتجعلهم فريسة سهلة للإرهاب وللإرهابيين .

وهناك بعض الأسباب الشائعة لظاهرة الإرهاب والتي ستبقى دافعاً للأعمال الإرهابية إن لم يتم معالجتها ووضع الحلول المناسبة لها نذكر منها :

١- الاحتلال الأجنبي لأراضي الغير ، ومشكلات الشعوب الواقعة تحت هذا الاحتلال والتي تكافح وتقاوم من أجل تحرير أراضيها ، وانتزاع حقها المشروع في إزاحة المغتصب ، وحق تقرير مصيرها ، والحصول على حريتها ، فيرى الطرف الآخر أن هذه الأعمال والمشروعة أصلاً بأنها أعمال إرهابية ويصبغ عليـــها صفـــة الإرهاب

متناسباً أن سببها هو الاحتلال ومصادرة الحريات .

٢- التطرف الديني هو نتيجة لأفكار وقناعات منحرفة والمتمثل في الفهم الخاطئ لتعاليم الدين ، ولا يقتصر ذلك على دين معين من الديانات السماوية بل يشمل كافة الديانات بوجود فئات متطرفة ترتكب أعمال إرهابية باسم الدين دون فهم واضح وصحيح لتعاليم الدين والقيام بأعمال لا يقرها الدين ولا الأخلاق كالتفجيرات داخل المجمعات السكنية التي تزهق أرواحاً بريئة أو الاعتداء على أماكن العبادة .

٣- الاضطهاد الواقع على أقليات عرقية أو دينية دون غيرها من السكان في العالم ، والتي تطالب من آن إلى آخر برفع الظلم عنها وإثبات هويتها مما يشجعها على القيام ببعض الأعمال الإرهابية المطالبة بحقوقها .

٤- صراع الحضارات أو تصادم الحضارات والذي بات يشهده عالمنا الحاضر مع تطور وسائل الاتصال والإعلام ، مما يوحي بوجود فجوة كبيرة بين عالم غربي متحرر ، وبين عالم شرقي محافظ ، ومحاولة فرض الحضارة الغربية ونشرها بالقوة

٥- التفرقة العنصرية ، والتي تمارس بسبب اللون أو الدين أو العرق .

٦- الاضطهاد السياسي والظلم وكبت الحريات الذي تمارسه دول شتى من دول العالم الثالث مما يدفع بعض الفئات إلى ارتكاب أعمال إرهابية للتعبير عن رأيها .

٧- السياسة العدوانية لبعض الدول الكبرى والكيل بمكيالين في التعامل مع القضايا والنزعات بين الدول والشعوب " واعتماد سياسة المعايير المزدوجة في الصراعات الدولية وانحياز بعض الدول الكبرى لدولة بعينها وتشجيعها على سلب حقوق الغير واغتصاب أرضه " (جريدة الحياة ، العدد ١٤١٠٧ تاريخ ٣٠ / ١٠ / ٢٠٠١) ومحاولتها فرض رؤيتها وسياستها على حكومات وشعوب الدول النامية .

أنواع الإرهاب وأشكاله :

أثبت الإرهابيون قدرة وبراعة فائقة وذكاءً خارقاً في تسخير وسائل العلم والتكنولوجية الحديثة ، والتي صممت أصلاً لخدمة البشرية ، لتحقيق أهدافهم وأغراضهم الإجرامية والإرهابية في ترويع البشرية بأشكال وأنواع وأساليب مختلفة

من العمليات الإرهابية التي تروع الآمنين ، وتقض مضاجع السياسيين والقائمين على الأمور في عمليات خطف واغتيال وتفجيرات واحتجاز الرهائن والتخريب والكمائن واختطاف الطائرات وغيرها ، وقد تعددت أنواع وأشكال وأساليب الإرهاب فمن الباحثين من صنفه حسب أشكاله والدافع الكامن وراءه ، فمثلاً استعرض عيد ما توصل إليه مؤتمر عن الإرهاب عقد في واشنطن في شهر مارس ١٩٧٦ إلى تصنيف الإرهاب إلى أربعة أشكال هي " الشكل الأول : إرهاب أيديولوجي ، ويشمل الإرهاب اليساري والشيوعي ، وإرهاب أقصى اليمين . الشكل الثاني : إرهاب وطني ويشمل العمليات الإرهابية التي يقوم بها أفراد طائفة التأميل ضد الحكومة في سيريلانكا ، ومثل العمليات التي تستهدف إخراج المحتل الغاشم أو تدمير مصالحه أو اغتيال رموزه أو الموالين له . الشكل الثالث : الإرهاب العرقي أو الديني أو اللغوي مثل العمليات الإرهابية التي يقوم بها المتطرفون (عمليات السيخ ضد الهندوس ، عمليات الهندوس ضد المسلمين) الشكل الرابع : الإرهاب المرضي مثل العمليات التي يقوم بها المصابون باختلال نفسي لتحقيق هدف سياسي " (عيد ، ١٩٩٩ : ١٢٨) .

ومن جانب آخر قام بعض الباحثين بعرض أنواع الإرهاب حسب النشاط الذي يقوم به الفاعلون مثل خطف الطائرات والاغتيال والكمائن وغير ذلك وتتخذ العمليات الإرهابية أشكالاً متعددة منها :

١ـ الاختطاف :

والذي يقوم على " مفهوم احتجاز شخص أو أسره في مكان سري ، وتغييبه عن الأنظار وغالبا ما يكون الأشخاص من ذوي الأهمية في الدولة من دبلوماسيين أو عسكريين ، أو من المؤثرين في الرأي العام كالصحفيين ، أو من المؤثرين في الاقتصاد الوطني ويتم الاختطاف لتحقيق مطالب معينة يسعى إليها الإرهابيون " . (آل سليمان ، ١٤٠٩هـ : ٩٩) .

وقد يكون الخطف للشخصيات المهمة بقصد طلب فدية لتمويل العمليات الإرهابية مقابل إطلاق سراح المختطف ، أو يطالبون بالإفراج عن زملاء لهم في المعتقلات متهمين بالإرهاب .

٢ـ الكمائن :

" وهو نوع من أنواع الهجوم المباغت والمفاجئ ، يتم بمقتضاه الاستيلاء على الهدف بعيداً عن أنواع الحماية ، أو الحراسة التي تخصص له ، أو يحيط بها نفسه في مكان إقامته أو مقر عمله " (رشوان، ١٩٩٧ : ٦٠) ويستخدم في الكمائن الأسلحة والمتفجرات بقصد القتل والتدمير .

٣ـ احتجاز الرهائن :

وقد عرفه السماك بأنه " كل عمل من شأنه أن يؤدي إلى القبض على فرد أو أكثر ، أو حبسه أو احتجازه بقصد إجبار طرف ثالث على الاستجابة لتنفيذ أمر (ما) أو شرط معين (السماك ، ١٩٩٢ : ٤٠) .

" ويقوم الإرهابيون بقتلهم إذا لم تذعن الدولة أو النظام القائم بتلبية مطالبهم ، وإن الإرهابي في استخدامه لهذا النوع من الإرهاب يحقق أهدافاً ومكاسب شخصية عن طريق استغلال حياة الرهينة للضغط على الجهة المعنية لتغيير وجهة نظرها في مسألة ما " (الجهيماني ، ١٩٩٨ : ٧٥) .

٤ـ التخريب :

ويستهدف التخريب المرافق والمنشآت العامة والخاصة ووسائل النقل البرية والبحرية والجوية والأماكن السياحية ، كما يستهدف النقاط الحيوية والاقتصادية والممتلكات والمنشآت ، وذلك باستخدام التدمير الهائل بالألغام والمتفجرات والقنابل والحرائق ويتصف بأبشع صور العنف وكثرة الضحايا (رشوان ، ١٩٩٧ : ٦١) ويكون بصورة متعمدة ومقصودة بهدف إحداث أكبر قدر من الخسائر المادية والبشرية والإضرار باقتصاد البلاد وغالباً ما تؤدي عمليات التخريب إلى خسائر فادحة قدرتها الوكالة الأمنية اليابانية في العام ١٩٩٨م بحوالي ملياري دولار خلال السنوات الثماني الأولى من عقد التسعينات " (جريدة الرياض ، ١٢٨٨٣) تاريخ ٢٦ / ١٢/ ٢٠٠١م

٥ـ الاغتيال :

وهو " الأســلوب المعروف بالعنف الإرهابي ، حيث يتم من خلاله اغتيال

بعض الشخصيات السياسية " (رشوان ، ١٩٩٧ : ٦١) .

وقد يقع الاغتيال على شخصيات لها تأثيرها في السياسة العامة للدولة ، أو لهم اتجاهات وآراء وأفكار معينة . وتعتبر جريمة الاغتيالات السياسية من أبشع الجرائم على الإطلاق وخاصة إذا كانت ترتبط بالاختلاف الأيديولوجي أ، الاختلافات بالرأي " (الجهيماني ، ١٩٩٨: ٦٥) ويتم الاغتيال لشخصيات تكافح من أجل الحرية والاستقلال ، وبطريقة بشعة كما تفعل إسرائيل " وقد طورت وسائل تنفيذ عمليات الاغتيالات باستخدام الطائرات والصواريخ الموجهة لاغتيال وتصفية المناضلين الفلسطينيين ، وكذلك القناصة وهي " تعتبر إحدى الجرائم التي ورد تجريمها وإن كان لم ينص على ذلك صراحة إلا أنها تعتبر إحدى أساليب الاغتيال المنصوص عليها في كافة الاتفاقات " (عز الدين ، ١٩٨٦ : ١١٦).

٦ـ اختطاف الطائرات :

والذي يعرف " بالاستيلاء على الطائرة أثناء تحليقها في الجو ، عن طريق اللجوء إلى التهديد باستخدام وسائل العنف ، وإجبار طاقمها على تغيير وجهة سيرها والتوجه نحو مطار آخر محايد وصديق للمختطفين " (إسماعيل ، د . ت : ٧٩) وخطف الطائرات من الأساليب الحديثة التي يقوم بها الإرهابيون ، بهدف جذب انتباه الرأي العام إلى القضية التي يسعى إلى نشرها الإرهابيون ، ولتحقيق مطالب معينة ، وإجبار سلطة البلاد على الإذعان لمطالبهم .

٧ـ التهديد بالإرهاب :

" وله أثر جسيم لا يقل عن الأثر الذي يتركه العمل الفعلي ، بالإضافة إلى ما يتركه هذا التهديد من أثر على الضحية فإنه يكلف الأجهزة الأمنية مجهودات كبيرة كثيرا ما تسفر عن زيادة في درجة الرعب لدى عامة الناس ، وتعتبر هذه الجريمة في عداد الأفعال المجرمة سواء بارتكابها أو بمحاولة ذلك أو الاشتراك فيها وذلك بموجب اتفاقية واشنطن عام ١٩٧٣ م " (عز الدين ، ١٩٨٦ : ١١٦) .

٨- الإرهاب البيولوجي :

وهو من الأسلحة الفتاكة والتي تقوم بنقل عدوى الجراثيم والفيروسات وانتشارها بسرعة بين الناس " والأسلحة البيولوجية من ضمن أسلحة التدمير الشامل التي قد تلجأ إليها الجماعات الإرهابية والتي يطلق عليها " قنبلة الفقراء النووية " نظراً لسهولة تصنيعها وقلة تكلفتها حيث لا تحتاج إلى تقنيات متقدمة أو معقدة " (الهواري ، ٢٠٠٢ : ٦٠) .

وقد تزايد الخوف من حدوث تطور في العمليات الإرهابية باستخدام مواد كيميائية وبيولوجية مثل نشر غاز السارين في مترو أنفاق طوكيو عام ١٩٩٥م واستخدام الجمرة الخبيثة في الولايات المتحدة عقب أحداث ١١ سبتمبر خاصة وأن المواد البيولوجية والكيميائية سهلة الاستخدام منق بل العناصر الإرهابية ، ولا يصعب الحصول عليها ، وتتميز بقدرتها العالية على التدمير وتؤدي إلى خسائر فادحة (جريدة الرياض ، العدد : ١٢٨٨٣) تاريخ ٢٦ /١٢ / ٢٠٠١م .

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد تعرضت لهجمات بالرسائل الملوثة بالجمرة الخبيئة مما أثار حالة من الفزع والهلع بين السكان .

٩- الإرهاب الكيماوي :

هو مجموعة من العناصر الكيميائية المركبة والتي تنتج غاز من الغازات التي تؤثر على الإنسان ، والكائنات الحية وتؤدي إلى قتلها وشل حركتها كغاز الأعصاب أو الغازات السامة .

١٠- الإرهاب النووي :

ويشكل الإرهاب خطراً حديثاً على البشرية وخصوصاً لما تتسبب به الأسلحة من آثار مدمرة وفتاكة في الوجود البشري ، وقد استخدمته الولايات المتحدة الأمريكية ضد اليابان أثناء الحرب العالمية الثانية ، وقد تزايدت المخاوف من حدوثه في الوقت الحالي ووصوله إلى أيادي العناصر الإرهابية خصوصاً بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق وإمكانية انتشار هذه التكنولوجية المدمرة .

ومن جانب آخر صنف بعض الباحثين الإرهاب بناء على مصدره مثل ما قام عيد والذي توصل إلى أن الإرهاب يقسم إلى قسمين هما " إرهاب الدول من خلال التدخلات المباشرة أو أجهزتها المخابراتية ، وقسم آخر صنفه باسم إرهاب الأفراد والجماعات ، والذي عنى به أفعال العنف التي من الممكن أن ترتكب من قبل فرد كما يمكن أن ترتكب من مجموعة أفراد تشكل تنظيماً معيناً ، وقد حدد الفعل بناء على هدف سياسي " (عيد ، ١٩٩٩ : ١٣٠) وقد حدد الصياد في ورقته البحثية ثمانية عشر نوعاً من الإرهاب وهي : "

١-الإرهاب الأيديولوجي ٢- الإرهاب الوطني ٣- الإرهاب العرقي .

٤- الإرهاب الديني ٥- الإرهاب اللغوي ٦- الإرهاب المرضي

٧- إرهاب السلطة ٨- إرهاب المقهورين ٩- إرهاب المخدرات

١٠- إرهاب الشركات ١١- الإرهاب الدبلوماسي ١٢- الإرهاب البيولوجي

١٣- الإرهاب التكنولوجي ١٤- الإرهاب الكارثة ١٥- الإرهاب البيئي

١٦- الإرهاب النووي ١٧- الإرهاب بالوصم ١٨- الإرهاب بالتقليد "

(الصياد ، ٢٠٠٢ : ١٢٩) . ونضيف إليها : ١- إرهاب القوة (إرهاب الدولة) ٢- الإرهاب عبر الحدود، وهي تسلل الإرهابيين من دولة إلى أخرى عبر حدود الدولة المجاورة ٣- الإرهاب الإستعماري ٤- الإرهاب المائي وهي قيام دولة بسرقة الثروة المائية لدولة أخرى كما تفعل إسرائيل بسرقة المياه اللبنانية والفلسطينية ٥- إرهاب الفكر ٦- إرهاب المعلوماتية (الإلكتروني) ٧- الإرهاب الاقتصادي ٨- الإرهاب الجنوبي ٩- الإرهاب الانتحاري وهو من أشد أنواع الإرهاب قسوة وخطورة ،لأن الذي قرر أن يدفع حياته بصورة نهائية ثمناً لتحقيق هدف يسعى إليه لن يفكر بالتالي في حياة غيره .

موقف الإسلام من الإرهاب :

منذ وقوع أحداث ١١ / ٩ / ٢٠٠١م في الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ الوهلة الأولى ، والإعلام الأمريكي والمسيطر عليه من قبل اللوبي الصهيوني يعمل على تشويه الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين والإساءة إلى الدين الإسلامي على أنه دين إرهابي ، وأن المسلمين إرهابيون ، وأنهم يستخدمون العنف والقتل لتحقيق أهدافهم وقد قامت جهات كثيرة أمريكية وصهيونية وغربية باستغلال هذه الأحداث لتوجيه اتهامات كاذبة ومضللة بهدف الإساءة إلى الإسلام والمسلمين والربط بين الإسلام والإرهاب لتشويه الصورة الحقيقية للدين الإسلامي ،ولتحقيق مكاسب سياسية بإضفاء الشرعية على الاحتلال ، ومصادرة حق المقاومة المشروعة والنضال من أجل تحرير الأرض وتقرير المصير . والحقيقة أن الإسلام بوصفه ديناً سماوياً منزل من عند الله سبحانه وتعالى للناس كافة يدعو إلى السلام والمحبة والتعاون والتسامح والأمن والاطمئنان " فالإسلام دين المحبة والعدالة والأخوة والمساواة ، دين الأتقياء والطاعة لله خالق السماوات والأرض ، وكلمة السلام تعني التسليم والاطمئنان ، ولهذا ذكرها القرآن الكريم مع ما يشتق منها أكثر من ثمانين مرة في أكثر من ثمانين آية في مناسبات مختلفة ، بمعانيها المختلفة بحسب المواقف والمناسبات ، ولكنها تصب في المعنى الأساسي لها : صفاء قلب ، تعاون إنسان ، وهدوء بال ، وطمأنينة نفس ، كما ذكر القرآن الكريم كلمة السلام ٤٢ مرة (التل ، ١٩٩٨ : ٥١) . والإسلام يمتدح الاعتدال وينهي عن التطرف والإرهاب والتعصب والقمع والإخضاع .

وأكد الإسلام مبادئ الأمان والتقوى والاطمئنان ، وحرمة النفس والمال والعرض ، وقد شرع الإسلام الحدود والعقوبات لحماية المجتمع من الفتن والاقتتال والمحافظة على أمنه واستقراره ، فالإسلام يرفض الإرهاب ، ويحرمه تحريماً قطعياً لا شبهة فيه " . والإسلام يبرأ ممن يحملون السلاح على الأمة ، فقد قال رسول الله □ : " من حمل علينا السلاح فليس منا " (الهواري ، ٢٠٠٢ : ٧٣) .

فنجد أن الإسلام لا يقر العنف أو التحريض عليه منذ البداية وقد قضى على بذور العنف والنزاعات ، من خلال تعاليمه السمحة التي تدعو إلى السلام والتسامح

والأمن والاستقرار " لذلك نجد أن الإسلام قد قضى ومنذ البداية ، على أية بذور أو نزاعات عنيفة هدامة في النفس البشرية .

ولهذا لم يقم إرهاب في الدولة الإسلامية ، ولم ينشأ فيها عنف أو اقتتال " (حريز ، ١٩٩٦ : ٢٠٧) ، وقد حرم الإسلام قتل النفس إلا بالحق وشرع القصاص بحق القاتل العمد ، وحدد الأسس والمبادئ التي يتم من خلالها التعامل في الإسلام ، والإسلام يرفض الإرهاب رفضاً قاطعاً ويحرمه تحريماً قطعياً لا شبهة فيه ، فإذا كان الإرهاب يرتكب للأسباب ودوافع مختلفة ، فالإسلام عالج هذه الدوافع منذ البداية ولم يسمح بوجودها من خلال أحكامه وتشريعاته التي قامت على العدل والمساواة والتسامح والمحبة بين كافة أفراده ومع أفراد الديانات السماوية الأخرى . وهو يرفض الغلو والتطرف وفي كلمة ولي العهد السعودي أمام مؤتمر القمة الإسلامية في ماليزيا جاء فيها " إن الخلل الفكري نابع من أداء الغلو وما يؤدي إليه الغلو من تطرف وما يقود إليه التطرف من إرهاب ، فدين الله بريء من الكراهية ، بريء من الإرهاب ، إنه دين الرفق والرحمة والتسامح بحيث لا نسمح لشرذمة قليلة منحرفة من الإرهابيين بالإساءة إلى الإسلام وتشويه صورة المسلمين "(جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٠٩٠ : تاريخ ١٨ / ١٠ / ٢٠٠٣) . وقد وضع الإسلام " الأسس والمرتكزات الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات حتى تستطيع أن تعيش بأمان وسلام من حيث تنظيم الأسرة والنظم الاجتماعية والاقتصادية وطرق التعامل بين أفراد المجتمع " (الجحني ، ٢٠٠١ : ٥١) وحرم القتل والذي يعتبر أعلى درجات الإرهاب ، يعتبر جريمة كبرى في نظر الشرائع السماوية والوصفية ، " والإرهاب الذي هو في حقيقته اعتداء موجه ضد الأبرياء من النساء والأطفال والرجال أو التهديد بهذا الاعتداء أو بأية وسيلة من وسائل الإزعاج ، وإقلاق راحة الآخرين وسلبهم أمنهم وطمأنينتهم مرفوض من كل ضمير حي . ولا يجيزه الإسلام ولا المساهمة فيه ، ولا التخطيط له ، لا من حكومات ولا أفراد ولا من مؤسسات أو جماعات مهما كان اسمها أو صفتها " (التل، ١٩٩٨ : ٤٩) وقرر الإسلام المساواة بين أفراد الإنسانية كلها على اختلاف أجناسهم وألوانهم .

وقد أقام الإسلام المجتمع على مجموعة من المبادئ والأحكام والتشريعات والحدود والتي تعمل على أن تسود المحبة والأخوة بين أفراد المجتمع ، وتذوب فيه جميع الفوارق والطبقات ، والاندماج الاجتماعي بين أفراد المجتمع والعمل على القضاء على بذور العنف والإرهاب ويقول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً) (النساء: الآية ١) والتأكيد على الرحمة ، تقرير وحدة الدين والرسالة ، قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) (الأنبياء:١٠٧) وقال تعالى : (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (يونس: الآية ٧٢) الشريعة الإسلامية شريعة سمحاء ، والتسامح مبدأ طبقه المسلمون مع غيرهم " فالإسلام منذ نزول الوحي على رسول الله يمنع أي تعدّ على أصحاب الديانات الأخرى المخالفة والمتحدة معهم في الديانة ، لأن صحيح الدين الإسلامي في الكتاب والسنة واضح كل الوضوح بهذا الشأن " (الهواري ، ٢٠٠٢: ٧٣) ويأمر الله عز وجل المسلمين باستقبال المشركين وأصحاب الديانات الأخرى والإحسان إليهم وإعطاؤهم الأمان والمحافظة على حياتهم (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ)(التوبة: الآية ٦) فهذه الآية الكريمة خير شاهد على سماحة الدين الإسلامي وسموه وحرصه على صيانة دماء غير المسلمين وتوفير الأمن لهم ، ويرى شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي أن كثيرا من الناس يتهمون الإسلام بتهم باطلة والإسلام منهم بريء ، فالدين الإسلامي يدعو إلى نشر الفضائل وإلى العدل والتعاون بين الناس ويمد يده بالسلام إلى كل من يمد يده إليه " (جريدة الحياة ، العدد ١٤١٠٧ تاريخ ٣٠ /١٠ /٢٠٠١) ويقر الإسلام حرمة الدم الإنساني : يقول الله عز وجل في كتابه الكريم : (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً)(المائدة: الآية٣٢) واحترام الإسلام للمعاهدات والمواثيق ، حيث اهتمت الشريعة الإسلامية بالمعاهدات والمواثيق اهتماماً كبيراً ، وأقرت مبدأ مشروعية المعاهدات مع الأعداء في السلم والحرب . وأن هذا الاهتمام يعتبر من الدلائل على رفض الشريعة للعنف والإرهاب " (الغامدي ، ٢٠٠٠ : ٦٩) .

أما عن الرأي بالإرهاب فقد اجتهد علماء المسلمين في توضيح وجهة نظر الإسلام في الإرهاب وفي ذلك يقول الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى وعضو هيئة كبار العلماء في السعودية : " إن الإسلام يرفض الإرهاب وقتل من لا يستحق القتل كافراً أو مسلماً ؛ لأن الإسلام ليس دين فوضى وارتجالية وهمجية ؛ بل هو دين كامل في النظافة والتعامل به مع الأعداء والأصدقاء " (الجحني ، ٢٠٠١ : ١٦٧) .

وقد أوضح فضيلة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ أن " خطف الطائرات أو ترويع الآمنين أو قتل النفس بغير حق ما هو إلا ضرب من الظلم والجور والبغي الذي لا تقره شريعة الإسلام ؛ بل هو محرم فيها ومن كبائر الذنوب ، وأن المسلم المدرك لتعاليم دينه العامل بكتاب الله وسنة نبيه ينأى بنفسه أن يدخل في مثل هذه الأعمال لما فيها من التعرض لسخط الله وما يترتب عليها من الضرر والفساد ، وعلى وسائل الإعلام ومن يقف وراءها ممن يلصق التهم بالمسلمين ويسعى بالسب والطعن في هذا الدين القويم ويصفه بما هو منه براء ، سعياً لإشاعة الفتنة وتشويه سمعة الإسلام والمسلمين وتأليب القلوب وإيغار الصدور يجب عليه أن يكف عن غيه وأن يعلم أن كل منصف عاقل يعرف تعاليم الإسلام لا يمكن أن يصفه بهذه الصفات ولا أن يلصق به مثل هذه التهم لأنه على مر التاريخ لم تعرف الأمم من المتبعين لهذا الدين الملتزمين به إلا رعاية الحقوق وعدم التعدي والظلم " (جريدة الشر الأوسط العدد ، ٨٣٢٨ وتاريخ ١٦ / ٩ / ٢٠٠١م).

أما جاد الحق علي جاد شيخ الأزهر السابق فيقول : " إن الإسلام لا يعرف الغلو في الدين ولا الإرهاب والتطرف ، وينبذ الفرقة والانقسام ، وأن الجماعات المتطرفة وما تشيعه من إرهاب في المجتمع يتطلب التصدي لها وعزلها تماماً من المجتمع " (الجحني ، ٢٠٠١ : ١٦٧) .

ويقول د . محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر : " أقام الأدب القرآني علاقة المسلم مع غيره على المودة وحسن التعامل والكلمة الطيبة والتعاون والبر والتقوى ما دام الذين يخالفوننا في العقيدة لم يعتدوا علينا ولم يسيئوا إلينا "(الجحني ، ٢٠٠١ : ١٦٧)

وقال أيضا أن شريعة الإسلام تنادي الناس جميعاً بأن ينشدوا الأمان والاطمئنان فيما بينهم وتحذرهم جميعاً من القتل والعدوان وأضاف أن الإسلام ضد الصراعات ويعتبر الناس جميعاً من أب واحد وأم واحدة " (جريدة الشرق الأوسط ٨٣٣٠ : تاريخ ١٨ / ٩ / ٢٠٠١م) .

وفي بيان لرابطة العالم الإسلامي يقول الدكتور عبد الله التركي " إن الإسلام الذي نظم العلاقة بين الفرد والمجتمعات حرم قتل النفس البشرية بلا حق ، واعتبر قتل الفرد جريمة تعادل في بشاعتها قتل الإنسانية كلهم " أنهُ مَنْ قتلَ نفساً بغَيْرِ نفْسٍ أوْ فَسَادٍ في الأرْضِ فكأنما قتلَ الناسَ جَميعاً وَمَنْ أحْيَاهَا فكأنما أحْيَا الناسَ جَميعاً (المائدة: الآية ٣٢) وأبان أن عدالة الإسلام اقتضت أن يحصن المجتمع من مصادر الشر ، أسبابه وعوامله ، وقد أمر الله بإنفاذ شريعة القصاص من أجل الاحتياط والوقاية من شيوع الاعتداء على الحياة الإنسانية قال تعالى :(وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أنَّ النفْسَ بالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بالعَيْنِ)(المائدة: الآية٤٥) وأضاف أنه تكريما للنفس البشرية ، حرم الإسلام على الإنسان أن يقتل نفسه قال تعالى : (لاَ تقْتلوا أنفُسَكُمْ إنَ اللهَّ كانَ بكُمْ رَحيماً)(النساء: الآية٢٩) وحرم أن يلقي الإنسان بنفسه إلى الهلاك قال تعالى : (وَلا تُلْقُوا بأيْديكُمْ إلى التهْلُكةَ)(البقرة: الآية١٩٥) جريدة الشرق الأوسط ، العدد ٨٣٢٩ وتاريخ ١٧ /٩ / ٢٠٠١م)

" وقد أقرت هيئة كبار العلماء بتاريخ ١٢ / ١ / ١٤٠٩هـ بقرار رقم ١٤٨ تحريم الإرهاب حيث اتخذت قراراً بالإجماع بهذا الصدد حيث نص القرار : على أنه من ثبت شرعاً أنه قام بعمل من أعمال التخريب والإفساد في الأرض التي تزعزع الأمن بالاعتداء على الأنفس والممتلكات الخاصة أو العامة كنسف المساكن أو المساجد أو المدارس أو المستشفيات والمصانع والجسور ومخازن الأسلحة والمياه والموارد العامة لبيت المال كأنابيب البترول ونسف الطائرات أو خطفها فإن عقوبته القتل للدلالة على أنه لابد من إيقاع العقوبة من قبل الجهات المختصة " (الجحني ، ٢٠٠١ : ٣٤٩) كما أيدت هيئة كبار العلماء في دورتها التاسعة والخمسين التي انعقدت في مدينة الطائف بتاريخ ١١ / ٦ / ١٤٢٤هـ وبعد التفجيرات الأخيرة التي حدثت في الرياض

أبدت إجراءات الحكومة وطالبت بمواصلة وملاحقة الإرهابيين وتتبعهم والكشف عنهم لوقاية البلاد والعباد من شرهم ولدرء الفتنة عن ديار المسلمين .

ومن جانب آخر استعرض التل ما فرضته الشريعة الإسلامية لجريمة الإرهاب من عقوبات أربع : " القتل ، والقتل مع الصلب ، القطع ، النفي ، وتجب عقوبة على قاطع الطريق إذا قل وتجب عقوبة القطع على قاطع الطريق ، إذا أخذ المال ولم يقتل أحداً ، و المقصود بالقطع قطع يد المجرم اليمنى ورجله اليسرى دفعة واحدة . وتجب عقوبة النفي على قاطع الطريق إذا أخاف الناس ولم يأخذ مالاً ولم يقتل أحداً . وتجب عقوبة القتل على جريمة البغي الموجهة ضد نظام الحكم والقائمين بأمره . وقد تشددت فيها الشريعة ، لأن التساهل فيها يؤدي إلى الفتنة والاضطرابات وعدم الاستقرار وهذا بدوره يؤدي إلى تأخر الجماعة وانحلالها " (التل ، ١٩٩٨ : ٥٦) .

ونستخلص مما سبق أن الإسلام دين سماوي منزل من عند الله عز وجل على خاتم الأنبياء والمرسلين كغيره من الأديان الأخرى لم يقر الإرهاب ولم يشجع عليه ، بل حرمه تحريماً قاطعاً وحرم قتل النفس البشرية إلا بالحق وأن إيذاء الخلق حرمه الإسلام في كل تشريعاته ونصوصه ، وما الهجمة التحريضية على الإسلام إلا إحدى صور محاربة الإسلام والمسلمين والتي تتبناها المنظمات الصهيونية التي تسيطر سيطرة كاملة على وسائل الإعلام الأمريكية ، وتؤثر في اتجاهات الرأي العام الغربي ولتكوين صورة سيئة عن الإسلام مرددين أن الإرهاب صناعة إسلامية " ويرجع مفتي لبنان الشيخ محمد رشيد قباني محاولات إلصاق التهم للمسلمين بالإرهاب إلى الكيان الصهيوني ، وأوضح أن نفوذ هذا الكيان في الغرب وسيطرته على وسائل الإعلام هو وراء محاولات إلصاق الإرهاب بالإسلام والمسلمين " (جريدة الأهرام : تاريخ ٢٦ / ١١ / ٢٠٠١م) ويرى أبو سرده أن " من مفارقات التاريخ وغرائبه أن يرتبط الإسلام في أذهان الغرب بالعنف والإرهاب ، وهذا يرجع في مجمله إلى تكرار الإعلام الصهيوني ، وغياب الإعلام العربي والإسلامي ، وأن يختزل الإسلام العظيم الذي جاء به النبي رحمة للناس وأمناً ليتحول إلى مشكلة أمنية " (باسرده ، ٢٠٠٢ : ٣١٥) بهدف إذكاء روح العداء للمسلمين وتشويه صورتهم ومحاولة السيطرة عليهم

وعلى مقتدراتهم ، وتصوير نضالهم وكفاحهم ضد المحتل لبلادهم على أنه إرهاب يجب محاربته . والعمل على تقويض الدين الإسلامي وهدم مبادئه ، ونلحظ ذلك من خلال تصريحات بعض المسئولين الغربيين التي تنم عن كراهية للإسلام والمسلمين واتخاذ الإسلام عدواً لهم يجب احتواؤه ، كما صرح رئيس وزراء إيطاليا برلسكوني بأن العمل جاري لاحتواء الإسلام كما تم احتواء الشيوعية (الوطن الكويتية العدد ٩٢٠٩ تاريخ ١ /١٠ / ٢٠٠١م) أو كما قالها بوش بأنها ستكون حرباً صليبية .

أساليب العلاج وطرق الوقاية :

الإرهاب ظاهرة عالمية لها أسبابها ودوافعها ، وإن علاجها لا يمكن أن يتم بالطرق السطحية والمتسرعة المتمثلة في إعلان الحرب على الإرهاب أو اتخاذ إجراءات أمنية مشددة للقضاء على العناصر الإرهابية ، أو التهديد باستخدام القوة أو مطالبة الدول باتخاذ إجراءات معينة كالمطالبة بتغيير وتعديل المناهج الدراسية ومراقبة أعمال الجمعيات الخيرية ومصادر تمويلها فإن هذه وغيرها من الأساليب لن تؤدي إلى حل المشكلة من جذورها والقضاء عليها نهائياً " فالقضاء على الإرهاب لن يكون باتباع سياسات جديدة ولن يتحقق لمجرد عمليات عسكرية خاطفة أو تغيير نظام والقضاء على مجموعة " (جريدة الحياة العدد ١٤١٠٧ تاريخ ٣٠ / ١٠ / ٢٠٠١م) فعلاج هذه الظاهرة يجب أن يتم من خلال البحث عن المسببات التي تقف وراء هذه العمليات واجتثاثها من جذورها ومواجهتها بشجاعة ووضوح وبدراسة علمية تدرس هذه المسببات وتوصي وتقترح أفضل السبل لعلاجها " وعلى دول العالم أن تهب وتجتمع معاً لكي تدرس وتبحث عن الأسباب التي تولد الإرهاب في العالم سواء في أيرلندا أو إفريقيا أو اليابان أو أفغانستان لترى هل هي أسباب سياسية أم دينية أم عرقية أم اجتماعية أم ثقافية **!!** ومن واجب العلماء والباحثين الآن أن يدرسوا وأن يبحثوا وأن يضعوا أيديهم على المنابع التي تفرخ الإرهاب أو تغذيه ، وأن يحاولوا تقييم الوسائل التي تلجأ إليها الحكومات أو الجيوش عند التصدي للإرهابيين أو الثائرين عموماً ، والوقوف على مدى جدواها . لأننا نعرف أن العنف لا يولد سوى عنف مضاد أشد هولاً وأكثر قسوة (د . محمد حمدي إبراهيم ، الأهرام المسائي ، ١٧ / ٩ / ٢٠٠١م)

وقد أدركت العديد من الدول خطورة الإرهاب وصعوبة مواجهته على المستوى المحلي والإقليمي والدولي فقد عملت الدول على مواجهته بالاتفاقيات والمواثيق للتعاون فيما بينها لمحاولة التصدي لهذه الظاهرة التي تهدد أمن واستقرار الدول والحكومات المختلفة ، وعملت بعض الدول الكبرى على إصدار قرارات من مجلس الأمن تلزم الدول بالتعاون من أجل مكافحة الإرهاب ، وعليه فإن الباحث يرى أن علاج هذه المشكلة يكمن في اتخاذ إجراءات عملية ووقائية بجانب الأساليب الأمنية .

تتمثل أهم طرق علاج مشكلة الإرهاب في النقاط التالية :

أولاً : على المستوى المحلي

١- النظر إلى مسببات الإرهاب قبل النظر إلى محاربة الإرهاب ذاته ؛ لأن الحل الجذري للمشكلة وأسبابها من أهم عوامل النجاح ، فتشخيص أسباب المرض ومعرفة الفيروس المسبب له يسرع ويسهل عملية علاجه .

٢- عدم الاعتماد على الحلول الآنية والسريعة التي تعتمد على المواجهة المسلحة مع العناصر المتطرفة والتي تعتمد أسلوب العمليات الإرهابية في التعبير عن آرائها وتحقيق أهدافها ؛ بل يجب احتواءهم بالحوار الهادف والبناء " مما يؤكد ذلك أن الصياد (١٩٩٤) أثبت أن نصيب المتغير الأمني في مقاومة ومكافحة الإرهاب من المتوقع ألا يزيد عن (١ – ١٨) أي حوالي (٥,٥ %) من الإسهام النسبي لمتغيرات الظاهرة " (الصياد ، ٢٠٠٢م : ١٢١) .

٣- الاهتمام بالتوعية الدينية من خلال علماء الدين وأئمة المساجد لتبصير الشباب بأمور دينهم والعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم وتوضيح المفاهيم الدينية الصحيحة .

٤- الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة للأبناء من خلال مؤسسات التنشئة المجتمعة للعمل على تهذيب نفوسهم وترسيخ القيم الإسلامية السامية لديهم .

٥- تفعيل دور الإعلام الأمني بالتركيز على بث رسائل إعلامية أمنية تهدف إلى توعية الجماهير بالقضايا الأمنية وحثهم على المشاركة الفعالة والإيجابية مع الأجهزة

الأمنية في المجتمع في التصدي للجريمة وأعمال العنف والإرهاب باعتبارها مسؤولية أفراد المجتمع كافة ، ليس مسؤولية الأجهزة الأمنية بمفردها

٦- العمل على وضع استراتيجية موحدة بين كافة الأجهزة الإعلامية في المجتمع تهدف إلى معالجة هذه القضية المعالجة الصحيحة بالتوعية والتبصير بالمشكلة وأسبابها والمخاطر الناجمة عنها وكيفية مواجهتها .

٧- إعادة النظر في سياسات العمل الإعلامي بوسائله المختلفة ، المسموعة والمرئية والمقروءة وصياغتها صياغة إسلامية وغربلة برامجها ومحتوياتها بالابتعاد عن الإثارة والابتذال والاستخفاف بالرموز الدينية والدعوة للاستفادة من القيم والفضائل التي تحفل بها العقيدة الإسلامية والإسهام في تكوين الشخصية الإسلامية السوية بعيداً يعن التطرف والعلمانية في آن واحد " (سعد ، ١٩٩٨: ١٩٩) .

٨- إعطاء أولوية قصوى لعملية التخطيط ورسم السياسات في مجال الاتصالات والإعلام في المنطقة العربية بحيث تصبح الوسائل الاتصالية والإعلامية بجميع أشكالها عنصراً فعالاً في تقوية الأواصر التي تربط شعوب الأمم العربية بعضها ببعض ومواجهة الغزو الثقافي وفقدان الهوية (القليني ، ٢٠٠٢ : ١٩٣) .

٩- تنظيم ندوات يشارك فيها رجال الدعوة للرد على أسئلة الشباب وتوضيح المفاهيم الصحيحة للإسلام (سعد ، ١٩٩٨ : ١٩٩) .

١٠- رعاية الشباب اجتماعياً واقتصادياً وتثقيفياً عن طريق المعسكرات الصيفية والتثقيف السياسي والاجتماعي والديني وإيضاح المشكلات المعاصرة والحلول التي تتم بشأنها حتى يكون الشباب على بينة بكل هذه المسائل (سعد ، ١٩٩٨ : ١٩٩٩) .

١١- محاربة الفساد ومكافحة الرشوة واستغلال النفوذ والتربح من الوظيفة وإهدار المال العام ، وما إلى ذلك من صور الانحراف التي تستفز الجماهير ويستغلها الإرهابيون في إثارة الجمهور (الجحني ، ٢٠٠١ : ٢٥٠) .

١٢- وضع نظام تربوي وتثقيفي وإعلامي للشباب لعلاج النواحي السلبية في شخصيتهم ومساعدتهم على التخلص من الأفكار الهابطة والميول الإجرامية

والسلوكيات الفاسدة (الجحني ، ٢٠٠١ : ٢٥١) .

١٣- توفير فرص عمل للشباب العاطل خصوصاً في المجتمعات التي تعاني من البطالة حتى يشعر بقيمته وأنه فرد نافع في المجتمع يساهم في بنائه وتقدمه وتنمية الحس الوطني لديه من خلال موقعه في العمل .

١٤- تنمية روح المواطنة والولاء لدى الشباب والناشئة من خلال برامج توعوية وتثقيفية عبر وسائل الإعلام المختلفة .

١٥- تطوير نظم التعليم على النحو الذي يسهم في إرساء المفاهيم الصحيحة عن الدين والحياة (الجحني ، ٢٠٠١: ٢٤٩) .

١٦- إن خط الوقاية والدفاع ضد الإرهاب هو إقامة حياة ديموقراطية في مجتمع يسوده العدل والمساواة والتعاون على البر والتقوى وصد الإثم والعـــدوان (الجحني ، ٢٠٠١ : ٢٤٩) .

١٧- التركيز ضمن الأهداف العامة في مجال الإعلام ، على توعية المواطن بما له من حقوق وما عليه من واجبات وفي الوقت ذاته أن يتجه الإعلام بكل ثقله نحو مواطن العلل والسلبيات السائدة في المجتمع ومحاربتها بكل الوسائل الإعلامية (الصباح ، ١٩٨٧ : ٩٤) .

ثانياً : على المستوى الإقليمي والدولي :

١- وضع تعريف شامل ودقيق وواضح للإرهاب تتفق عليه كافة الدول دون استثناء لا يستبعد حق الشعوب في مقاومة الاحتلال وتحرير الأرض وتقرير المصير .

٢- تفعيل الجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب وإعداد المتطلبات القانونية والتنفيذية لتعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب على صعيدي الوقاية والمكافحة بتطبيق ضمانات تكون بمثابة أدوات وآليات فاعلة تكفل مجابهة أفضل لظاهرة الإرهاب . (الجحني ، ٢٠٠١ : ٢٧٧) .

٣-العمل على تعاون دولي صادق بين الدول وبعضها البعض من خلال تبادل المعلومات عن الإرهابيين والمنظمات الإرهابية وعقد اتفاقية دوليـــــة تنظـــم عملية

ومكافحة الإرهاب دون تغليب مصلحة شخصية أو استعمارية .

٤- العمل على إيجاد حل جذري للقضايا الدولية الساخنة مثل قضية فلسطين والشيشان وكشمير وقضية أيرلندا الشمالية وإقليم الباسك الإسباني .

٥- ضرورة تعامل الدول الكبرى مع مختلف القضايا الدولية بموازين موحدة وعدم الكيل بمكيالين ويكون التعاون وفق الشرعية الدولية بعيداً عن التعصب والتحيز وتغليب المصالح الشخصية والاستعمارية .

٦- عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة العسكرية لما تسببه من ردة فعل لدى أصحاب الأرض الأصليين بالرغبة في التحرير والاستقلال بكافة الوسائل مما يؤدي إلى إزهاق الأرواح من الطرفين " وعدم شن أي حرب ضد أي دولة بدعوى مكافحة الإرهاب وذلك لأن هذه الحرب لن تؤدي إلى النتيجة المرجوة بل يكون ضحاياها من الأبرياء " (الششتاوي ، جريدة الأهرام المسائي ، ٢٤ / ١١ / ٢٠٠١) .

٧- زيادة التعاون بين أجهزة الأمن الإقليمية والدولية وتبادل المعلومات وذلك للحد من خطر المنظمات الإرهابية والقضاء عليها (بكر ، ١٤٢١هـ : ٥٦) .

٨- لابد من وقوف جميع دول العالم ضد الحكومات والدول التي تمارس الإرهاب واتخاذ قرارات صارمة بشأنها لإجبارها على الرجوع عن سياستها والالتزام بالقوانين والأعراف الدولية . بالإضافة إلى المعالجة الإعلامية لبعض الظواهر الداخلية ومنها الإرهاب التي تتطلب نظرة جديدة تتفاعل مع كل المتغيرات الدولية والإقليمية (بكر ، ١٤٢١هـ : ٥٧) واتخاذ موقف صارم من الدول التي تمارس الإرهاب وهو ما يسمى (بإرهاب الدولة) والنموذج الواضح لهذا الإرهاب ما تمارسه إسرائيل في الأراضي المحتلة (الششتاوي ، جريدة الأهرام المسائي ، ٢٤ / ١١ / ٢٠٠١) .

٩- عقد مؤتمر دولي تشارك فيه جميع الدول لمكافحة الإرهاب (سمير الششتاوي ، الأهرام المسائي ٢٤ / ١١ / ٢٠٠١) .

١٠- إعادة النظر في قانون مكافحة الإرهاب المعروف باسم باتريوت أكت الصادر في عام ٢٠٠١ بعد أحداث ١١ سبتمبر والذي يضر بالحقوق والحريات المدنية

والتعدي عليها كالسماح بتفتيش الممتلكات الخاصة والتجسس عليها في سرية والسماح باستخدام أدوات التنصت السرية والسماح لوزير الخارجية بوضع أي جماعة داخل وخارج أمريكا على قوائم الإرهاب والسماح بترحيل الأفراد بحجة تقديم دعم مالي أو مادي للجماعات الغير معروفة والسماح بسجن المشتبه فيهم لفترة مفتوحة دون تقديم أدلة تدينهم (جريدة الرياض ، ١٢٨٧٨ ، ٢٧ / ٩ / ٢٠٠٣م) لأن هذا القانون وضع أصلاً للعرب والمسلمين مما يؤدي إلى ردة فعل عكسية .

ثالثاً : على المستوى الأكاديمي (النظري) :

١- إعداد مناهج دراسية تدرس في المدارس والجامعات تتمركز حول برامج تعليمية متخصصة عن الجريمة والإرهاب .

٢- إنشاء مراكز علمية متخصصة في مكافحة الجريمة والإرهاب تلحق بالجامعات والمعاهد .

٣- إنشاء مراكز عربية قوية لدراسة الرأي العام والسلام الاجتماعي تضع مشكلة الإرهاب والإرهابيين ضمن اهتماماتها (الصياد ، ٢٠٠٢ : ١٨٠) .

٤- وضع نظريات علمية لتفسير السلوك الإرهابي تبحث في أسبابه ومسبباته .

الخلاصة :

ومن خلال استعراض هذه المحاولات السابقة لتعريف الإرهاب ، سواء أكانت قانونية أو فقهية أو سياسية نجد أنها قد ركزت جمعيها على اعتبار أن الإرهاب عمل غير مشروع يتسم بالعنف أو التهديد به يرتكب بواسطة فرد أو جماعة منظمة أو دولة ينتج عن هذا العمل إزهاق أرواح بشرية بريئة وتخريب ممتلكات وإضرار بالاقتصاد وإلحاق ضرر بالبيئة ومصادرة للحريات ، وقد أورد رفعت أهم الملامح الممكن أخذها في تعريف الإرهاب وتفريقه عن غيره من الجرائم من حيث " إن الإرهاب وسيلة وليس غاية . وأن الوسائل المستخدمة عديدة ومتنوعة بطابع العنف وتخلق حالة من افزع والخوف . والحديث عن جريمة الإرهاب لا يثار إلا إذا كانت هناك مشكلة سياسية أو موقف معين . أو بمعنى آخر فريقان مختلفان ، وغالبا ما تكون هناك أسباب سياسية لهذه الجرائم " (رفعت والطيار ، ١٩٩٨ : ٢٢٧) .

وعلى ذلك ، فإن جريمة الإرهاب تقع على الأفراد والجماعات وتهدد بذلك سلامتهم وأمنهم وحقوقهم وحرياتهم الأساسية ، ويكون المنفذون أفراداً أو جماعات منظمة أو غير منظمة ، وكذلك فإن جريمة الإرهاب قد تكون من قبل دولة ؛ فالدولة تكون دولة إرهابية عندما تقوم بالاعتداء على دولة أخرى أو على شعب محتل ، بهدف السيطرة عليها أو احتلال جزء من أراضيها ، أو تغير النظام السياسي فيها بالقوة ، فما يمكن أن يطلق عليه بإرهاب دولة ، هو ما تمارسه دولة على دولة أخرى خارج نطاق الشرعية الدولية ، أو ما تمارسه دولة ضد شعب أعزل يكافح من أجل الحرية والاستقلال ، فالأفراد يرتكبون جرائم ضد الإنسانية ، والدول يرتكبون جرائم إرهابية كما يحصل الآن في وقتنا الحاضر ، وما تقوم به إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني من اغتيالات ، وهدم بيوت ، وتجريف الأراضي ، وقطع الأشجار " وتساءل صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي في أحد المؤتمرات الصحفية قائلاً إذا لم يكن ما تقوم به إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني إرهاباً فما هو الإرهاب إذا ؟ " وهذا يدل على أن قمة الأعمال الإرهابية المرتكبة من دولة هي ما تقوم به إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني .

وما تهدد به الدولة العظمى (الولايات المتحدة الأمريكية) الدول الأخرى باحتلالها للعراق وتهديدها سوريا وإيران وكوريا الشمالية ، وما ارتكبته من جرائم ضد المدنيين الأبرياء في أفغانستان وفي العراق لخير دليل على إرهاب الدولة بكل ما تحمل من معانٍ .

وقدمت أمل اليازجي مجموعة من المعايير التي من الضروري أخذها بعين الاعتبار في دراسة موضوع الإرهاب أهمها أن " الإرهاب هو مفهوم وليس فعل ، أي أنه ممكن أن يشمل على فعل أو أكثر حرمه القانون الدولي أو الداخلي . إن العامل السياسي يكمن وراء الإرهاب ، ولا يمكن فصل هذين العاملين بعضهما عن البعض في هذا المقام ، سواء نفذ العمل فرد أو جماعة أو منظمة ، وخاصة إذا نفذه جهاز يأتمر بأمر الدولة ، ولا يعد الذعر والخوف هما الناتجان الوحيدان المرجوان من العمل الإرهابي ؛ بل يسعى الإرهاب في الحقيقة إلى أهداف تفوق في أهميتها هذين الهدفين فالذعر ليس عنصراً مميزاً أو حصرياً بجرائم الإرهاب ، إذ أن أي جرم يولد ذعراً بين الناس ، بل هو من أكثر المظاهر التي تحصل وتتردد عند وقوع عمل إرهابي . وكذلك أن الإرهاب ظاهرة عنف لا تقتصر على زمن معين أو مكان معين ، بل يمكن أن تطال أي مجتمع داخلياً (اليازجي ، ٢٠٠٢ ،: ٦٨) .

والإرهاب يختلف اختلافاً كلياً عن المقاومة للاحتلال فمقاومة الاحتلال أمر مشروع تقره جميع المواثيق والأعراف الدولية .

وفي مقالة لجريدة الحياة أكد " بن برادشو " وزير الدولة البريطاني للشئون الخارجية لشئون لشرق الأوسط وإفريقيا قال : " نعترف بأن هناك صعوبة قبول شامل لتعريف الإرهاب غير أن الاتحاد الأوروبي يعمل جاهداً من أجل إيجاد تعريف يتوافق عليه الجميع وأشار بأنه لابد أن يكون هناك فرق واضح بين أولئك الذين يحاربون احتلالاً أجنبياً داخل بلادهم ، وآخرين يقتلون الأبرياء في الخارج " جريدة الحياة " العدد ١٤٠٧٦ تاريخ ٢٩ / ٩ / ٢٠٠١م .)

وعلى الرغم من تعدد تعريفات الإرهاب وعدم الاتفاق على تعريف موحد لما يتضمنه من تعقيد وتداخلات في المفاهيم والمعاني ، والنظر إلى المفهوم من زوايا

مختلفة وتأويلها وصيـــاغتها حسب الأهواء والمصالح الشخصية ، والسيـــاسية والاستعمارية بوصف أي عمل يتعارض مع هذه المصالح بالإرهاب وإن كان حقاً مشروعاً حتى وصل الحد إلى وصف المقاومة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي بالخارج عن نطاق الشرعية الدولية بالإرهاب ، وإذا كان الإرهاب هو القيام بالأفعال غير المشروعة من قبل فرد أو مجموعة أو منظمة خارجة عن النظام والقانون ، باستخدام كافة وسائل القتل والتخريب ، كالسلاح أو المتفجرات بقصد إيذاء الأفراد والاعتداء عليهم وعلى ممتلكاتهم وإلحاق الضرر بالمجتمع ، للوصول إلى هدف معين

الصحافة والإعلام

مفهوم الإعلام والصحافة كإحدى أنواعه

١ـ تعريف الإعلام :

يعد الإعلام في وقتنا الحاضر إحدى السمات البارزة ، بحيث أصبحت المعلومات والتقنية المستعملة فيه تتمتع بمركز السيادة والريادة ، وأن وسائل الإعلام قادرة على تخطي كافة الحواجز وعبور كافة الحدود والوصول إلى أي مكان في العالم وتكاد تجعل من هذا العالم الكبير قرية كونية صغيرة يتصل بها الأفراد مع بعضهم البعض بيسر وسهولة . فالتطور السريع في الابتكارات العلمية وانتشار التقنية والتقدم الهائل في مجال الاتصالات ، وتطور وسائلها وتعددها سواء أكانت المقروءة أو المسموعة أو المرئية ، وسرعتها في نقل الأخبار والأحداث العالمية والمحلية ورصد الفعل وأثره من خلال النشرات والبرامج والموضوعات واللقاءات ، والحوار والتعليق أعطت للإعلام أهمية كبرى في تكوين اتجاهات الرأي نحو القضايا المتعددة التي تهم وتشغل بال الرأي العام سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي . " فالإعلام اليوم أصبح حقائق تمشي على الأرض ، تسبح في السماء ولا تغيب عنها عين أو أذن وأخذت الحروب الصراعات يدار قسم كبير منها عبر وسائل الإعلام التي تجاوز دورها ووظيفتها مجرد التغطية إلى المشاركة الفعلية في الأحداث والتدخل أحيانا دورها ووظيفتها مجرد التغطية إلى المشاركة الفعلية في الأحداث والتدخل أحيانا في مسارها إما سلباً أو إيجاباً وبات لها دور لا يستهان به في صياغة ردود الأفعال " (شبكة الانترنت) .

ولقد أصبحت المؤسسات الإعلامية وأجهزة الإعلام المختلفة تشكل جزءاً رئيساً ومهماً في حياة الفرد والجماعة بل أصبحت ضرورة مهمة من ضروريات الحياة وتسهم في تطور المجتمع وتقدمه ، ومع التطور السريع في الابتكارات العلمية والتقنية وانتشارها بسرعة هائلة ازدادت أهمية الإعلام في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو المواضيع والقضايا المتعددة . وأصبحت وسائل الإعلام تعمل جنباً مع الأنظمة الأخرى

التي تشكل النظام الكلي للمجتمع والتي تتفاعل مع بعضها البعض للتأثير فيه وربطه بالعالم الخارجي ، ولا يوجد مجتمع من المجتمعات الحديثة لا تتوافر فيه وسائل نقل المعلومات (تحت أشكال مختلفة) وعن طريق مؤسسات إعلامية متعددة القنوات والأهداف ، لنقل الرسائل الإعلامية إلى كافة أفراد المجتمع . وتبادل المعلومات بينهم ويذهب (طاش ، ١٤٠٩: ٧١) في هذا المجال أن " التقدم في وسائل الإعلام اتسع دورها وأصبحت فكراً علمياً منظماً يهدف إلى تشكيل الاتجاهات وتعديل السلوكيات عبر مراحل متعددة من حيث التأثير في المعرفة وفي الموقف وفي السلوك " وهناك عدة تعاريف للإعلام تزخر بها الأدبيات الإعلامية ، منها : " أن الإعلام معرفة وسلطة له قدرة جبارة على إخضاع المتلقين له خضوعاً لا شعورياً تجعل منه أداة سيطرة لا حدود لها ، فهو الأداة النفيسة الناجحة لصياغة الوعي وفقاً لما تتطلبه الضرورات السياسية والاقتصادية " (العزاوي ، ١٩٩٨ : ٧٢) فالإعلام يقدم المعرفة والمعلومة التي ينتفع منها الأفراد والمؤسسات ، والإعلام له سلطة التأثير على الساسة وصناع القرار عندما يعبر عن الرأي العام والإعلام " هو التعريف بقضايا العصر وبمشكلاته ، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخلياً وخارجياً ، وبالأساليب المشروعة أيضا لكل نظام وكل دولة " (عمارة ، ١٩٨٠ : ١٦) ويرى حمزة " أن الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في أية واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشاكل ، فإذا خلت هذه العملية الإعلامية من الصدق لن تصبح إعلاماً بالمعنى الصحيح " (حمزة ، ١٩٧٨ : ١٠٥) أو " أن الإعلام هو مجرد عملية الأخبار أ، نقل الحقيقة الواقعة أي نقل الرسالة من مرسل إلى مستقبل دون مبالغة " (مهنا ، د . ت : ٧٠) أو من يعرفه على أنه " عملية نقل المعلومات والحقائق والآراء والوقائع والأفكار للجمهور مع ذكر مصادرها بشكل دقيق وصحيح ، ويخاطب الإعلام عقول الجماهير وعواطفهم بالحوار والمناقشة بأمانة وموضوعية ويهدف لنهضة المجتمع ورقيه وتثقيفه بالتأثير على سلوك الفرد والجماعة " (المبيضين ، ٢٠٠١ : ١٥) فالإعلام إذا هو

نقل الأخبار للناس لموضوعات وأحداث تثير اهتمامهم ، ليكونوا على معرفة بما يدور ويجري حولهم من أحداث ، فالإعلام يقوم بنقل الأخبار والأحداث والوقائع للناس من خلال وسائله المختلفة فقد ينقلها بطريقة صحيحة وموضوعية دون زيادة أو نقصان لتحقيق أهداف تنموية وتوعية تفيد الفرد والمجتمع ، ويقوم بتزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والحقائق الصادقة ونشر الأخبار والمعرفة والتثقيف التي ترفع من مستواهم وتعمل على زيادة تعاونهم وتكاتفهم من أجل مصلحة الفرد والمجتمع ، وفي هذه الحالة يكون إعلاماً صادقاً صحيحاً يخاطب العقول والقلوب لا الغرائز والأهواء والمصالح الشخصية ، أو ينقلها بطريقة غير صحيحة تعتمد على الكذب والتضليل والخداع والمراوغة تهدف إلى تحقيق مآرب ومصالح شخصية ، والعمل على التفرقة والتفكك بنشر الأخبار الكاذبة ، وهو ما يسمى بالإعلام الكاذب وفي هذا يقول الباز " : " إلى أن الإعلام في حد ذاته هو مجرد نقل الأخبار سواء أكانت صحيحة أو غير صحيحة ، ويمكن أن نصف الإعلام في حالة نقله لأخبار غير صحيحة ، بأنه إعلام سيء أو فاسد ، ولكنه سيظل إعلاماً . فثمة فرق دائم بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون " (الباز ، ٢٠٠١ : ١٨) ويهدف الإعلام إلى نقل المعلومات المهمة ونشر المعرفة والثقافة لخلق الوعي والإدراك لدى الجمهور مما يجعلهم يقومون بدورهم في كافة مجالات الحياة اليومية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية والتعليمية والأمنية وبما يسهم في تنويرهم وتبصيرهم نحو قضاياهم المصيرية وتوضيح الصورة الحقيقية لهم بما يجعلهم يسيرون في الاتجاه الصحيح .

ومما سبق فإنه لا يوجد تعريف جامع شامل للإعلام ولكن يمكن القول بأن الإعلام هو توصيل المعلومة والمعرفة والثقافة للجمهور من خلال وسائله المختلفة بقصد التأثير فيهم وتحريك عواطفهم وتنوير أفكارهم وزيادة ثقافاتهم للعمل على تكوين اتجاهات أو تبديلها وتعديل أو إثارة غرائز .

وللإعلام مقوماته وخصائصه التي تميزه عن غيره من مصادر المعلومات ووسائل الاتصال والذي اعتبره هلال بأنه " يعتمد على المعلومات ويعكس اتجاهات وآراء المستهدفين بصفة خاصة ، والجمهور بصفة عامة ولذلك فهو لا يعتبر نشاطا

خاصاً أو ذاتياً يعبر عن آراء واتجاهات القائمين به أو حتى يتأثر بميولهم ويسعى الإعلام إلى إحداث تطوير في مفاهيم واتجاهات الجمهور ، من خلال إمدادهم بالمعلومات والحقائق والاتجاهات التي تحقق ذلك وهو يستخدم المناهج والأساليب والأدوات المختلفة من خلال التبسيط والشرح والتوضيح للمعلومات والمصطلحات والحقائق والظواهر والوقائع وكل ما يدور بالمجتمع حول الجمهور بصفة عامة والمستهدف بصفة خاصة (هلال ، ١٩٩٧ : ١٣٠) .

فالإعلام يقوم بدور مهم في تكوين الاتجاهات ، وتنوير العقول ، والتأثير في الرأي العام ، وتوجيهه الوجهة الصحيحة بما يحقق الأمن والاستقرار في المجتمع ، ويتحمل الإعلام المسئولية الكبرى بين الجهات والهيئات والنظم الأخرى التي تعمل في المجتمع وتؤثر على تقدمه والارتقاء به إلى المستوى الثقافي والعلمي والفكري للافراد

والإعلام " سلاح ذو حدين إما أن يكون للتثقيف وتوضيح أهمية الأمن ومكافحة الجريمة والانحراف وكشف أسبابها ، وبيان مدى تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية غير الملائمة على دفع بعض الأشخاص إلى ارتكاب جرائم معينة وإلقاء الضوء على عناصر حدوث الجريمة ، وإما أن يكون أداة لترويج الجريمة وتشجيعاً لها ولو بطريقة غير مباشرة " (الداود ، ٢٠٠١ : ١١٣) " والإعلام يشارك مشاركة فعالة في رسم السياسات العامة ، وفي إنضاج القرار السياسي وإنتاجه ، لأنه يلعب دوراً أساسياً في تنوير المواطن وتثقيفه لبلورة توجهاته واعتماد خياراته ، وهو يؤثر على صانعي القرار ليصبح ليس فقط السلطة الرابعة بل أيضا ليشكل سلطة داخل كل من السلطات الثلاثة " (علي الخليل ، شبكة الإنترنت) .

٢- أنواع الإعلام :

تتعدد أنواع الإعلام وفقاً لغاياته وأهدافه ، وقد قدم العديد من الباحثين تصنيفات مختلفة للإعلام فمثلاً استخلص مصالحة من الدراسات والأدبيات ثلاثة أنواع رئيسية للإعلام هي :

١- الإعلام الدعائي :

وفيه يركز موجه الرسالة الإعلامية على نوع وحجم الأثر الذي يريد إحداثه في

مواقف الجمهور وأفراده ، أو على الحكومات والدول وبالتالي مواقفها إزاء أمور معينة قد تكون سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية ، وهو إعلام يقصد القائمون عليه وبه تجنيد الأنصار والتأثير على صناعة القرار ، ومن نماذجه المألوفة حملات الدعاية ، الدعاية التجارية .

٢- الإعلام التضليلي :

وتنصب غايته على صرف الانتباه عن عنصر الحقيقية في موضوع معين أو إخفائها عن الجمهور المستقبل ووسائله في ذلك التلوين والرمز أو التعتيم في نقل المعلومات من الحدث ، أو عن سياسة معينة في ظرف زمني محدد وهذا النوع من الإعلام ليس إعلاماً دائماً كالنوع الأول ، بل هو إعلام مناسبي تميله الحاجات أو الظروف أكثر من كونه منهجاً ثابتاً في أية سياسة إعلامية وطنية ، وغالباً ما تبرز الحاجة إلى هذا الإعلام إبان الأزمات السياسية ، وفي أوقات الحروب الأهلية أو الدولية .

٣- الإعلام الموضوعي :

وفيه تنقل وسائل الإعلام المعلومات التي تتوفر لديها عن أمر معين مركزه الاهتمام على تقديم الحقيقة دون تغليف أو تضخيم إلا أن هناك علاقة تناسبية بين الإعلام الموضوعي من جهة ، ومصلحة المرسل للرسالة الإعلامية ذلك أن طبيعة الحدث الموضوعي يؤثر قرباً أو بعداً على إبراز الحقيقة طبقاً لرؤية صاحب السياسة الإعلامية لها وأثر ذلك على مصالحه ، ومن أمثلة ذلك الإعلام عن الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات ، فإن الإعلام عنها (أرقام ضحايا ، حجم الخسائر المادية .. الخ) أقرب للموضوعية منه في تغطية الأحداث السياسية مثلاً كالقلاقل والاضطرابات الداخلية ... (مصالحة ، ١٩٨٧ : ٨ – ٩) .

وهناك أنواع أخرى من الإعلام منها الإعلام المتخصص ، ويتعلق بالتخصص في مجال معين ، يدعو إلى القول بأن للإعلام المتخصص معنى ومفهوم جدير بأن يتضمن إطاراً يشمل جميع العلاقات الهامة من اقتصاد وسياسة وثقافة على شكل يحدد هوية وملامح المجتمع الخاصة ، ويصفه بأنه نشاط اتصالي يسمح باستخدام وتوظيف

وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة ، والمرئية للتعريف بالمعلومات وبتبادل ونقل معارف موجودة تتعلق بموضوع محدد لأفراد وجماعات المجتمع .

والإعلام المتخصص يشكل نوعاً من أنواع الإعلام ، والذي يتخصص في موضوع معين ويهدف إلى العمل على توجيه رسالة للجمهور بحيث يكون لهذه الرسالة تأثير مباشر أو غير مباشر حول موضوع معين يرغب المختصون والمسئولون في توصيلها للجمهور المستهدف بطريقة صحيحة ومشوقة ، بما يجعل لها تأثيرا إيجابياً عليهم تحقق الغرض والهدف المنشود من هذه الرسالة والتي يكون هدفها في النهاية هو تحقق الغرض والهدف المنشود من هذه الرسالة والتي يكون هدفها في النهاية هو تحقيق مصلحة الفرد والمجتمع .

الصحافة ومفهومها

١- تعريف الصحافة :

تعد الصحافة من أقدم وسائل الاتصال الجماهيري ، وهي الأسبق في الظهور على الساحة الإعلامية من وسائل الإعلام الأخرى المسموعة والمرئية ، وهي مهمة في حياة الإنسان المعاصر لما تتميز به الصحافة من مميزات تجعل منها وسيلة إعلامية لها تأثيرها الفعال في تثقيف وتوعية الأفراد " ، وتتميز الصحف كوسيلة إعلامية واستقبال جماهيري بكثير من خصائص الكتاب ، مثل الاحتفاظ بها وقراءتها في الوقت المناسب ، وكذلك الاحتفاظ بها كوثيقة والرجوع إلى مادتها ، وكذلك الاستفادة من إمكانيات الطباعة الحديثة ومخاطبة الطبقة المثقفة ومتابعة المعارف والمعلومات ، الأمر الذي جعل الصحف وسيلة إعلامية فعالة ومعبرة عما يحدث في إطار التفاعل الاجتماعي " (عبد النبي ، ١٩٨٩ : ٣٢) فهي وسيلة الإعلام المطبوعة والتي يمكن الاحتفاظ بها والرجوع إليها وقت الحاجة وهي من أكثر الوسائل الإعلامية دقة في تأدية الرسالة الإعلامية بحيث لا يحكمها عامل الوقت أو كثرة البرامج الإذاعية والتلفزيونية " كما أن العديد من القراء يرون في الصحيفة نوعاً من السجل اليومي للأحداث العامة أو مخزناً للمعلومات التي يمكن الرجوع إليها عند الحاجة (الفارسي ، ١٩٩٤ : ٢٧٩) . كما أنها مرنة ومتنوعة تشمل كافة المطبوعات المنشورة من صحف

ومجلات ودوريات وهي توجه إلى شريحة كبيرة من أفراد المجتمع خصوصاً المثقفين والمتعلمين وأهل العلم والمعرفة والذين لهم قدرة التأثير في الرأي ، وقد عرف مصطلحات الإعلام الصحافة بأنها :" صناعة إصدار الصحف وذلك باستقاء الأنباء ونشر الرأي والتعليم والتسلية ، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع ، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة ، فضلاً عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام ".

أما المعجم الوسيط فقد عرف الصحيفة بأنها " ضمامة من الصفحات تصدر يومياً أو في مواعيد منتظمة بإخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك " (المعجم الوسيط) ويورد أبو عرجة ما أشار إليه الطرزي بأن : " الصحافة هي صناعة الصحف والصحف جمع صحيفة ، وهي قرطاس مكتوب ، والصحفيون قوم ينتسبون إليها ، ويشتغلون فيها ، وأول من استعمل لفظة الصحافة بمعناها الحالي هو (نجيب حداد) منشئ جريدة (لسان العرب) في الإسكندرية وأما لفظة جريدة فأول من استعمله أحمد فارس الشدياق صاحب (الجوائب) في القسطنطينية إذ عقد العزيمة على استعمال لفظة جريدة وهي الصحف المكتوبة كما ورد في معاجم اللغة ، ومن ذاك الوقت شاع اسم الجريدة لدى جميع الصحفيين بمعناها العصري (أبو عرجة،١٥:١٩٨٨) وتعد الصحف من أقدم وسائل الإعلام ، فهي الأسبق في الظهور على الساحة الإعلامية ، فقد ظلت تضلع بهذا الدور وحدها لوقت طويل إلى أن ظهرت الإذاعة والتلفزيون " (الفارسي ، ١٩٩٤ : ٢٧٨) فهي بلا شك أقدم من السينما والراديو والتلفزيون ، ويستطيع القارئ قراءتها في أي وقت يرغب فيه ، أي أنه يستطيع أن يتحكم في الوقت المناسب والمتاح له للقراءة دون الالتزام بوقت محدد ، كما في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة . فهي الوحيدة من بين وسائل الإعلام الأخرى التي تسمح للقارئ أن يسيطر على الظروف التي يتعرض لها ، واختيار الوقت المناسب له ليقرأها أكثر من مرة ، واختيار الموضوع الذي يرغب في قراءته والإطلاع عليه ، كما أن القارئ نفسه يسهم في كتابة الموضوعات التي تهم المجتمع وإبداء الرأي فيها ، كما أنها تسمح بالكتابة في الموضوعات والقضايا بمرونة بحيث

تكون الزيادة في المساحة المخصصة للموضوع أو النقصان حسب أهمية الموضوع ، كما أن الصحف قابلة للنقل إلى أي جهة ومكان ويذكر المبيضين " أن الصحافة لها أهميتها مما جعل البعض يطلق عليها اسم السلطة الرابعة ، ومن مميزاتها أنها دورية ومتكررة ، وتمنح الشخص اختيار الوقت المناسب لمطالعتها وأنه يمكن الاحتفاظ بها ومراجعتها وتوثيقها . وهي واسعة الانتشار وقليلة التكاليف ، أما بالنسبة لأهم عيوبها فيتمثل فيما أنه لا يستفيد منها إلا من يعرف القراءة والكتابة وبعض الناس ليس لديهم الوقت الكافي للقراءة والاستيعاب ، فيطالعون العناوين فقط"(المبيضين ، ٢٠٠١ : ٢٢)

ونتيجة لما تمتاز به الصحافة عن غيرها من وسائل الإعلام استطاعت أن تحافظ على مكانتها بين وسائل الإعلام الأخرى والمتقدمة ، والاستمرار غي تأدية رسالتها الإعلامية الهادفة بحيث أصبحت تقدم من ضمن برامج الوسائل الأخرى (المرئية والمسموعة) رغم أن هذه الوسائل أحدث منها وأكثر تقدماً وتقنية فقد استطاعت أن تستمر في أداء مهمتها ، وأن تقوم بنشر المعلومات والأخبار والتحقيقات والوقائع والآراء والتعليقات بواسطة الكلمة والصورة وتؤثر في الفرد ولها قدرتها على التأثير في الرأي العام وتوعية الجمهور وزيادة على الوعي والإدراك لديه " وعلى ما يبدو فإن الصحف قد تبنت اتجاهاً يقضي بملء المزيد من الصفحات بالمواد الترفيهية والأخبار المسلية بهدف جذب القراء ، وبنفس الطريقة تولي الصحف قدراً أكبر من الاهتمام بمواد المنوعات وبشئون الجماعات الخاصة ، وهكذا نجد أن هذه الصحف قد خصصت بعض صفحاتها للحديث عن أخبار وقضايا المرأة والشباب والرياضة ومن ثم أضحت الصفحات الخاصة من السمات البارزة في الصحف في الوقت الحاضر " (بيلوك ، جون ، ١٩٩٨ : ٥٣) .

٢ـ وظائف الصحافة :

تقع على وسائل الإعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة مسئولية كبيرة وجسيمة في المجتمع فهي نبضه وشعوره ومرآته التي تعكس لسان حال الأمة ونوعية تفكيرها وثقافتها وآلامها ، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر وذلك باختلاف الأيديولوجيات والنظم القائمة في المجتمع السياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية

فهي تنمو وتتطور مع التقدم العلمي والتكنولوجي ، وحسب ما يتوافر لها من إمكانيات مادية وتقنية ، وهي تعبر عن تطور المجتمع الذي توجد فيه ومدى تقدمه ، وهي تساهم في مجالات التنمية المختلفة " فهي أحد مرتكزات التنمية والتقدم في الأمة كما أنها أحد مواقع القوة المساعدة في بناء الحضارة والحرية والتحرر ، وفي صياغة شبكة العلاقات المجتمعية على أسس ثقافية وتربوية سليمة " (السحمراني ، ١٩٩٤ : ٥٤) .

وهي تعبر عن وجهة نظر النظام السياسي القائم في المجتمعات النامية ، بينما في الدول المتقدمة تقوم بتقديم الخدمات للمواطن وما يحتاجه من معلومات ثقافية وسياسية وترفيهية ، فالصحافة هي المنبر الذي يمكن من خلاله التعبير عن الآراء المختلفة والدفاع عن السياسة القائمة في المجتمع ، وتبادل الأفكار والآراء وتكوين الاتجاهات ، والحصول على المعلومات والثقافة والترفيه والتسلية ، مما يعني زيادة في تداول المعلومة ، ونشر الثقافة بين أفراد المجتمع ، وتنمية أواصر التفاهم والتواصل بينهم ، وتعبر عن همومه وتطلعاته ، كما أن الصحافة تقوم بمسؤولياتها في توضيح ما يدور في المجتمع من وقائع وأحداث سواء الظاهر منها أو الباطن وهي تشارك في صناعة الأحداث والوقائع ، وتهيئة المناخ المناسب لحدوثها من خلال ما تقوم به من توعية وتبصير أفراد المجتمع بقضاياهم المصيرية ، بما يحقق لهم الأمن والرخاء والاستقرار كما تقوم باستطلاع آراء الجمهور نحو موضوع أو قضية معينة ومعرفة توجهاتهم نحو هذه القضية أو الحدث ، وقد شدد الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي على أن الصحافة ليست كما يعتقدها البعض ميدان سباق للسيطرة على نقل الأخبار والمعلومات والترفيه ، بقدر ما هي رسالة الكلمة المسؤولة في إطار الحرية المنضبطة بقيم الحق ، وواجب الخلق على الخالق . فالصحافة لابد أن تحمل نفس خصائص الإنسان الذي يقف وراءها قيماً وتعاملاً وأخلاقاً ، وعلى اعتبار أنه إذا كانت الرصاصة قادرة على قتل فرد فإن الكلمة قادرة على قتل أفراد ، وفي عصر أصبح الإعلام فيه قوة ضاربة من امتلك زمامه حقق أهدافه " . (جريدة الشرق الأوسط ٩٠٩٢ تاريخ ٢٠ / ١٠ / ٢٠٠٣) .

وتقوم الصحافة بدورها الرائد بتوعية أفراد المجتمع ونقل ما يقع فيه من أحداث وأزمات وقضايا تهمهم ، وتعمل على تثقيفهم وتعليمهم المعارف التي تنفعهم في حياتهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة نحو القيم والأهداف المراد تحقيقها ، وتقوم بدور حيوي في مجال التنمية خصوصاً في كثير من الدول النامية التي تعمل على إعداد برامج تنموية ترفع من مستوى معيشة الفرد فيها ، وهي تقوم بدور اجتماعي من خلال تبادل الآراء والتعارف بين أفراد المجتمع خصوصاً المثقفين منهم ، وأخيراً فإن الصحافة لها القدرة على جذب الانتباه نحو القضايا والأحداث والوقائع من خلال ما تقوم به من معالجات صحفية وفنية بكلمات مقروءة ورسومات وصورة وبأشكال متعددة يتم تقديمها من قبل المختصين والصحفيين والكتاب والمحررين والسياسيين وأصحاب الرأي ، لكي تحقق في النهاية وظائف الصحافة من معرفة وتثقيف وتوجيه وتسلية وترفيه وبالإضافة إلى ما تقوم به الصحافة من نشر للمعلومات والأخبار والاتجاهات والآراء والتعليقات والتحقيقات هناك مجموعة من الوظائف التي تقوم بها الصحافة من هذه الوظائف الإعلام حيث تكمن أهمية الصحافة الرئيسية في وظيفتها الأولى القائمة على تزويد القراء بالأنباء وإطلاعهم على ما يجري حولهم من أمور وأحداث .

ويرى أبو عرجة " أن الصحيفة أصبحت الأداة أو الوسيلة التي نرى العالم الخارجي من خلالها ونتعرف بواسطتها على كافة الأحداث والمجريات المحيطة بنا سواء في مجتمعنا المحلي والقريب أو في المحيط الخارجي البعيد " (أبو عرجة ، ١٩٨٨ : ١٧) وهي تقوم بالتوضيح للأحداثٍ ونشر الأخبار والتعليق عليها وتحليلها لكي تجذب القارئ إلى قراءتها " فالصحافة تعتبر نشر أخبار الجريمة وأحداث العنف أيا كان نوعها ضرورة من ضروريات العمل الصحفي التي تساعد على تقوية علاقاتها مع قراءها " (الداود ، ٢٠٠١ : ١١٠) فالصحافة تعمل على جذب القراء إليها بنشر الأخبار المشوقة والمثيرة ، وتقديم البرامج والموضوعات المختلفة ، للاستفادة منها والمساهمة في زيادة توعيته وتثقيف الجمهور من خلال ما تنشره من مقالات وأبحاث في مختلف أنواع المعرفة وما تجريه من لقاءات وحوارات واستطلاعات للرأي تسهم في تنوير القارئ . فالصحيفة تتميز بأنها تعد وتقدم بأسلوب

سهل ومشوق يستطيع القارئ أن يفهمه بسهولة وينجذب لقراءة مقالتها ، والاستفادة مما تنشره الصحف فلها القدرة على نشر الثقافة ، ونقل المعارف والمعلومات للجمهور ، ومن وظائف الصحافة أيضاً العمل على زيادة التفاعل بين أفراد المجتمع مع بعضهم البعض من خلال الحوار الهادف وتبادل الآراء والأفكار بالكتابة على الصحافة المخصصة لذلك كبريد القراء والثقافة والاقتصاد والاجتماعيات ، حيث يقول ذيبان : " إن قراءة الجريدة ما هي إلا نوع من الحوار ، نوع من الانفتاح على العالم الخارجي ، فهي تتيح للقارئ أن يعتبر مكاناً مناسباً في محيطه المحلي أو الإقليمي " (ذيبان ، ١٩٨٧ : ١٢٦) .

كما أنها تعتبر مكاناً حراً للكتابة والتعبير عن الرأي وتشكيل اتجاهات وآراء الجمهور وتحديد الأدوار المطلوبة منهم تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين ، خصوصاً في الدول التي تكفل حرية الصحافة والكتابة دون المساس أو التعرض لحقوق الآخرين المادية أو المعنوية وتقوم الصحافة بوظيفة التسويق والترويج والإعلان للمنتجين ورجال الأعمال عن بضائعهم ومنتجاتهم وخدماتهم التجارية والإنسانية والترويج والإنسانية والتعليمية من خلال الصحف اليومية بهدف الوصول إلى أعداد كبيرة من جماهير القراء من أجل ترويج السلع أو الخدمات التي يرغبون في الإعلان عنها ، كما أنها تتميز بوظيفة التسلية والترفيه ، فالصحف تعمل على تخصيص زوايا وأبواب ثابتة على صفحاتها تهدف إلى تسلية القراء من خلال ما تقدمه من رسومات ساخرة وقصص ومعلومات تكتب بأسلوب مشوق ومسابقات وكلمات متقاطعة ، بهدف الترفيه والتسلية عن القراء .

ونخلص مما سبق إلى أن الإعلام بوجه عام ، والصحافة بوجه خاص لهما دور في المجتمع ويؤديان وظائف مهمة تساهم في رقي المجتمع وتقدمه واستتباب الأمن والأمان فيه ، فالصحافة تعتبر مرآة المجتمع التي تنعكس من خلالها آمال وآلام المجتمع ، ويجب أن تكون المصداقية والوضوح من أهم الأسس والمرتكزات التي يقوم عليها العمل الصحفي ، وأن تكون الهدف الأول لكل العاملين في المجال الصحفي ، فالصدق في نقل الحقيقة لها تأثيرها الكبير على عقل وقلب القارئ ويجعل من السهل

Comment [A1]:

اتباع وجهة النظر التي يدعو إليها الصحفي فالقارئ يرى في صحيفته صوته الذي يعبر عما يدور في ذهنه من مشاعر وأحاسيس وأفكار واقتراحات وهموم ومشكلات وتنبؤات للمستقبل وما يستشرفه من خير ورخاء .

٣- أساليب تأثير الصحافة :

تعد الصحافة من أبرز وسائل الإعلام وأهمها في القدرة على التأثير في الرأي العام وصنع القرار من خلال ما تقدمه على صفحاتها من أخبار ومقالات وتحليلات وتعليقات وتسلية وترفيه ومناقشة للقضايا التي تهم أفراد المجتمع ، وهي تقوم بتقديم الأخبار والأحداث والوقائع والتي يجب أن تتسم بالصدق والوضوح والموضوعية خصوصاً عندما تتناول موضوعاً من المواضيع التي تهم الفرد والجماعة ليكونوا آرائهم نحوها ، وليكون لها تأثير فعال على رأي الناس وتكوين اتجاهاتهم ، ولهذا فإنها تعمل على تطوير أساليبها وطرق معالجتها للمواضيع والقضايا المختلفة لتواكب التطور والتغير والتقدم في المجتمع لتتمكن من زيادة قدرتها على التأثير في الرأي العام ، وتعمل على توضيح الأمور ، وتفهم الأوضاع في كافة النواحي الحياتية ، والتخلص من الأفكار الهدامة والبالية ، وتكوين أفكار جديدة تتماشى وروح العصر ومقتضيات التقدم العلمي والتكنولوجي ، والابتعاد عن التعصب والتطرف بما لا يتنافى مع تعاليم الدين السمحة والصحيحة بحيث تكون قادرة على توضيح وجهتي النظر المختلفة ويرى الأحمد " أن على الإعلام ألا يخلط بين الآراء في قضايا معينة وعند مناقشة قضية يجب أن تناقش القضية نفسها وأبعادها سواء أكانت اجتماعية أو سياسية أو دينية دون مهاجمة صاحب الرأي الآخر بما لا يفسد للود قضية " (الأحمد جريدة الرياض ، العدد ١٢٦٣٨، بتاريخ ٣٠ / ١ / ٢٠٠٣) من خلال طرحه إلى أي قضية تهم المجتمع ويكون المجتمع راضياً عن ذلك . فعند عرض قضية ما على مجتمع معين يجب طرح وجهتي النظر إذا كان المجتمع مثقفاً ، فهو قادر على استخلاص الأنفع له والأحسن ، أما إذا كان المجتمع أمياً أو غير مثقف ، فتعرض له وجهة النظر التي نريد ترسيخها فقط مع الالتزام بالحياد والموضوعية .

عند شرح المضمون ليكون التأثير أقوى وذا فاعلية على أفراد المجتمع ، فانتهاج الوضوح والموضوعية يجعل من السهل إتباع وجهة النظر التي يدعو لها الكاتب على صفحاتها ، وذلك من خلال الترغيب والبعد عن الترهيب بما له من دورا مهم في اقتناع الجمهور بوجهة النظر أو الرأي المطلوبة بعيداً عن أسلوب التخويف والتهديد ، وإذا نجحت الصحافة في التأثير على الأفراد والوصول إلى استجابات ناجحة ، كانت قادرة على مواصلة النجاح .

ويجب أن تراعى النواحي النفسية للجمهور ، ومحاولة تنمية هذه الحاجات ، لكي يتم الوصول إلى الهدف المنشود بتعديل السلوك وتوجيهه الوجهة الصحيحة . فقدرتها على توصيل الرسالة الإعلامية هو قدرتها على تجاوب الجماهير معها وتكوين قاعدة عريضة من الجمهور الذين تستطيع التأثير فيهم ، وتنتهج الصحافة عدة أساليب مختلفة في توصيل رسالتها الإعلامية ، وتختلف هذه الأساليب حسب الظروف والأوضاع السائدة في المجتمع وطبيعة الموقف والأيديولوجية المتبناة من قبل النظام السياسي ، من هذه الأساليب .. أسلوب المتابعة والتكرار ، وأسلوب الترغيب والتشويق ، وأسلوب الإثارة وأسلوب بيان الحقيقة والمصارحة وأسلوب التهديد والتخويف وغيرها ، ومن الأساليب المختلفة التي تؤثر على عقل الفرد وتحدد اتجاهاته وتزويده بالثقافة والمعرفة.

من أنجح الأساليب التي تتبعها الصحافة لزيادة الفعالية والتأثير هو أسلوب التكرار القائم على الصدق والشفافية والوضوح حيث انه من أنجح الأساليب وأقوم السبل في تغيير رأي الناس واتجاهاتهم من خلال التركيز على موضوعات محددة وحقائق معينة تقدم للجمهور على عدة مرات متكررة ، وفي أوقات زمنية مناسبة لتؤثر في الجماهير وتصل بهم إلى مرحلة الاقتناع . (أبو هلالة ، ١٩٨٧: ٢٥) .

ويشير حاتم إلى " إن سر الدعاية الفعالة يكمن لا في إذاعة بيانات تتناول آلاف الأشياء ولكن في التركيز على بضع حقائق فقط وتوجيه آذان الناس وأبصارهم إليها مراراً وتكراراً " (حاتم ، ١٩٩٢ : ٣٨) .

ومن الأساليب المتبعة للصحافة هو أسلوب التجاهل كأحد الأساليب الذي تتبعه الصحافة والإعلام في بعض الأحيان ، والذي يفسره أبو هلاله " بأن بعض الدول أو

الهيئات تدرك أنها أخطأت في مجال من مجالات الدعاية وغلطت في ميدان من ميادين الكلمة ، فإنها حينئذ تتجاهل ذلك الخطأ وتتناساه ولا تكرره ولا تعمد للرد عليه لتصحيحه ذلك أن إظهاره والرد عليه سيزيد من إشاعة ذلك الخطأ والتذكير به ، والأمثلة على ذلك عديدة في مجالات العمل الدعائي . (أبو هلالة ، ١٩٨٧ : ٢٦) .

أما أسلوب تحويل الانتباه وهو من أساليب العمل والإعلام والذي يتبعه الإعلام بصفة خاصة عندما يكون هناك معارضة للرأي بين الجماهير بخصوص قضية معينة ذلك بالعمل على تحويل الانتباه عن هذه القضية التي تثير الرأي إلى قضية أخرى ، تمثل وجهة النظر للنظام السياسي القائم . ومن الأساليب الأخرى التي تتبعها الصحافة هو أسلوب الإثارة وتحريك العواطف والذي يهدف إلى إثارة الجمهور وتحريك عواطفهم ، ويعتمد في ذلك على الكذب والخداع والتضليل والعمل على احتكار توجيه الجماهير ، وعدم السماح بوصول آراء مخالفة أو دعاية مضادة للعمل على طمس الحقيقة خصوصاً عندما يكون النظام السياسي يعاني من أوضاع سياسية واقتصادية متردية ويتعرض لهزات اجتماعية ، إذ تعاني الجماهير من انعدام القدرة على استخدام العقل وتلمس المنطق في تفسير ما يدور حولها فتلجأ إلى إتباع هذا الأسلوب المخادع ، وفي المقابل فإن الأسلوب القائم على المصارحة وتوضيح الحقيقة وهو من أفضل الأساليب التي يجب أن تتبعه الصحافة في التعامل مع القضايا المختلفة التي تهم المجتمع لما له من قوة التأثير في عقول الناس وقلوبهم " وهذا الأسلوب هو الذي يعتمد أساساً على وصول الحقيقة للناس ؛ لأن الحقيقة في نظره أقوى وأبعد أثراً من الأكاذيب والإشاعات والتهاويل ، ولعل هذا الأسلوب ينبع من احترام قول الناس وحق هؤلاء لتعبئة الجماهير في مواجهة الأزمات التي تواجهها الحكومات لتستطيع التخلص منها والسيطرة عليها " . (أبو هلالة ، ١٩٨٧ : ٢٨) .

النظريات المفسرة لتأثير وسائل الإعلام :

تؤكد النظريات الإعلامية تأثير وسائل الإعلام على الجمهور ، مع اختلافها في تصورها لطبيعة التأثير وقوته وحتمية التأثير في عقول ووجدان الجماهير ، فهناك بعض النظريات الاجتماعية والإعلامية التي تؤكد تأثير وسائل الإعلام على الناس

ولكن بمستويات مختلفة ومتفاوتة في درجة وقوة التأثير لوجود عدة اعتبارات وعوامل تتداخل مع بعضها البعض لتزيد أو تنقص من قدرة الرسالة الإعلامية في التأثير ، وهذه العوامل قد تكون سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية ، ولا يمكن دحض النتائج التي انتهت إليها بعض النظريات لوجود أبحاث تؤكد جانباً مغايراً لها ، لأن طبيعة النتائج تتأثر بطبيعة المشكلة المدروسة وبالسياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي أجريت فيه الدراسة . فعلى سبيل المثال قدم ماكويل عن كلابر (١٩٦٠) في كتابه " تأثيرات وسائل الإعلام " تصنيفاً لمستويات التأثير الإعلامي إلى مستويات ثلاثة وهي :

" أحداث التحول الكامل ، ويقصد به تحول المستقبل طبقاً لما استهدفه القائم بالاتصال في العملية الإعلامية بحيث يتصرف تصرفاً جديداً أو يسلك سلوكاً معيناً، أحداث التغير البسيط ، ويقصد به إحداث تغيرات طفيفة قد تمس طبيعة ومواقف الجمهور واتجاهاته، وعواطفه ومشاعره ، أو قد يمس درجة قناعته بالقضية التي تتضمنها الرسالة الاتصالية .

الإسهام في تعزيز مواقف الجمهور واتجاهاته ، ويقصد به مشاركة وسائل الإعلام في زيادة إقناع أفراد الجمهور وتحمسهم لرأيهم ومعتقداتهم المسبقة من خلال تقديم المعلومات وعرض الأحداث وتفسيرها " (ماكويل ، ١٤١٨ : ١٨) .

وتفترض الدراسات الإعلامية قوة تأثير وسائل الإعلام وأن لها القدرة على التأثير على آراء الناس وتصوراتهم وسلوكهم من خلال ما تبثه من رسائل ومعلومات وإن كان هذا التأثير يختلف في قوته من فرد إلى آخر ، ومن مجتمع إلى أخر وذلك حسب نوع الرسالة الإعلامية ومدى أهمية الموضوع بالنسبة للجمهور ، فقد اختلف الباحثون حول هذا التأثير ، فقر رأي بعضهم أن تأثير وسائل الإعلام على الفرد تأثير مباشر لما تمتاز به من أساليب وطرق لها ردة فعل من قبل الجمهور ، بينما شكك بعضهم في إمكانية حدوث التأثير المباشر ، وأن التأثير يعتمد على عدد من العوامل المتداخلة والمترابطة مع بعضها البعض في كل من المرسل والمستقبل وطبيعة الرسالة المراد التأثير من خلالها على الجمهور ، هذا وسوف نتعرض إلى بعض النظريات

الاجتماعية والإعلامية التي توضح مدى قابلية الإنسان للتعلم والتأثر من خلال ما يتعرض له من مواقف ورسائل إعلامية .

أولاً: المنظور التربوي والاجتماعي

١- نظريات التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

وهذه النظرية تنسب إلى العالم الأمريكي بابندورا Bandura على وجود نموذج معين ذي مواصفات بيولوجية وسلوكية معينة من جهة ، ووجود ملاحظ أو متعلم من جهة أخرى ، فسلوك النموذج وعاداته وقيمه وهو ما يتوقع من الملاحظ أن يتعلمه ، أن أشخاص الإعلانات التجارية تشكل النماذج المتلفزة التي تعرض أمام الناس ، وخصائص تلك الأشخاص هي التي يلاحظها المشاهدون والتي يتوقع أن يقلدوها ، فالمرأة التي تعرض ملابس نسائية معينة تصير نموذجاً للمشاهدات يمكن تقليدها ويراهن صاحب الإعلان على تسويق سلعته بهذه الطريقة ، ومن الجدير بالذكر أن تقليد النماذج المرئية عبر شاشات التلفاز قد يكون جزئياً وقد يكون شاملاً حتى يصل المشاهد إلى التوحد مع النموذج Identification وهذا التوحد قمة ما يطمح إليه أصحاب الإعلانات ومنتجوها فمعه تمسخ شخصيات بعض المشاهدين لتصير نسخاً من النماذج المتلفزة (العمر ، ١٩٩٠).

٢- نظرية المخططات Schema Theory

يستخدم الناس مخططات سلوكية في حياتهم اليومية مثل الاستيقاظ في الصباح واستعمال الحمام ولبس الملابس والذهاب للمدرسة أو للعمل ، وتساعد هذه المخططات على القيام بالأعمال الروتينية بشكل تلقائي ، وتتكون لدى الناس مخططات متعلقة بأي شيء يعرفونه أو يعتادون عليه مثل برامج التلفزيون البوليسية وأخبار الحوادث والجرائم والإعلانات التجارية وحتى الحملات الانتخابية ، وتشكل هذه المخططات توقعات فيما يتعلق بالأحداث التي صادفنا أو شاهدنا مثلها في السابق ، وهذه المخططات تختلف من فرد إلى آخر ، وهذا يفسر كيف يتخذ الناس مواقف مختلفة وتفسيرات مختلفة لنفس الخبر أو الحدث (Backer, 1987) .

٣- نظرية النسق (النظم) System Thoery

تعتبر هذه النظرية الأشمل من بين كل نظريات التأثير ووسائل الاتصال ، وقد بنيت هذه النظرية على فرضية أن جميع أجزاء النظام الاجتماعي مرتبطة ببعضها البعض ، بحيث تتولد حالة من الاتزان بين هذه الأجزاء ، فإذا وقع أي خلل في جزء منها ، فإن هذا الاتزان ينهار ، وعندئذ تعمل الأجزاء الأخرى على إحداث ما يلزم من تغيرات حتى يساعد الاتزان من جديد ، ويمكن أن تساعد هذه النظرية على فهم تأثير وسائل الاتصال إذا وجهت إلى أي نظام سواء على مستوى شامل مثل المجتمع أو على مؤسسة صحفية كبيرة أو حتى على جريدة أو مطبوعة صغيرة (Becker, 1987)

ثانياً : نظريات الجانب الإعلامي :

كثيراً من الدراسات الإعلامية التي أجريت في مطلع القرن العشرين أوضحت تأثير وسائل الإعلام بأنه تأثير قوي ومباشر ، حيث يقول كوران إلى " إن الدراسات التي أجريت أوائل الأربعينات حتى أوائل الستينات أشارت إلى أن تأثير وسائل الإعلام محدود ، يعتمد على عدد من العوامل الوسيطة التي تتداخل بين عناصر العملية الاتصالية ، وقد حاول الباحثون في المرحلة التالية – وفق إجراءات بحثية علمية دقيقة – التحقق مرة أخرى من قوة وسائل الإعلام وتأثيرها بالمعارف ووجهات النظر فأظهرت لهم نتائج بعض دراساتهم أن وسائل الإعلام تؤثر تأثيراً قوياً على مدى الإدراك وعمقه وهي نتيجة مغايرة لنتائج الأبحاث الاستطلاعية التي أجريت – قبل ذلك – وفي الوقت نفسه أظهرت بعض الدراسات أن وسائل الإعلام وتأثيرها في المعارف ووجهات النظر ، فأظهرت لهم نتائج بعض دراساتهم أن وسائل الإعلام لا تتمتع إلا بتأثير ضئيل على المواقف والاتجاهات " (كوران ، ١٩٩٣ : ٣٧٣) فقدرة تأثير وسائل الإعلام في الجمهور ونوع هذا التأثير ومستوى هذا التأثير والظروف والشروط التي يجب أن تتوافر لكي يتم إحداث التأثير المطلوب فيهم . وقد تعرضت لهذا الموضوع العديد من النظريات والإعلامية منها :

١- التأثير المباشر أو قصير المدى :

ترى هذه النظرية أن وسائل الإعلام تبث رسائلها ويتلقاها الجمهور ، فيتأثر بها

تأثيرا مباشراً وتلقائياً ويرى المنيس أن هذه النظرية " تمنح الجمهور وظيفة محدودة في العملية الاتصالية ، ورغم ذلك فإن هذا النموذج لم يخرج عملية الاتصال من الاتجاه الخطي الواحد الذي يأخذ شكلاً تتابعياً ، إلا أن الاعتقاد بقوة تأثير وسائل الإعلام تغير قليلاً (المنيس ، ١٩٩٤ : ٦٠) بينما يرى الحضيف من خلال هذه النظـــرية " أن علاقة الفرد بمضمون الوسيلة الإعلامية هي علاقة تأثير مباشر وتلقائي فالإنسان الذي يتعرض لأية وسيلة إعلامية ، سواء أكانت جريدة أو إذاعة أو تلفزيون يتأثر بمضمونها مباشرة وخلال فترة قصيرة . فمثلاً إذا ما شاهد الإنسان في التلفزيون مشاهدة قتل وعنف ، فإنه بالضرورة ، بناءً على هذه النظرية ، سوف يحاكيها ويحاول تطبيقها في واقع حياته ". (الحضيف ، ٢٠٠٠: ١٦) وأن هذه العملية النظرية تسمى بنظرية الحقنة أو الرصاصة ، أي أن الفرد يتأثر بوسائل الإعلام تأثيراً مباشراً وتلقائياً كما لو أنه حقن بإبرة فإن هذه الحقنة تؤثر في الفرد تأثيراً مباشراً وسريعاً أو كمن يطلق عليه رصاصة من مسافة قريبة فأردته قتيلاً فإن تأثيرها كان تلقائياً ومباشراً وسريعاً على حياة الإنسان وكذلك وسائل الإعلام يكون تأثيرها في الفرد سريعاً وتلقائياً ومباشراً تغير مجرى حياته وتؤثر في سلوكه ، ويرى ديفلر " أن الاعتماد على نظرية الحقنة في تفسير الإنسان بوسائل الإعلام ، فيه الكثير من التبسيط للطبيعة الإنسانية والكيفية التي تعمل من خلالها النفس البشرية . إن القول بالتأثير المباشر الآتي لوسائل الإعلام على الجمهور لم يلق ذلك القبول لدى قطاع عريض من المهتمين في حقل الاتصال الجماهيري ؛ لأن الإنسان ليس كائناً سلبياً يتأثر بكل ما يصادفه بمعزل عن تركيبته النفسية وبيئته الاجتماعية وخبراته السابقة . إن مغالاة أنصار هذه النظرية في قدرة وسائل الإعلام على التأثير في الجمهور لا يدفعنا إلى نفي وجود ذلك التأثير متى توافرت عوامل ومتغيرات أخرى لها علاقة بالإنسان نفسه وبالوسيلة الإعلامية ومضمونها . (ديفليز ،١٩٩٢: ٢٤١) . ولقد لخص حمادة أهم المشكلات التي تواجه نظرية التأثير المباشر أو المتماثل أو القذيفة السحرية في النقاط الآتية :

" تفترض هذه النظرية شكلاً مبسطاً من التأثير يبدأ من وسائل الإعلام وينتهي

عند الفرد الذي يتأثر فيقتنع أو يتغير أياً كان هذا التغيير ، وتقلل هذه النظرية من درجة الاهتمام بوسائل الإعلام وتأثيراتها ، مع أن التأثيرات – عادة – لا يمكن فهمها بمعزل عن المضمون . ولا تراعي هذه النظرية تناقص تأثيرات وسائل الإعلام بمعنى أن تأثيراً معيناً قد يناقض تأثيراً آخر ويعارضه إلى أن يتغلب عليه أو يمنع تأثيره على الأقل . وترى هذه النظرية أن تأثيرات وسائل الإعلام تأثيرات عنيفة ومفاجئة ، ومن جانب آخر يحدث الاتصال في هذه النظرية تأثيرا مباشراً ويحقق استجابة ملحوظة من المتلقي ، مع العلم أن بعض التأثيرات يصعب ملاحظتها ويصعب في بعض الأحيان تحديد الاستجابات التي تحدث نتيجة الاتصال ، لأنها غير متوقعة فالمرسل يقدم رسالته وهو يقصد شيئاً معيناً ، ومن الطبيعي أن تتم مقارنة النتائج أو التأثيرات بنوايا القائم بالاتصال للتأكد من درجة الفاعلية أو مستوى التأثير " (حمادة ، ١٩٩٣ : ٢١٧) .

ويرى الباحث إن هذه النظرية تفترض أن تأثير وسائل الإعلام تأثير مباشر ومفاجئ والتأثير يكون سريعاً ومفاجئاً من خلال أطراف ثلاثة : مرسل ومستقبل ووسيلة اتصال يتم من خلالها توصيل رسالة معينة موجهة وهادفة وبقصد التأثير في الفرد .

٢- نظرية التأثير على مرحلتين : والأفراد

تختلف هذه النظرية عن نظرية التأثير المباشر في أن هذه النظرية يظهر الأفراد بأنهم يتأثرون مع بعضهم البعض ، وأن قوة تأثير الفرد من زميل له تكون أكبر من تأثره من إعلان أو قراءة مقال فالأفراد ليسوا منعزلين اجتماعياً عن بعضهم ، البعض بل يتفاعلون مع بقية أفراد الجماعة ، والتي تتم من خلال علاقاتهم الاجتماعية واستجاباتهم لرسائل وسائل الإعلام تكون غير مباشرة ، وطبقاً لهذا النموذج فإن وسائل الإعلام لا تعمل في فراغ اجتماعي ، ولكنها تؤدي وظيفتها داخل شبكة من العلاقات المتبادلة ، وما يميز هذه النظرية في أنها تركز تأثير الاتصالات الشخصية ، رغم أن العديد من الأفراد الذين يتلقون رسائل ومعلومات مباشرة من وســـائل الإعلام

ويتأثرون بها بدون واسطة ولتفسير أكثر يقول الحضيف " إن هذه النظرية تفسر تأثير وسائل الإعلام في الجمهور يتم بشكل غير مباشر ويمر بمرحلتين ، وانتقال المعلومات هو أسلوب آخر للحديث عن تأثير وسائل الإعلام في الناس أو تأثرهم بها ، لا فرق لأن التأثير و التأثر إنما يحدث ابتداء من خلال تعرض الناس للمعلومات التي تبثها تلك الوسائل . لمعلومات هنا ليست شيئاً محدداً ، بل يدخل تحت هذا المسمى كل ما تعرضه وسائل الإعلام من برامج ترفيهية أو ثقافية أو حتى مواد إعلانية ويفصلها الحضيف ، على النحو التالي :

المرحلة الأولى لانتقال المعلومات كما يراها واضعو النظرية هي ما تبثه أو تنشره وسائل الإعلام للجمهور ، إن الذي نتلقفه مباشرة من وسائل الإعلام – حسب رأي القائلين بهذه النظرية – قد لا يؤثر فينا كثيراً بل قد لا نعيره أدنى اهتمام ، عند بث وسائل الإعلام رسائلها ، وبتلقينا تلك الرسائل أو المعلومات تنتهي المرحلة الأولى

أما المرحلة الثانية يبدؤها من يسميهم علماء الاتصال بقادة الرأي في المجتمع . قادة الرأي هم كل الأشخاص البارزين داخل التجمعات الصغيرة في المجتمع ، كجماعات الأصدقاء والزملاء والأقارب والمهنة ، قادة الرأي هؤلاء هم أصدقائنا أو أصحاب أو ذوي الرأي فينا . الذي يحدث في المرحلة الثانية من عملية التأثير هو أن أصحابنا هؤلاء قد شاهدوا نفس الشيء الذي شاهدناه أو قرؤوا نفس الشيء الذي قرأناه فبدؤا بالحديث عنه بطريقة تنبهنا إلى أشياء لم نفطن إليها . وبأسلوب أكثر قناعة وإقناعاً من الطريقة التي عرفتنا وسائل الإعلام . وطبيعة العملية التي من خلالها يتم التأثير بوسائل الإعلام عبر انتقال المعلومات على مرحلتين هي مصدر أهمية النظرية . " (الحضيف ، ١٩٩٨ : ٢٠، ٢١).

والخلاصة التي يستخلصها الباحث أن عملية التأثير بوسائل الإعلام مسألة حتمية لا مناص منها سواء تعرض الفرد لوسائل الإعلام أو لم يتعرض . فإن الفرد يتأثر من خلال علاقاته بغيره من أفراد المجتمع وخصوصاً الذين يكونون قد تعرضوا لرسالة إعلامية وتأثروا بها فإن تأثيرهم في الأفراد الآخرين يكون أكبر وأقوى من تأثير الرسالة الإعلامية نفسها خصوصاً عندما يكون التأثير من صديق أو قائد .

٣ـ نظرية تحديد الأولويات :

تعتبر هذه النظرية التأثير الإعلامي على طريقة جدول الأعمال . الذي يعد مسبقاً والذي يبحث خلال الاجتماعات واللقاءات والتي تحدد فيها الأعمال والبنود المراد مناقشتها والتي يتم تحديدها حسب أهميتها وأولويتها والذي يطلق عليه عادة مسمى الأجندية " AGENDA ويذهب الحضيف إلى القول " إن فكرة النظرية تقدم على أنه مثلما يحدد جدول الأعمال في أي لقاء ترتيب المواضيع التي سوف تناقش بناء على أهميتها ، تقوم وسائل الإعلام بالوظيفة نفسها ، أي لها جدول أعمالها الخاص أو أجندتها التي تحدد الأهم والأقل أهمية من المواضيع " (الحضيف ، ٢٠٠ ، ٢٣) . " وتعد الدراسة التي قام بها ماكبز وشو (Mc Combs & Shaw) أولى الدراسات التي اختبرت الفرضية الرئيسة الأولى لترتيب أولويات الاهتمام ، وبعد ذلك جرت محاولات علمية أخرى لاكتشاف درجات اختلاف التأثير بين الوسائل الإعلامية على ترتيب أولويات الجمهور ، مثل الصحافة مقابل التلفزيون وذلك لأن الوظيفة التي تقوم بها الصحافة تختلف عن الوظيفة التي يقوم بها التلفزيون ، فالأخير مثلاً يرتبط في كثير من الدول بالمؤسسة السياسية أو قريباً منها على الأقل ، وقربه من مركز القوة يمكن أن يفسر استخدامه من قبل المؤسسات القوية في المجتمع ، في حين أن الصحافة أكثر تحرراً من التلفزيون ، إضافة إلى ما تتيحه الوسيلة المطبوعة من بقاء في يد القارئ لمدة أطول تساعده في الإطلاع عليها إذا سمحت له ظروفه الخاصـــة . (ماكويل ، ١٤١٨: ١٥٨).

وحسبما أورد حمادة " أن العالمين ماكبزوشو يفترضان أن تأثير وسائل الإعلام يبدأ بإثارة الاهتمام في الحصول على المعلومات ، ثم تغيير المواقف أو الاتجاهات وأخيراً تعديل السلوك أو البدء في سلوك جديد ، ومعنى ذلك أن تأثيرات وسائل الإعلام تحدث في الجانب المعرفي ، أكثر من حدوثها في جانب الاتجاهات والسلوك ، فوسائل الإعلام لا تعلم الجمهور بالقضايا المهمة والأمور العامة فقط ، ولكنها تعلمهم مقدار أهميتها من خلال التركيز عليها ، وعندما تنقل وسائل الإعلام أفكار المرشحين في

حملة الانتخابات فإنها تقرر قضايا الحملة الانتخابية وتضع أولوياتها ، وتشير قدرة وسائل الإعلام على القيام بهذه الوظيفة إلى تأثيرها القوي في تغيير الجوانب المعرفية لأفراد الجمهور " (حمادة ، ١٩٩٧ : ٢٠٤) .

وتتمثل الفكرة الرئيسية لنظرية ترتيب الأولويات في أن القضايا التي تعرضها وسائل الإعلام لا تحظى بمستوى واحد في التغطية الإعلامية ، فتقوم بترتيب الاهتمامات والأولويات والموضوعات والقضايا التي تبث من خلال الرسائل الإعلامية والتي تهم الأفراد داخل المجتمع وحسب التوجهات السياسية للقيادة في المجتمع فإنها لا تقوم بعرضها دفعة واحدة ، بل تقوم بترتيبها حسب الأولوية والأهمية كما أو المساحة الشكلية والزمانية وعوامل الإبراز للمادة الإعلامية تختلف حسب ترتيب وأهمية الموضوع ، فالأخبار التي تصل إلى وسائل الإعلام من وكالات الأنباء أن من مراسليها أو من مصادرها الرسمية لا تستطيع الوسيلة الإعلامية أن تساوي في عرضها جميعاً بل تقوم بانتقاء ما تراه مناسباً ومفيداً ويتناسب مع المساحة الزمنية والأوقات المخصصة للموضوع ، فمساحة الصحيفة محددة بصفحات محدودة ، وغير متساوية في الأهمية ، ولذا فإن لزاما عليها أن تنتقي ما تراه مهماً " ويرى أولفيه دالاج أن المعلومات والأخبار التي تحدث في نفس الوقت وفي نفس اللحظة ، ينتج عن ذلك أن تلك الأولويات لمحرري الصحف ورؤساء التحرير الذين عليهم أن يحكموا ويقدروا ويقرروا أهمية الموضوعات التي يفترض أنها تتوافق مع الاحتياجات الإعلامية للجمهور " (أوليفيه ، ١٩٩٨ : ٨٠) فأولوية تحديد المعلومات وعرض الأخبار يجب أن تقاس بمدى ما تساهم به في تحقيق الأهداف الإيجابية التي يتطلع إليها المجتمع .

ويرى الباحث أن هذه النظرية هي الأكثر واقعية بين النظريات الأخرى خصوصاً في ظل دراسة من هذا النوع من القضايا والتي تهتم بالإرهاب ، فهذه الظاهرة موجودة دائماً إلا أن ظهورها إلى سلم الأولويات وتصدرها السطح جعل منها القضية الأولى في الوقت الحالي ، وجعل الجمهور يعتقد أن أهم الأولويات بالنسبة إلى الأجندة العالمية هو الإرهاب خصوصاً وأنها أصبحت قضية مصيرية بالنسبة للعالمين العربي والإسلامي فوسائل الإعلام الصهيونية والغربية تقوم بهجمة شرسة لتشويه

صورة الإسلام والمسلمين كما أن الكثير من الدول تعاني من هذه الظاهرة وأصبحت حرباً مفتوحة بين أجهزة الأمن والإرهابيين بما يتوجب على وسائل الإعلام من ترتيب أولويتها لتوعية المواطنين بمخاطر هذه الظاهرة والعمل على توجيههم وتكاتفهم لمواجهتها .

٤ـ نظرية حارس البوابة :

تفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام كالحارس الذي يقرر من يدخل أو لا يدخل ، ولهذا الحارس القرار في ذلك ، وفقاً لاعتبارات معينة قد تكون شخصية أو تنظيمية أو أمنية وحسب توجيهات القائمين على رسم السياسة الإعلامية والأمنية في المجتمع ويقول الحضيف " إن النظرية من حيث استخدامها في الحديث عن تأثير وسائل الإعلام تنطلق من أن الأشخاص العاملين في وسائل الإعلام يتحكمون فيما يصل إلى الناس من مواد إعلامية " (الحضيف ، ٢٠٠٢ : ٢٥) ويترجم بيت المال (١٤١٨ : ٢٦٠) ما فسره ماكويل عن أصل النظرية " في عام ١٩٦٥م قدم الباحثان جالتنج وروج نموذجاً للعوامل التي تحدد اختيار الأخبار ، أو رفضها ، وافترضا عددا من المتغيرات أو العوامل الإخبارية التي تؤثر ـ مجتمعة أو منفردة ـ على تلك العملية ، مثل التوقيت ومدى مناسبة الحدث لموعد صدور الوسيلة الإعلامية أو دوريتها ، ودرجة أهمية الحدث ، ودرجة الوضوح ، والقرب الثقافي ، فكلما كان الحدث قريباً لثقافة الجمهور واهتماماته ، زادت احتمالية اختياره ، وكذلك القيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع المتلقي ، وتتأثر أيضاً عملية الانتقاء بطبيعة جمهور الوسيلة الإعلامية وطبيعة مكان الحدث وزمانه " ويعلق الحضيف حول دور حارس البوابة حيث يمكن القول بأن دور حارس البوابة الإعلامية مؤثر في الجمهور من ناحيتين " أولاً : من خلال ما تعرضه عليهم بناء على اعتبارات شخصية بحتة كما قلنا ، وقد تكون هذه الاعتبارات سياسية إعلامية مقصورة يراد من خلالها إحداث تغيير ثقافي أو اجتماعي بالجمهور المستهدف ، وقد تكون هذه الاعتبارات وجهة نظر أملتها تنشئة ثقافية واجتماعية معينة لحارس البوابة أيا كان موقعه في وسيلة الإعلام المعينة .

والناحية الثانية لتأثير حارس البوابة الإعلامي في الجمهور وهي من خلال ما

يحجبه عنهم فإذا كان قد سمح بمرور وسائل إعلامية معينة ، فإنه بالتأكيد قد منع عنهم أخرى قد يكون بحاجة إليها أكثر من تلك التي عرضها عليها ، بل وربما التي منعها عنهم هي التي تناسبهم وهي التي يحتاجونها " (الحضيف ، ٢٠٠٠ : ٢٥) .

ويرى الباحث أن نظرية حارس البوابة تمثل مدخلاً من المداخل وعنصراً من عناصر التحكم في الرسائل الإعلامية التي توجه للجمهور ، والتي يجب التدقيق فيها قبل السماح لها بالمرور عبر وسائل الإعلام ، فقد تكون الرسالة الإعلامية ذات مغزى سياسي واجتماعي هادف تؤدي إلى إشباع حاجات الجمهور وتلبية رغباته ، وإن تطبيقها يساعد في تقديم الرسائل الإعلامية الهادفة والمفيدة وتوثيق الصلة بالجمهور كما يمكن أن يساعد الوسيلة الإعلامية على تحقيق أهدافها والسماح بمرور ما يفيد وينفع الجمهور ، وحجب ومنع ما يضر ويفسد أكثر مما يصلح .

٥- نظرية الاستخدام والإشباع :

قدمت هذه النظرية صوراً لمستويات تأثير وسائل الإعلام على الجمهور في إشباع حاجاتهم وتحقيق رغباتهم وتركهم يتعرضون للبرامج والرسائل التي يمكن أن تحقق رغباتهم وتشبع حاجاتهم على اعتبار أن الفرد عنصر إيجابي فاعل ينتقي الرسائل ويفاضل بين مضامينها ويختار ما يحقق رغبة ويشبع حاجته من بين العديد من الرسائل الإعلامية المتعددة وقد بدأ البحث عن حاجات الجمهور التي يلبيها المضمون الإعلامي أو يحقق إمتاعه ، وظهرت دراسات جديدة تبحث عن أسباب اهتمام الناس بالإعلام ويقول ديفلير (١٩٩٢ : ٢٧٥) " إن بعض الباحثين اهتم بتأثير الحوافز التي تحث أفراد الجمهور على استعمال وسائل الإعلام ، وهي ما أطلق عليها اسم : نظرية الاستعمالات والإشباعات " ، حيث أجرى معهد الدراسات الاجتماعية والتطبيقية في نيويورك عدداً من الدراسات مثل دراسة (Lazarsfeld and stanton 1944) التي قادت إلى تقسيم دوافع الجمهور للاستماع للمسلسلات الاجتماعية وبرامج المسابقات ، ودراسة (Berelson, 1949) عما افتقده جمهور القراء خلال فترة إضراب الصحف في نيويورك ، ويقول ماكويل (١٤١٨ : ١٩٨) " إن هذه الدراسات تمثل المرحلة الأولى

لنظرية الاستعمالات والإشباعات التي تبحث في أسباب الإغراء الواضح للوسائل الإعلامية وأنواع المحتوى الذي يرغبه الجمهور ، وذلك من خلال الإجابة عن :

١- ماذا يهتم الناس بوسائل الإعلام ؟

٢- لماذا يهتم الناس ببعض أنواع الوسائل وبعض المضامين الإعلامية ؟

٣- ما الإشباعات التي يتوقعها الناس من الوسائل الإعلامية ؟

٤- ما الإشباعات التي يحصلون عليها فعلاً من الوسائل ؟

٥- كيف يسخر الناس نتائج استعمالاتهم لمواد الوسائل الإعلامية ؟

غير أن إجابات هذه الأسئلة لم تثمر نظرية علمية تجمع عناصر الموضوع ، ولكنها ساعدت الباحثين في الحصول على قائمة طويلة من الاحتياجات والاستعمالات والإشباعات التي تتكرر بشكل منتظم ومحدد في معظم الحالات " ويقول الحضيف " إن هذه النظرية ترى الجمهور يستخدم المواد الإعلامية لإشباع رغبات معينة لديه ، قد تكون الحصول على معلومات أو الترفيه أو التفاعل الاجتماعي أو حتى تحديد الهوية . إن هذه النظرية تفترض أن دور وسائل الإعلام لا يحدد تلبية وإشباع رغبات كامنة أو معلنة لدى أفراد الجمهور " (الحضيف ، ٢٠٠٠ : ٢٦) ويقول ماكويل إن " تصور نظرية الاستعمالات والإشباعات درجة اهتمام وسائل الإعلام بجمهورها وحرصها عليه إلى الحد الذي ارتبط فيه انتقاء الجمهور للبرامج وتعرضه للوسيلة الإعلامية بعملية انتقاء المضامين الإعلامية ومعالجتها في المؤسسات الإعلامية ، وهذا الارتباط هو الذي لفت انتباه بعض الباحثين إلى دراسة عمليات الانتقاء ، حارس البوابة " التي تقوم بها وسائل الإعلام (ماكويل ، ١٤١٨ : ١١٠) .

ويمكن لنا القول بأن الجمهور في هذه النظرية يتميز بأنه يفاضل بين وسائل الإعلام المختلفة ويبحث عن الوسيلة أو البرنامج الذي يحقق ذاته ويشبع رغباته ، والجمهور في هذه الحالة يتميز باختلافات فردية ويكون علاقات اجتماعية وله القدرة على تحقيق أهدافه وحصر اهتماماته في مجال من المجالات المختلفة التي تدفعه للتعرض لوسائل الإعلام التي يختارها هو ويحددها بنفسه لا لأنه لا يستطيع المتابعة

والتعرض لكافة الرسائل الموجهة من قبل وسائل الإعلام وهنا تزداد صعوبة إحداث التأثير فيهم لاختلافهم في الأفكار والتصورات وكل فرد في المجتمع يحمل أفكاراً وتصورات خاصة به ، ويقول ماكويل " نتيجة لذلك حاولت وسائل الإعلام أن ترضي جماهيرها من خلال تنويع المضامين التي تقدمها وظهرت وسائل إعلامية متخصصة في التجارة والمال والرياضة والشباب والمرأة ... الخ ترى أن المضامين الإعلامية التي يتم إنتاجها بناء على الخبرة والتجربة والأبحاث الجماهيرية ستكون محل إعجاب فئات كبيرة من الجمهور " (ماكويل ، ١٤١٨ :١١٠) وعليه يمكن للباحث القول بأنه بناءً على هذا الافتراض ، فإن الشخص يبحث بين وسائل الإعلام المختلفة عما يلبي رغباته ويشبع حاجاته من خلال الموضوعات المختلفة ووسائل الإعلام المتنوعة فإذا كان الشخص الميال لمشاهدة لبرامج العنف فإنه يبحث عنها في وسائل الإعلام المتنوعة ، كالتلفزيون والسينما والفيديو ، أما الشخص الميال لقضايا الحب والمغامرات العاطفية لن يمنعه عدم عرض التلفزيون لبرامج تتعرض لهذه القضايا من البحث عنها في مصادر أخرى كالفيديو والسينما مثلاً .

الإعلام الأمني :

١ـ خلفية عامة :

يراد بالأمن كل ما له صلة بالتعبير عن الطمأنينة الإنسانية وزوال الخوف ، وأن يكون الإنسان مطمئناً وأمنا على حياته وماله وأهله دون خوف أو قلق ، وهذا يشمل الاستقرار والقدرة على مواجهة المفاجآت المتوقعة وغير المتوقعة داخل المجتمع الذي يعيش فيه الفرد فالأمن يعتبر ركيزة من ركائز المجتمع والتي يستمد منها المجتمع استقراره وتقدمه ويعني هذا أن أمن الفرد والمواطن إذا كان مكفولاً يكون مستقراً في حياته اليومية ، يستطيع أن يؤدي دوره في المجتمع وأن يكون فرداً نافعاً منتجاً ، وقد قام العديد من الباحثين بوضع تعريفات للأمن وإن اختلفت هذه التعريفات من باحث إلى آخر إلا أنها تصب في توفير الأمن والأمان للفرد فمثلاً يرى نافع أن الأمن هو " إحساس الفرد والجماعة البشرية بإشباع دوافعها العضوية والنفسية وعلى قمتها دافع الأمن بمظهريه المادي والنفسي والمتمثلين في اطمئنان المجتمع إلى زوال ما يهدد

مظاهر هذا الدافع المادي ويعني أن يتكون لدى الفرد إحساس وشعور بأن الدوافع المادية كالسكن والمأوى وكسب الرزق والدوافع النفسية المتمثلة في احترامه كفرد وعضو نافع يؤدي دوره في المجتمع هذا الإحساس يشعره بالاطمئنان والأمان " (نافع ، ١٩٧٥ : ٣٩) ويعرف المشاط الأمن : " بأنه قدرة المجتمع على مواجهة ليس فقط الأحداث أو الوقائع الفردية للعنف بل جميع المظاهر المتعلقة بالطبيعة المركبة والحادة للعنف (المشاط ، ١٩٨٦ : ٨٨) بينما يرى الجحني الأمن بأنه " حصيلة مجموعة من الإجراءات والتدابير التربوية والوقائية والعقابية التي تتخذها السلطة لصيانته واستتبابه داخليا وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي تدين بها ولا تتعارض أو تتناقص مع المقاصد والمصالح المعتبرة (الجحني ، ١٤٠٣: ٧٣) سواء كان هذا الأمن على الصعيد الداخلي أو الخارجي فإنه يشمل الاستقرار والطمأنينة والسكينة التي تستقر في نفوس الأفراد داخل المجتمع ويتولد لديهم الإحساس والشعور بالأمن المادي والمعنوي ، بينما يشير مفهوم الإعلام إلى أنه يتم من خلال عمليتين متكاملتين مع بعضهما البعض ، فالعملية الأولى : تتمثل في المعلومات التي يتم الحصول عليها من مصادرها المختلفة ، أما العملية الثانية : فإنها تتمثل في الطريقة والأسلوب الذي يتم من خلالهما توصيل هذه المعلومات ولكي تتم هاتان العمليتان لابد من وجود وسيلة اتصال قادرة على توصيل هذه المعلومات للمستقبل ، وهي عبارة عن أجهزة الإعلام المختلفة التي تقوم بالحصول على المعلومات وتوصيلها إلى الجمهور بالأسلوب الذي يجعل منها ذات تأثير على الأفراد .

فالإعلام يقوم بتوعية أفراد المجتمع والتأثير في نفوسهم وأفكارهم وتعديل سلوكهم وتوجيههم نحو كافة الاتجاهات السياسية والاقتصادية والتعليمية والأمنية ليسيروا في الاتجاه الصحيح وله تأثيره القوي في نفوس الجماهير وعقولهم وعلى القادة ومتخذي القرار ، فكما يذهب إليه (الصباح " فكلما كان الإعلام قريباً من متخذي القرار استطاعت وسائله إعطاء الصورة الصحيحة والواضحة الواقعية للحدث المطلوب ، ويتوقف ذلك على مدى مرونة النظام السياسي وتركيبته الداخلية وعلاقته الخارجية " (الصباح ، ١٩٨٧ : ٧٨) وللإعلام والأمن القدرة على التعامل مع الناس على

اختلاف مستوياتهم وطبقاتهم مع الأخذ بعين الاعتبار خصائصهم وثقافتهم ، الأمر الذي يسهل عملية الاتصال بها ، فتعدد الطبقات الاجتماعية واختلاف التركيبة السكانية تزيد عملية الاتصال تعقيداً وعليه فإن على الإعلاميين والمسئولين الأمنيين مراعاة الاختلافات والفروقات بين أفراد المجتمع لنجاح العملية الاتصالية وتوصيل الرسالة الإعلامية وتحقيق الهدف الأمني المراد تحقيقه من خلال هذه الرسالة ، فنجاح الجهازين : الإعلامي والأمني في التعاون لتوصيل الرسالة التي تتناسب مع كافة الفئات السكانية المختلفة لتخدم أهداف المجتمع وتحقق الأمن .

ويختص الإعلام بتوفير المعلومات الصحيحة خصوصاً في القضايا الأمنية والتي تعتبر قضية أساسية في الأمن الشامل للمجتمع من خلال تقديم معلومات صادقة وصحيحة وبصورة إيجابية تعمل على الارتقاء بالمجتمع وتحقيق الأمن والاستقرار فيه تؤدي إلى تنميته وتقدمه ومن خلال العمل على تقديم معلومات عن النظام السياسي وتوضيح نظمه وقوانينه وتوضيح سياسته الخارجية وإعداد برامج تثقيفية وسياسية عن القضايا الساخنة التي تهم المجتمع وتقديم المعلومات الصحيحة عن كافة النواحي الأمنية التي تهم الفرد وتشعره بالطمأنينة والراحة النفسية ويستطيع من خلالها تفهم واقعه في المجتمع والإسهام في تحقيق الأمن .

٢ـ مفهوم الإعلام الأمني :

الإعلام الأمني يتمثل في بث الإحساس والشعور بالأمن من خلال التوعية الإعلامية الهادفة وحسن التوجيه ، حتى يحس الفرد بأنه آمن في حياته ، وقد ظهر الإعلام الأمني كمفهوم ضمن أنواع الإعلام المتخصصة والتي تهتم بقضية محددة ألا وهي الأمن ، وهو يتسم بنفس السمات التي تتسم بها أنواع الإعلام المتخصصة الأخرى ، وهناك العديد من المحاولات التي بذلت من قبل الباحثين والمختصين الإعلاميين ورجال الأمن كلاً حسب تخصصه واتجاهاته لتحديد تعريف الإعلام الأمني خصوصاً بعد أن أصبح له دور فعال في التوجيه والوقاية من الانحراف والجريمة وقدرته على التعريف بكافة القضايا الأمنية المختلفة ، والتي تهم المجتمع ، والتوعية بمضارها ومخاطرها ، فقد عرفه الجحني : " بأنه نوع من الإعلام المتخصص والهدف

والغاية ، وهو كل ما تقوم به الجهات ذات العلاقة في أنشطة إعلامية ودعوية وتوعية بهدف المحافظة على أمن الفرد والجماعة وأمن الوطن ومكتسباته في ظل المقاصد والمصالح المعتبرة " (الجحني ، ٢٠٠٠ : ٣٢) ونستنتج من هذا التعريف أنه واحد من أنواع الإعلام المتخصصة يقوم بعرض الأخبار وتقديم المعلومات بطريقة وأسلوب وأضح يهتم بالنواحي الأمنية وفقاً للاتجاهات الفكرية والعقائدية وطبقاً للنظم السائدة في المجتمع ، ويتم ذلك من خلال الأجهزة الإعلامية المتخصصة في هذا المجال لتحقيق الأمن للفرد والجماعة والمجتمع ، ويعرف الشهري الإعلام الأمني " بأنه كل الجهود التي تهدف إلى إيجاد واستثمار علاقة إيجابية متبادلة ، بين أجهزة الأمن ، ووسائل الإعلام ، بغرض التوظيف العلمي الهادف لهذه الوسائل ، في خدمة آمنة ، وإيصال رسالته إلى الجمهور " (الشهري ، ١٤٢٢ : ٤٥) وهذا التعريف يركز على العلاقة بين أجهزة الأمن ووسائل الإعلام بأن تكون علاقة إيجابية تهدف إلى الوصول إلى الجمهور من خلال عملية اتصالية بين الجمهور وأجهزة الأمن بواسطة وسائل الإعلام بحيث تكون متماشية مع النظم والقوانين والتشريعات الخاصة بعملية نشر الأخبار الأمنية وكيفية التعرض للموضوع الأمني .

وقد عرفه الصباح بأنه " مجموعة العمليات المتكاملة التي تقوم بها أجهزة ووسائل الإعلام المتخصصة من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من التوازن الاجتماعي بغية المحافظة على أمن الفرد وسلامته ، وسلامة الجماعة والمجتمع " (الصباح ، ١٩٨٧ : ٨٣) .

وهذا التعريف يركز على أن الإعلام الأمني يهدف إلى إيجاد نوع من التوازن الاجتماعي في المجتمع يعمل على المحافظة على المجتمع ونظمه الاجتماعية والسياسية والثقافية وتحقيق الأمن والاستقرار للمجتمع وأفراده ، بمعنى أن الإعلام الأمني يعمل على دعم الأجهزة الأمنية ويتمثل دوره في ترشيد الأجهزة الأمنية العاملة في مجال مكافحة الجريمة والوقاية منها وتوعية الجمهور وترشيده . وعليه فإنه يجب أن يرتكز على أسس وقواعد واضحة يتم بها تحديد الخطوط التي يجب أن يسير عليها المجتمع في تعامله مع القضايا الأمنية وعليه يجب أن تتوافر منهجية واضحة تقوم عليها

السياسة الإعلامية العامة أما المعلا فيعرفه بأنه " بث الشعور الصادق وحق التوجيه إلى وسائله وطرقه حتى يحس الإنسان بحق أنه آمن على حياته ودينه وعرضه وماله وسائر حقوقه الأساسية دون تهيب أو سطوة أو جور " (المعلا ، ١٩٩٥ : ٦) وهذا التعريف يركز على النواحي المعنوية المتمثلة في إحساس وشعور الفرد بالراحة النفسية الناتجة عن إحساسه بالأمن والاستقرار أما الباز فيعرفه " بأنه النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية ، والآراء والاتجاهات المتصلة بها ، والرامية إلى بث مشاعر الطمأنينة والسكينة في نفوس الجمهور من خلال تبصيرهم بالمعارف والعلوم الأمنية وترسيخ قناعتهم بأبعاد مسؤوليتهم الأمنية ، وكسب مساندتهم في مواجهة الحرية وكشف مظاهر الانحراف " (الباز ، ٢٠٠١ : ٧٨) وبغض النظر عن اختلافات التعريفات فإنه يمكن تحليل عناصر المفهوم وذلك بأن الإعلام الأمني هو إخبار عام للناس يهتم بالموضوعات والقضايا الأمنية التي تهم أفراد المجتمع ، ويتوخى الصدق والموضوعية أثناء تعرضه لهذه القضايا ، ويعمل على توعية وترشيد الناس بمخاطر الجريمة وكيفية الوقاية منها ، ويقول يماني : " إن مفهوم الأمن هو مفهوم سياسي وليس مجرد مفهوم شرطي يقوم على القمع لمنع الجريمة أو كشف غموضها ، وبمعناها السياسي هذا ، فإن الأمن يصبح حالة اجتماعية عامة إن تحققت ، تحقق الأمن في ظلها : (يماني ، ١٩٨٧ : ٦٤) وعليه فإن ما ينبغي أن يتصف به الإعلام الصحيح والسليم هو أن يتوخى الصدق والموضوعية والحقائق الثابتة ، الإعلام الأمني يلعب دوراً توعوياً وقائياً بتعزيز الاتجاه نحو رفض الجريمة والعمل على الوقاية منها من خلال رسائل اجتماعية وتربوية تهدف إلى تبصير المواطنين بمخاطر الجريمة للحيلولة دون الوقوع في الجريمة وتحمل مسؤولياتهم بالمحافظة على أمنهم وذلك بتدعيم الجهود المبذولة الموجهة نحو توعيتهم بمنع الجريمة والوقاية منها بإتباع الوسائل والإمكانيات المتاحة بدعوتهم للتعاون مع رجال الأمن .

ولاستخلاص ما ورد يمكن القول بأن الإعلام الأمني له أهمية كبيرة بتوجيه الرأي العام للأفراد داخل المجتمع والتأثير عليهم لإكسابهم اتجاهات مرغوبة ، والعمل على تعديل سلوكهم ، وتنمية مهاراتهم للإسهام والتعاون مع الأجهزة الأمنية لمساعدتها

على القيام بالدور المطلوب منها المتمثل في الوقاية والضبط والعلاج ، والعمل على وقايتهم من الوقوع في الجريمة والانحراف وحمايتهم من وقوع الجريمة عليهم وبالتالي يتم تحقيق الأمن لهم ويجب على الإعلام الأمني مراعاة الخصائص الخاصة بكل مجتمع وتطبيق ما هو مناسب لكل مجتمع ، أي أن تتماشى وسائل الإعلام مع طبيعة العادات والقيم الاجتماعية السائدة بشكل مرن يمكن معه مسايرة التطورات العصرية والتحديث على أسس مضبوطة ومدروسة بما يحقق التنمية والرفاهية والأمن لأفراد المجتمع ، وأن يتم التركيز على عملية التنشئة الاجتماعية السليمة داخل المجتمع باعتبارها ركيزة مهمة من الركائز والدعائم التي يقوم عليها المجتمع من خلال تنشئة أبنائه التنشئة الصحيحة بوسائل التنشئة المختلفة ، كالمدرسة والأسرة ودور العبادة ومن خلال وسائل الإعلام التي تهدف إلى جعل الأفراد ضمن الشخصية السوية المتمثلة لنظم المجتمع واحترام القوانين والعمل على تطبيقها وعدم مخالفتها .

ومما سبق يمكننا تعريف الإعلام الأمني بأنه مجموعة العمليات المترابطة التي تتم من خلال أجهزة ووسائل الإعلام بالتعاون مع الأجهزة الأمنية في المجتمع للعمل على تقوية الروابط الاجتماعية ، وزيادة الاتصال والتفاعل مع القضايا الأمنية المختلفة لكسب الرأي العام ومساندته في الوقاية من الجريمة والتصدي لها وتبصير المواطنين بكافة التهديدات الأمنية وسلامتهم وأمن وسلامة المجتمع وتحقيقاً للأمن بوضع تصور كامل ومتكامل لعلاج القضايا الأمنية بوسائل الإعلام المختلفة تكون قائمة على أسس متينة مبنية على الوضوح والصدق والموضوعية ، وتكون مدروسة وفق منهجية علمية واضحة ، تؤدي إلى تكاتف أفراد المجتمع مع بعضهم البعض ، والتعاون مع الأجهزة الأمنية حينما يتعرض المجتمع إلى أي حدث أمني داخلي أو خارجي .

٣ـ خصائص الإعلام الأمني :

للإعلام الأمني خصائص وسمات يستمدها من واقع الحياة الأمنية ، التي تسود المجتمع ، ومن خصوصية المصادر والدور الذي يقوم به الإعلام الأمني والخصائص والسمات التي تتوافر في الكوادر والكفاءات العاملة في هذا المجال . وقد أورد الجحني خصائص يجب أن يتحلى بها العاملون في مجال الإعلام الأمني نذكر

منها " الأمانة باعتبارها جوهر الإعلام وصمام الأمان والصدق باعتباره دعامة قوية من دعائم الإعلام ، والإخلاص كخاصية من خصائص الإعلام الأمني الفعال والقدوة الحسنة بما لها من تأثير ونفاذ في قلوب الناس وعقولهم ومراعاة النظام التي يقوم بتوضيحها منعاً للتذرع بالجهل بالأنظمة والقوانين ومراعاة التوقيت في اغتنام الفرصة المواتية التي من شأنها أن تؤثر في عقل المرسل إليه من خلال تحري الوقت الملائم لبث الرسالة والتكرار باعتبار أنه يثبت ويرسخ الرسالة المراد توصيلها من خلال تكراراها أكثر من مرة ومراعاة التخاطب على قدر مستوى عقول المستقبلين وبلغتهم حتى يستطيعوا أن يفهموا مغزى الرسالة وأهدافها مع عدم الجهر بالسوء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للمحافظة على المجتمع . وتوجيه نحو الخير والفضيلة باعتباره خلق عربي إسلامي كريم وصفة من الصفات التي يجب أن يتحلى بها رجل الإعلام الأمني (الجحني ، ٢٠٠٠ : ٢١٩) .

بينما يرى الخضور في هذا الصدد " أن الإعلام الأمني يستمد خصائصه من خصوصية الحياة الأمنية فالحياة الأمنية تأخذ دائماً سمة المجتمع الذي توجد فيه وتعكس مستوى تطوره ، وتجسد معلوماته ومفاهيمه وقيمه في هذا المجال ، وترتبط الحياة الأمنية بمفهوم الأمن ، ومن خاصيته الموضوع الأمني فهو موضوع واسع وشامل وحساس ودقيق في نفس الوقت وأيضاً عام وجذاب وجماهيري .

أما عن خصوصية الحدث الأمني فيتصف بعدم الانتظام والالتباس والتجدد المستمر ، أما من جهة المصادر فتتعدد من حيث كونها مصادر رسمية رئيسية ومصادر شخصية معينة بالحدث ومشتركة فيه ، ثم تأتي خصوصية الدور والوظيفة في الإعلام الأمني في أنه إعلام توعوي يوظف من أجل تعريف المواطنين بموضوع من المواضيع الأمنية كالانحراف مثلاً بتوعيتهم بأسبابه ودافعه وطرق مواجهته ، وتدفعهم للمشاركة الواعية والطواعية في عملية المواجهة ، أما من ناحية خصوصية التحرير فإنه يتميز بالرشاقة والحركة والجاذبية والاقتصار في تحريره على الصحفي المؤهل إعلامياً وأمنياً هذا بالإضافة إلى ارتباط الظاهرة الأمنية بالمناخ الاجتماعي الذي توجد فيه ، وتمارس فيه التغطية الإعلامية " (الخضور ، ١٩٩٩ : ٣٧) الأمر

الذي يترتب عليه مجموعة من الصعوبات ، في التعامل إعلامياً مع الأوضاع الأمنية وذلك لقلة وندرة المعلومات وما تتميز به من السرية والطابع الرسمي لمصادر هذه المعلومات والحساسية المفرطة ، أنجاة القضايا الأمنية والتحيز من قبل الأجهزة المعنية

مما سبق يتبين أنِ الإعلام الأمني له مجموعة خصائص يمكن استخلاصها في الأمانة ، والصدق ، والإخلاص ، والدقة ، والموضوعية ، والتواضع ، ودقة تحديد الهدف المراد الوصول إليه من خلال القائمين عليه والمؤهلين علمياً وتربوياً مما يجعل منهم القدوة الحسنة ، وقدرتهم على الإقناع والتأثير في اتجاهات وآراء أفراد المجتمع ، بما يعني أن الإعلام الأمني رافد من ورافد الإعلام بصفة عامة يجب أن يمتاز بخصائص سمات معينة إذا ما توافرت فيه وفي القائمين عليه والعاملين فيه فإنه سوف يصبح إعلاماً هادفاً في حقيقته يقوي التأثير ويخاطب العقل والقلب معاً ، ويستمد أساسه من صدق المجتمع الإسلامي ، فإذا ما اتسم الإعلام الأمني بالصدق والموضوعية فإنه يسمح بانسياب وتدفق المعلومات الصحيحة للجمهور .

وإذا ما اتصف بالإخلاص والأمانة فإنه يلعب دوراً كبيراً في التأثير على الرأي العام الذي ينعكس على أمن الدولة وتماسكها ، وعلى مصلحة المجتمع وأخيراً يقوم الإعلام الأمني على تجسيد التعاون والتكاتف بين أفراد المجتمع والمؤسسات الأمنية من أجل استتباب الأمن والاستقرار والتعاون المثمر .

الإعلام والإرهاب :

لأجهزة الإعلام دور فعال وكبير في إيجاد رأي عام واتجاهات لدى أفراد المجتمع بما يعني أن الفرد داخل المجتمع يتأثر بوسائل الإعلام المختلفة ، وفي تكوين اتجاهاته وتطلعاته وآرائه والتأثير الثقافي وتكوين الأفكار نحو موضوع معين سواء أكان إيجاباً أو سلباً ، فوسائل الإعلام التي حققت قفزات نوعية نحو الأمام في كافة المجالات وأصبح لها دور لا يستهان به في التأثير على الأفراد وردود أفعالهم وتشجيعهم على ممارسة سلوك معين من خلال الترويج والتشجيع لهذا السلوك ، فوسائل الإعلام تسهم في تكوين الصورة الذهنية لجمهورها حول القضايا والموضوعات المختلفة ، وهي تقوم أيضاً بوظيفة مهمة حيث تساعد الجمهور على

ترتيب أهتماماته وأولوياته حول الأحداث المتعددة بما يحدث نوعاً من الاتفاق حول قضايا بعينها ، وذلك أن الكثير من الموضوعات التي يفكر فيها الناس ويتحدثون عنها ، لا تعدو أن تكون ترديداً لما تتناوله وسائل الإعلام وما تختاره لعرضه على الجمهور لتكون لدى الجمهور صورة معينة ترتبط في أذهانهم " (Larson, 1986) فوسائل الإعلام تعتبر بمثابة مصدر مهم من خلاله يتمكن أفراد المجتمع من الحصول على المعلومات عن القضايا والأحداث والموضوعات المختلفة التي تشغل بالهم ، وتحدث في مجريات حياتهم اليومية ، وهذا ما يجعل وسائل الإعلام بكافة أنواعها تسهم بشكل قوي في أي ظاهرة أو حدث إما إيجابا أو سلباً . من هذه الظواهر ظاهرة الإرهاب التي هي صدد دراستنا وهذا ما دفع الكثير من الباحثين إلى محاولة التعرف على مدى العلاقة بين الإعلام والإرهاب وهل الإعلام يؤدي إلى تغذية الإرهاب ؟ أم أنه يعمل ويساعد في معالجة هذه الظاهرة والحد منها ؟ " من أهم الانتقادات التي وجهت لوسائل الإعلام في تعاملها مع الإرهاب أنها أصبحت طرفاً مهماً في أزمات وعمليات الإرهاب ، وأصبحت طرفاً يستغل لخدمة مصالح وأهداف قد تتعارض تماماً مع الرسالة النبيلة للإعلامٍ في المجتمع ، فبقوتها وإمكانياتها الاتصالية الهائلة تعطي وسائل الإعلام فرصة ذهبية للإرهابيين للوصول إلى ملايين البشر محلياً ودولياً للتعبير عما يريدونه " (جريدة البيان الإماراتية شبكة الانترنت) . ويرى الصباح أن بعضاً من أجهزة الإعلام تشجع على السلوك الإجرامي ، حيث تظهر هذه الأجهزة المجرم وكأنه بطل ، كما أن وسائل الإعلام تصنع نجوماً من المجرمين إذ تركز على لياقتهم وقدرتهم (الصباح ، ١٩٨٧ : ٨٥) فكثير من وسائل الإعلام تعمد إلى نشر أخبار الجريمة والعمليات الإرهابية بطريقة فنية تقوم على عنصر الإثارة والتشويق لكسب عدد أكبر من القراء وزيادة مبيعاتها ورواجها ، ويسعى الإرهابيون من خلال وسائل الإعلام لبلوغ أهدافهم وإيصال مطالبهم وتوفير الاهتمام بقضيتهم ، وبعض وسائل الإعلام تسعى إلى تغطية الحدث الإرهابي بطريقة مشوقة لجذب القراء إليها . يقول (Michel Wiewiorka) في دراسة أعدها عن علاقة الإرهاب بوسائل الإعلام " إن الإرهابيين يوفرون لوسائل الإعلام المادة الإعلامية المطلوبة والتي تمثل الإثارة ، مثل المشاهد

التي يحتاجونها لإرضاء جماهيرهم . منظر الدماء والعنف والخوف والرعب واضطراب السياسيين في كل عملية إرهابية ، جميعها أمور يريد الجمهور مشاهدتها وقراءتها بينما يوفر الإعلام للإرهابيين الاهتمام السريع بكل ما يقومون به من أعمال ونشر قضيتهم (Wiewiorka 1988 : 65) ومن وجهة نظر الغنام أن لأجهزة الإعلام دوراً في الإعداد والتحضير للإرهاب في بعض البلاد العربية من خلال دورها في غرس بذور العنف في المجتمع كنتيجة لما تعرضه من صور العنف والجريمة وكذا من خلال ما تمارسه من تأثيرات سلبية على القيم الأخلاقية الإيجابية ومساس بالمشاعر الدينية كنتيجة لعدم التزام بعض أجهزة الإعلام في بعض الحالات بالقيم الإسلامية بصورة كاملة ، ولا يقتصر هذا الدور على الإعداد والتحضير ، ولكنها تسلك سلوكاً سلبياً أثناء تغطيتها للعمليات الإرهابية بعد وقوعها مما يساعد الإرهابيين على تحقيق أهدافهم .(الغنام ، ١٤١٣: ١٥١) فوسائل الإعلام تهتم في تغطيتها للأحداث بالأخبار التي تحمل طابعاً سلبياً ، والذي يطلق عليه الخبر السيئ من خلال عرض مشاهد وأخبار العنف والجريمة ، والتي تكون الخبرات الضارة خصوصاً لدى الأطفال والمراهقين عند مشاهدتها ، بما يشجع على ظهور وشيوع السلوك الإجرامي بينما يرى (Rebort G. Picard) " أن آلاف الدراسات عن هذا الموضوع هي على الإجمال متناقضة ، وغير حاسمة وتقوم على أساليب وافتراضات مختلفة اختلافاً كبيراً . وكانت هذه الأدبيات موضوعاً ساخناً حول النقاشات في العلوم الاجتماعية ولقد نقلت على أية حال نظريات التعلم الاجتماعي والإثارة وإبطال النهي عن تأثيرات توصيف وسائط الإعلام للعنف والجريمة إلى مسألة توصيف الإرهاب . وقبلت نتائج الدراسات المساندة لآراء الباحثين في العنف في وجه الأدلة المتناقضة ، بما يمكن القول بأن وسائط الإعلام لا تتسبب في أن يصبح الجمهور عنيفاً لكنها قد تؤثر على بعض مستخدمي وسائط الإعلام الذين يمتلكون نزعات لا اجتماعية ، وقد تنشر الشك والخوف بين الآخرين " (Raber 1999 : 413) فقد يكون للإعلام تأثير نسبي في أفراد المجتمع أي أنه ليس بالضرورة أن تؤثر مشاهد العنف والإجرام عليهم مما يجعل منهم مجرمين

بينما قد يكون تأثيرها على من تتوافر لديهم النزعات الإجرامية أو يكونوا معرضين للوقوع في

براثن الجريمة والانحراف .

فخطر تأثير وسائل الإعلام فيما تنقله من أخبار الإرهاب هي الزيادة المتوقعة والمحتملة في النشاطات الإرهابية ، فوسائل الإعلام قد تهيئ الفرصة الحقيقية لتزويده بكل ما يحتاجه للانخراط في الأعمال الإرهابية بدءاً من التهيئة النفسية وحتى التقليد والشعور بنشوء الانتصار وتحقيق المطالب التي يسعى إلى تحقيقها من خلال الأعمال الإرهابية .

ومن وجهة نظر سيمون سيرفاتي " أن وسائل الإعلام تزود الإرهابيين بما يرونه بالضبط : وهو إتاحة مسرح عالمي لإعلان مطالبهم ، وتلك نتيجة فرعية لا مفر منها للعمل الإرهابي ذاته " (Sertafy , 1995)هذا من وجهة النظر القائلة بأن الإعلام ناقل لعدوى الإرهاب " غذ نقل روديلف ليفي Rudolf Levy وهو خبير في الإرهاب في وزارة الدفاع درساً في كلية ومركز استخبارات جيش الولايات المتحدة الرأي الذي يعتبر وسائط الإعلام مسبباً للعنف في المجتمع العسكري في نشرة المخابرات العسكرية بقوله إن الخبراء يعتقدون أن هذا النمط من التغطية يكون له في كثير من الأحيان تأثيرات عكسية ، مثل :

- تشجيع تكوين جماعات جديدة ، فالنجاحات التكتيكية والاستثمار الناجح لوسائل الإعلام يؤديان إلى أن يستفيد الإرهابيون من الأعمال السابقة ، وهذا يؤدي بالتالي إلى زيادة الأعمال الإرهابية .

- إبقاء اسم المنظمات الإرهابية أمام عين الجماهير التي يفترض أن الإرهابيين يعملون لصالحها .

- جعل المجموعات الأخرى الأقل نجاحاً يقومون بأعمال عنف إرهابية أكثر جرأة .

- إغراء الإرهابيين الذين تلقوا تغطية إعلامية محابية لهم في الماضي ليحاولوا السيطرة على الإعلام : (Rudoff Levy, 1985 : 35) .

ما يبرر مخاوف الباحثين أن وسائل الإعلام تسهم في نشر الإرهاب من خلال تشجيع التغطية الإخبارية للأعمالٍ الإرهابية وفي تشويه فهم وإدراك الجمهور لهذه القضية وقضايا الجريمة والانحراف خصوصاً عندما يبث الخبر إلى الجمهور عبر وسائل الإعلام بطريقة مشوهة ويشوبها الكثير من الشك والريبة ، مما دفع الكثير منهم إلى القول بأن وسائل الإعلام بصفة عامة تؤدي إلى انتشار الإرهاب وزيادة حدته ويرى أحمد جلال عز الدين " أن الانتشار الهائل لوسائل الإعلام ، كالإذاعة والتلفزيون وشبكات الأقمار الصناعية ، أعطى الإرهاب مزية خطيرة ، فوسائل الإعلام تسعى إلى تغطية الأحداث المثيرة التي يصاحبها العنف وتمثل المأساة ، وهذا ما يشجع على اللجوء إلى الإرهاب كوسيلة من وسائل الدعاية ، فالإرهابيون يعلمون أن عملياتهم ستلقى تغطية فورية على نطاق العالم ، وتنشرها وسائل الإعلام المختلفة بمجرد وقوعها ، وبذلك يصبح العالم كله مسرحاً للعملية الإرهابية لأن تأثيرها يقع على كل من يشاهدها عن طريق وسائل الإعلام في كل بقاع العالم "(عز الدين ، ١٤١١ :١٥١) ويقول الشيخ محفوظ نحناح أن " الإعلام الغربي وراء صناعة الإرهاب وأن الإعلام الغربي الموجه للأغراض السياسية قد شوهه المشترك الواقعي بين أبناء الأمة الواحدة وبين المجموعتين الأوروبية والعربية وخلق أسطورة الإرهاب وظل يغذيها وينسج خيوطها عبر حملات مكثفة تحت شعار محاربة الإرهاب الذي أصبح شعاراً عاماً يكمل الكثير من الظواهر ومنها ظاهرة العنف ، وتقوم الآلة الإعلامية الغربية والعربية المتأثرة بها بتفريغ ظاهرة العنف والإرهاب من محتواها وأسبابها وتحويلها إلى فعل دموي " (نحناح ، ١٩٩٨:١١٠) ويرى الغنام " أن الإعلام يساعد الإرهاب من خلال ثلاث صور :

أولا: المساهمة في خلق جو من الخوف والقلق في المجتمع ، مما يمكن الإرهاب من فض قضيته وموضوعه على الرأي العام مستغلاً حالة الخوف والقلق السائدة . فأجهزة الإعلام في زيادة التوتر والخوف من خلال إبرازها للتهديد الضمني بأعمال عنف مستقبلية إذا لم تستجب الحكومة لمطالب الإرهابيين وهذا السلوك من جانب أجهزة الإعلام يساهم في إشاعة جو من الذعر والقلق من طريقين :

١- طريقة إثارة خوف رجل الشارع من أنه عرضة لأن يصبح في أي لحظة ضحية لهجوم إرهابي في مكان عام .

٢- طريقة إشاعة شعور عام بأن المجتمع بقوانينه ومؤسساته وأجهزته الأمنية عاجز عن مواجهة العنف أو كبح جماح الإرهاب .

ثانياً : تتيح أجهزة الإعلام الفرصة للإرهابيين لإذاعة ونشر أفكارهم ومعتقداتهم عل نطاق واسع ، فالإرهاب يلجأ إلى العنف لفرض آرائه التي تفتقر إلى التأييد الشعبي التي لا تتناسب م ثقله أو وزنه السياسي .

ثالثاً : تضفي أجهزة الإعلام بدون قصد ثوباً من التقدير على الإرهابيين من خلال الحديث عن أهدافهم وفلسفتهم وبذلك يتولد عند الجمهور الإحساس بأن الحديث إنما يدور عن زعماء سياسيين فأجهزة الإعلام وإن كانت تهاجم الأعمال الإرهابية إلا أنها تستخدم تعبيرات ومصطلحات لوصف الإرهابيين وعملياتهم توحي بطريقة ضمنية بالإعجاب بجرائمهم .

بل إن مجرد مقابلات صحفية معهم وتكرار الحديث عن عملياتهم يخلع عليهم ثوباً من التقدير (الغنام ، هـ ١٤١٣ : ١٦٢) فالإرهابيون يقومون عادة بالجرائم من قتل وتخريب وحجز رهائن وخطف طائرات بهدف الضغط على الحكومات للاستجابة لمطالبهم وتحقيق أهدافهم والوصول إلى الرأي العام فإنهم يعتمدون على وسائل الإعلام لتوصيل رسالتهم ونشرها ، ونجد أن وسائل الإعلام تتهافت على نشر هذه الأحداث الإرهابية بطريقة فنية ومثيرة ، وبتضخيم الواقع في سبيل الوصول إلى السبق الصحفي وإشباع رغبات وفضول الجمهور ، فالإرهابيون يعتمدون بصورة مباشرة على وسائل الإعلام واستغلالها كوسيلة استراتيجية للتعبير عن مطالبهم وتوصيل قضيتهم إلى الرأي العام المحلي والدولي للحصول على أكبر قدر من التعاطف الشعبي مع قضيتهم خصوصاً عندما يرتكب العنف باسم الدين ، كما يمكن للإعلام أن يكون طرفاً في صناعة وتهويل العمليات الإرهابية حيث تستغل وسائل الإعلام الظروف التي تمت فيها العملية الإرهابية ، ويتحول الإعلاميون إلى أطراف تسهم في صناعة الأحداث .

وتبرز علاقة الإرهابيين بالإعلام وقد حددها ميشل فيافوركا بأربعة أنواع :

١ـ علاقة اللامبالاة :

حيث لا يهدف الإهاربيون إلى الدعاية لعملياتهم ولا بث الذعر في أمة بأكملها بل تقتصر عملياتهم على عدد معين من الضحايا وهذا النوع يعد استثنائياً لأن الإرهاب يهدف في معظم الأحيان إلى بث الفزع والرعب على نطاق واسع وإلى تبرير العمليات الإرهابية ، ويكون هذا النوع من العلاقة في المجتمعات قليلة الاهتمام بالإعلام .

٢ـ علاقة اللامبالاة النسبية :

حيث لا تهدف الجماعات الإرهابية بأن تكون عملياتها محل اهتمام وسائل الإعلام ، ولكنها قد تستعمل قنوات الاتصال لتفسير أيديولوجياتها وسبب اختيارها العنف أداة للتعبير عن رفضها للوضع الراهن . وفي هذه الحالة نجد بعض الجماعات الإرهابية تملك صحفاً أو إذاعات محلية خاصة في الجامعات أو الكنائس والمساجد حيث تنتقل الأفكار والأيديولوجيات المشرعة للإرهاب ، واستعمال بعض وسائل الإعلام الخاصة بهدف تمرير الأفكار المتطرفة للجماعات الإرهابية لا إلى نشر تفاصيل العمليات الإرهابية .

٣ـ علاقة تقوم على استخدام الاستراتيجية الإعلامية :

في هذا النوع من العلاقة ، لا ينتظر الإرهابي من وسائل الإعلام أن تنشر له عملياته أو تبث له خطبه ، ولكنه يذهب إلى أبعد من هذا ، فيستخدم بطريقة حسابية كل ما يعرفه عن طريقة عمل الصحافة ، حيث يوزع بياناته بدقة ويبرمج عملياته بما يتناسب وخصائص وسائل الإعلام ، وهذا النوع من العلاقة ينطبق على العمليات التي تطول عدة أسابيع فيصبح من الأجدر رفع التوتر واللعب بأعصاب الجماهير والحكومة

٤ـ علاقة القطيعة :

تتوقف وسائل الإعلام عن القيام بدور الناقل ، ويصبح الصحفي عدواً بالنسبة للجماعات الإرهابية مثله مثل القضاة والدبلوماسيين ، ورجال الأعمال . ويصبح الصحفي مهدداً من قبل الإرهابيين ، وكثيراً ما تعتمد بعض الجماعات الإرهابية على

احتجاز بعض الصحافيين كرهائن . وعندما يكون الإرهابيون في حالة قطيعة مع الإعلام . فهم لا يقبلون صورة الإعلام المستقل والمحايد .

والعلاقات الأربعة السابقة يمكنها أن تميز حركة إرهابية عن أخرى حسب العلاقة التي تربطها بوسائل الإعلام ، كما أن تطور الحركات الإرهابية يجعلها تغير من طريقة تعاملها مع الإعلام حسب ما تقتضيه أهدافها وظروفها ، فبالنسبة للحركات الإرهابية الناشئة فهي تكون في علاقة لا مبالاة نسبية مع الإعلام . وكلما تطورت الحركة الإرهابية يزداد اهتمامها بالإعلام لاعتقادها أن الإعلام وسيلة مثل بقية الوسائل التي بإمكان الإرهاب استغلالها لصالحه " (Wiewiorka, 1988 : 557) .

هذه العلاقة بين الإرهابيين ووسائل الإعلام يشوبها الكثير من الاختلاف وعدم الاتفاق على علاقة محددة بين الباحثين فمن يرى أن الإرهابيين يستغلون وسائل الإعلام في تحقيق أهدافهم وعرض مطالبهم والوصول إلى الرأي العام لكسب التأييد والتعاطف مع قضاياهم التي يحاربون من أجلها ومنهم من يرى أن وسائل الإعلام تعمل على نشر الإرهاب والعنف والجريمة من خلال ما تبثه من برامج وما تكتبه من مقالات عن الجريمة وأساليبها والطريقة التي تم استخدامها من قبل الجاني مما يكون له الأثر الملموس في زرع بذور العنف وتعليم وسائل وأساليب العنف والجريمة خصوصاً للأطفال والمراهقين " ويرى د . لال بأنه قد يكون للوسائط الإعلامية ضلع كبير في إبراز الجريمة وتشجيعها للأسف خاصة القنوات الفضائية التي تعتمد في بعض البرامج والمسلسلات على تعلم الفرد كيفية السرقة من البنوك أو سرقة المنازل ... الخ لذلك فنحن في أشد الحاجة إلى إبراز نواحي الأخطاء في بعض المسلسلات من قبل الجهات العارضة أو التحذير بأنها غير واقعية " (جريدة الرياض ، ١٢٨٧٤) .

ومنهم من يرى أن لوسائل الإعلام من دوراً إيجابياً في توعية الجماهير بمخاطر الجريمة والانحراف والوقاية منها وكشف حقيقة الإرهابيين وبطلان ادعاءاتهم ويستنتج الباحث أن الإرهاب موضوع حساس وشائك ، ويتميز بالكثير من الحساسية نظراً لارتباطه بالنواحي الأمنية مما يجعل تناوله من قبل أجهزة الإعلام بصورة موضوعية وبشفافية أمراً في غاية الصعوبة .

فالعلاقة التفاعلية بين الإرهاب وتغطية وسائل الإعلام واستجابة الحكومة ، تطرح مشكلات حادة خصوصاً في الدول النامية والتي تفرض الكثير من الرقابة على الصحافة ووسائل الإعلام لوجود أهداف سياسية لمعظم العمليات الإرهابية ، مما يجعل نقلها وتغطيتها للعمليات الإرهابية في محل شك وريبة من الجمهور والإرهابيين على حد سواء ، بينما يختلف الأمر بالنسبة للدول الديموقراطية والمتقدمة والتي تسمح بحرية النشر والكتابة لتوضيح الصورة للرأي العام .

فتفاعل وسائل الإعلام مع موضوع الإرهاب يرتبط أساساً بمدى تفاعل السلطة مع نفس الموضوع .

ويرى الجاسر " أن وسائل الإعلام تختلف باختلاف مالكيها حكومات أو احزاب أو شركات في طرح رسائل الإرهاب ومعالجتها باختلاف انتماءها وأهدافها . ولا يمكن القول بأن الإرهاب ممقوت لدى كل الفئات ، كما لا يمكن القول إلى أنه محبب أيضا والأمر يختلف باختلاف الجهات المرسلة والصناعة له ، كما يختلف تقبله أو رفضه وفقاً لدرجة حدته وعنفه أو سهولته أو ما بينهما ، كما أن حجب رسالة فئة من الفئات عن الرأي العام من قبل فئة أخرى يكون لها سيطرة على وسائل الإعلام تؤدي إلى خلل في التوازن ومسبب أساسي لخلق الإرهاب " (الجاسر ، ١٩٩٥) .

كما أن الإرهاب موضوع مثير ووقتي فوسائل الإعلام لا تجد الوقت الكافي لمعالجة موضوع الإرهاب معالجة موضوعية ، لأنه خبر لا يحتمل التأجيل في ظل ظروف تنافسية بين وسائل الإعلام المختلفة للسبق الصحفي مما يجعل من تغطيتها لهذا الموضوع فيه الكثير من الجدل والإثارة وعدم الموضوعية مما يعرضها إلى القول بأنها ترعى الإرهاب ، مما يدفعنا إلى القول بأن وسائل الإعلام لا تخلو الإرهاب ولكنها تسهم في تطور ظاهرة الإرهاب .

وعليه فإن العلاقة بين الإرهاب ووسائل الإعلام علاقة تفاعلية بمعنى أن وسائل الإعلام تتفاعل مع الحدث الإرهابي بحسب نوعية الحدث والطريقة التي ارتكب بها ونوعية الفاعلين و الأهداف المراد تحقيقها والنظام السياسي القائم والأيديولوجية والطابع الديني لهذا النظام .

مما ينبغي على وسائل الإعلام أخذه في الحسبان عند معالجة الإرهاب هو الالتزام باتباع تعاليم الدين الإسلامي آدابه وقيمه وأن تكون برامجها وأعمالها في إطار القيم الدينية ولا تخرج عن هذه الحدود لكي تسود الطمأنينة في نفوس أفراد المجتمع ويكون تأثيرها إيجابياً ويؤدي الهدف المنشود بالحد من الأعمال الإرهابية والوقاية منها

خلاصة :

يتمحور مفهوم الإعلام الأمني حول بث الشعور الصادق بالأمن وحسن التوجيه ، حتى يحس الإنسان بحق أنه آمن كل الأمان على حياته وعرضه وماله وكافة وقه المكفولة شرعاً دون خوف أو تهديد من أحد ، والشعور بالأمان من سطوة المعتدين وجور الجائرين ، والوصول إلى تحقيق السعادة والراحة النفسية التي تشعر الفرد بالأمن والأمان والعيش داخل مجتمعه بكل راحة واطمئنان وتحقيق الأمن في مفهومه الشامل لكافة نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويرتبط الأمن ارتباطاً وثيق الصلة بالإعلام بكافة وسائله وتقنياته لتحقيق التوجيه والتوعية للأفراد في المجتمع والتأثير فيهم وفي اتجاهاتهم وصولاً إلى تعديل سلوكهم ووقايتهم من الجريمة والوقوع في براثن الانحراف والتطرف .

وتقوم وسائل الإعلام بمختلف أنواعها في إيصال ونشر المعلومات والقضايا والأحداث والأِخبار والموضوعات والأفكار وتقديمها كل حسب موقعه وتخصصه فالإعلام الصحفي عن طريق الصحف والمجلات ، والإذاعي عن طريق الإذاعة والتلفزيون والقيادي عن طريق القادة والمسئولين والمربين ، وأيضاً عن طريق الاتصال الشخصي بأفراد المجتمع بكافة طوائفه وطبقاته بهدف العمل على زيادة تماسكهم وتكاتفهم وتعاونهم مع الأجهزة الأمنية في سبيل مكافحة الجريمة والوقاية منها وصولاً إلى تحقيق الأمن والرفاهية لهم ولابد من أجل تحقيق هذا الهدف والوصول إلى هذه الغاية من وجود تنسيق وارتباط بين البرامج المقدمة بواسطة وسائل الإعلام المختلفة ومن أجل هدف واحد ومصلحة موحدة وهي تكاتف أفراد المجتمع والتفاتهم حول قيادتهم وتحقيق التعاون بين أجهزة الدولة والمواطن في سبيل البناء والتقدم من أجل مصلحة الفرد ومن أجل مصلحة المجتمع ككل ، حيث يعرف أفراد المجتمع

واجباتهم ومسئولياتهم الأمنية ، ويكونون هم الساعد الأيمن لرجال الأمن وعينه التي تسهر على راحتهم ، وهذا يعني أن المؤسسات الإعلامية والأمنية لا تستطيع وحدها أن تصل إلى تحقيق أهدافها دونما أن يكون هناك تعاون فعال من قبل أفراد المجتمع والقيام بدور إيجابي في المحافظة على استقرار وأمن المجتمعات ومن خلال مساعدة مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى ، كالأسرة والمدرسة والنادي والمسجد ومؤسسات الرعاية الاجتماعية وغيرها من المؤسسات التي يجب أن تكون لها دور في إعطاء القدوة الحسنة والمثل الأعلى ، والقيام بدور اجتماعي وتربوي فعال لبناء أفراد متماسكين متضامنين في مجتمع آمن مطمئن خال من العنف والانحراف والجريمة والإرهاب ، وكما يقول الحضيف " إن الدراسات حول تأثير العنف في وسائل الإعلام على الجمهور استأثرت على حيز كبير من اهتمام الباحثين في مجال وسائل الإعلام والمجتمع . وقد كانت الافتراضات التي قامت عليها هذه الدراسات ترى أن تنامي ظاهرة العنف والسلوك العدواني بين جمهور ووسائل الإعلام وبخاصة الأطفال يرجع بشكل أساسي إلى تعرض ذلك الجمهور إلى وسائل إعلامية تتضمن كثيراً من العنف اللفظي والجسدي " (الحضيف ، ٢٠٠٠ : ٧١) ووسائل الإعلام عموماً والإعلام الأمني خصوصاً تهدف إلى تحقيق أكبر قدر من الرفاهية والطمأنينة في نفوس الأفراد وصولاً إلى تنمية شاملة داخل المجتمع في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية وإن كانت في بعض الأحيان تهدف إلى بخدمة أغراض سياسية معينة بخلق صور ذهنية معينة عن قضايا مختلفة ، من هذه القضايا قضايا الإرهاب والأمن الداخلي أو غيره ، لذا فإنه لا يمكن فهم الظاهرة الإعلامية والأمنية بمعزل عن واقعها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وبالذات معالجة الإرهاب في الإعلام .

ولا تغيب الصحافة اليومية عن هذه المضامين والاعتبارات ، فالأخبار الصحفية لا تتم بمعزل عن الأحداث الجارية وليست انعكاساً لأحداث عشوائية ، كما ينظر إليها بعض الصحفيين وغيرهم ، بل هي في نهاية الأمر عبارة عن أحداث معينة ، تحدث في المجتمع ويتم اختيار هذه الأحداث وتقديم المعلومات المتوافرة عنها ، مع مراعاة

القيم والمعايير الاجتماعية ، وتفسيرها ضمن الإطار الاجتماعي والثقافي السائد والمألوف الذي يهم الجمهور ويفكر فيه ويساير الأوضاع والأنظمة الاجتماعية .

فالصحافة وما تناقله من أخبار وأحداث عبر وكالات الأنباء وما تكتبه من موضوعات ومقالات لأكاديميين وسياسيين وصناع القرار وما تقوم به من تعليقات وتحليلات إخبارية وما تقدمه من قصص ثقافية وترفيه وتسلية له الأثر الكبير في توعية وتثقيف مجموعة كبيرة من أفراد المجتمع وتوعيتهم وتبصيرهم بقضاياهم المصيرية والعمل على دحض التهم والافتراءات التي تلصق بالعرب والمسلمين واتهامهم بالإرهاب وفي الوقت نفسه قد تعطي صورة عكسية سلبية ، ويشير ساري " إلى أن من أحد الجهود في هذا المجال ما طوره غالتونغ وروج بخصوص مجموعة من العوامل الإخبارية افتراضاً أنها تزيد من إمكانية تصور الحدث ونشره بشكله النهائي كحدث ذي قيمة إخبارية ، ومن أهم العوامل المهيمنة والتي تجعل الحدث في رأيهما ذات قيمة إخبارية : الوضوح والتكرار والاستهلالية والمعنى الهادف والسلبية أو التضاربية ، والنخوبية الشخصية أو القومية ، وقد أهمل الباحثون بعض هذه العوامل الإخبارية إهمالاً نسبياً حين أولوا بعضهما الآخر اهتماماً غير قليل ولاسيما عوامل المعنى الهادف والنخوبية والسلبية : (ساري ، ١٩٨٦ : ١٨٥) .

ومن هنا يبرز دور الإعلام بشكل عام والصحافة بشكل خاص في انتقاء الأخبار بكل دقة وموضوعية والابتعاد عن السلبية والعفوية للوقوف بقوة وحزم في وجه الهجمة الإعلامية الغربية الشرسة ضد العرب والمسلمين ، وما يقوم به الإعلام الغربي والصهيوني في خلق صور إعلامية وذهنية وتشويه الصورة الحقيقية وقلبها لتبدو عكس الحقيقة ، وما الحملة الإعلامية التي تتعرض لها المملكة العربية السعودية هذه الأيام خصوصاً بعد أحداث ١١ أيلول (سبتمبر) من الصحافة الأمريكية والغربية والتي تنحصر في أن المملكة لم تبد موقفاً صلباً نحو ظاهرة الإرهاب ، وأن التهاون مع الإرهابيين ليس بالضرورة أن يكون أمنياً ، بل قد يكون مالياً واقتصادياً ، فالحملة الصحفية الغربية التي ترى أن في مناهج التعليم والواقع الاجتماعي والخطاب الديني غير المتفقه تنتج مشاريع تطرف محتملة وما المقصد من هذه الحملة إلا لتشويه صورة

الدين الإسلامي ومحاولة لطمس الهوية الإسلامية من خلال الدعاية المغرضة والمضللة ضد المناهج والمعاهد الدينية والمطالبة بتعديلها وتغييرها بما يتفق مع أطماعهم وأهواءهم ، وما العناصر الإرهابية التي قامت بالتفجيرات الأخيرة في الرياض ما هي إلا أداة لهم يستخدمونها لضعضعة أمن واستقرار هذا البلد الآمن ، وتمزيق وحدته ومحاولة التأثير عليه لتغيير مواقفه من القضايا المصيرية ، " فقد كشفت صحيفة الأسبوع اللبنانية نقلاً عن مصادر استخباراتية أطلسية أن جهاز الموساد الإسرائيلي يقوم حالياً بتهريب الأسلحة والمتفجرات إلى داخل السعودية لاستخدامها من قبل جهات إرهابية حيث أشارت إلى أن جماعات من شمال إفريقيا تعمل في أوروبا وتعرف باتجاهها المتطرف لعبت دور الوسيط في العلاقة بين تل أبيب وتلك الجهات " (جريدة الشرق الأوسط ، العدد ٩٠٦١ ، تاريخ ١٩ / ٩ / ٢٠٠٣م) .

وقد أوضح مفتي لبنان أنها ليست المرة الأولى التي تتعرض السعودية فيها لحملات مفتوحة مشدداً على أن الحملة الإعلامية في الصحف الأمريكية على السعودية حملة مفضوحة كانت قد بدأت قبل ذلك بسنوات قليلة من خلال اتهامها باطلاً بانتهاك حقوق الإنسان .. معتبراً أن السعودية هي محل إجماع واستهداف الأجنبي وخاصة استهداف الإسلام منه والذي تعتبره شعاراً وشريعة ونظاماً ، وكثيرا ما كانت كتابات الإعلاميين الغربيين تتناول الشريعة الإسلامية في السعودية لأنها قلب الإسلام والمسلمين في العالم فهي مهبط الإسلام ، ولذلك فإن أي انتقاد للسعودية هي مواجهة مع المسلمين في العالم . ونأمل أن يعي الغرب عموماً أن مصلحتهم على المدى القريب والبعيد هي مع العرب ، ومع حسن العلاقة معهم ، والسعودية على أية حال لا تضيرها هذه الحالات بقدر ما تضير أصحابها (الأهرام ٢٦ / ١١ / ٢٠٠١م) وقد تحدث صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي في مؤتمر صحفي حضرته وسائل الإعلام العربية قائلاً " يجب أن يعلم الجميع أن من ثوابت المملكة قيادة وشعباً هو التمسك بالإسلام عقيدة ومنهاجاً على ما كان عليه رسول الله وأصحابه وخلفائه الراشدون ، ولم نأت بجديد إلا اجتهادات فيما يتفق مع تطورات العصر ، والشعب السعودي شعب تشبع بالإيمان بالله عز وجل والأخلاق الفاضلة

واحترام الإنسان أياً كان موقفه وهو آمن يعمل من أجل الأمن وكل مواطن رجل أمن ورجال الأمن مواطنون قبل كل شيء (الأمن والحياة ، ٢٠٠١ :١٢) فهذا الدين شامخ ومصون في حمى وصيانة من الله عز وجل ، ولذلك فلن تؤثر الحملات المسعورة على موقف ومكانة المملكة من كافة القضايا الثابتة فوعى المواطنين والتفافهم حول قيادتهم الحكيمة سيحكم على مخططاتهم بالفشل والخسران لن يتم تحقيق مآربهم .

وإن ما يصوره الإعلام الغربي لأعمال معينة قد تكون مشروعة بأنها إرهابية ، بينما يتجاهل تصرفاته وقرارات بعض الحكومات الصهيونية والغربية على أنها إقامة للعدل والحرية وهي في حقيقتها قمة الأعمال الإرهابية .

فوسائل الإعلام خطيرة من حيث إنها تلعب دوراً في تحديد قناعات وردود أفعال المتلقين للأنباء ، وفي كثير من الأحيان ولن نبالغ إذا قلنا أن هذا هو واقع اليوم وأن كثيراً من الظلم قد يلحق بشعب بأكمله وأمة بأسرها عندما يتم تقديم الأخبار والأحداث والتعبير عنها بألفاظ ومعان تحتمل التأويل والتلاعب خصوصاً عندما تتسم بالعمومية والفهم الخاطئ لها مما تؤدي إلى قلب الحقائق .

وما نلحظه هذه الأيام من هجمة شرسة تقوم بها وسائل الإعلام الغربية على الإسلام والمسلمين بالتصريح والتلميح لربط الدين الإسلامي بالإرهاب " فالتلميحات والتكهنات وإن اعتبرت ضمن دور الإعلام في نقل المعلومات والبحث عن الحقيقة تأتي بشكل ينفذ إلى عقول الأمريكيين البسطاء الذين لا يعرفون الكثير عن الإسلام سوى أنه دين " ينتج الإرهاب والإرهابيين " وهي الصورة النمطية التي يصور فيها الإسلام بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر " (بطراوي، شبكة الانترنت) وللأسف فإن بعض وسائل الإعلام العربية تبعت وسائل الإعلام الغربية ، وربطت ظاهرة الإرهاب والعنف في المجتمعات العربية والإسلامية بالتيارات الدينية السائدة ، وبدأت تعمل على تشويه صورة الدين الإسلامي الحنيف وذلك بوصفه ديناً يتسم بالعنف وسفك الدماء والمطالبة بتعديل المناهج الدينية لكثير من الدول الإسلامية بما يتماشى والمفهوم الغربي تحت مظلة ما يسمى بمحاربة الإرهاب والتأثير في المخزون الثقافي والفكري والديني لأبناء هذه الأمة بوصفها دولاً متخلفة وفقيرة ، وتعمل على وصف كثير من الدول

الإسلامية بأنها راعية للإرهاب والعناصر الإرهابية ، وما نلحظه في محاربتها للإسلام إلا خير دليل على رغبتها في السيطرة على هذه الأمة ومقدراتها ، فنراها تصف الأعمال التي تتسم بالعنف بأنها إرهابية وتحاول أن تلصق ذلك بالإسلام ، فتحول ردود أفعاله تجاه الأمور المختلفة بأنها أفعال دموية حتى يسهل عليها مواجهتها بفعل دموي آخر بإعلان الحرب على الإرهاب بمباركة دولية ، حتى لا تتمكن الحكومات والإعلام من مواجهة ظاهرة العنف والإرهاب على حقيقتها الصحيحة ، ومواجهتها بالسبل الكفيلة بالقضاء عليها . ولتتشكل صورة العرب في أذهان ووجدان الرأي العام العالمي بصفة عامة والغربي بصفة خاصة صاحب الآلة الإعلامية الضخمة ذات النفوذ القومي والعالمي ، وعلى أساسها تسير تصرفاتهم وسياساتهم وتتشكل حيالها المواقف والاتجاهات .

وفي المقابل كانت لوسائل الإعلام هذه القدرة على أبعاد التركيز عن أعمال العنف المنظم ضد المسلمين والعرب من خلال التركيز على الأعمال الفدائية العربية الفلسطينية حتى تظهر كأنها أعمال عنيفة ضد الإسرائيليين ، بينما تتجاهل أنها رد فعل على الاحتلال وهدم المنازل وتجريف الأراضي ، ولاغتيال وقتل الأطفال الأبرياء ، واعتبار الأعمال العربية إرهابية ، والأعمال الإسرائيلية ردة فعل طبيعية . وعدم بث الصور التي تعرض ما يقوم به الإسرائيليون من أعمال عنيفة ودموية ضد شعب أعزل يكافح من أجل تحرير وطنه وتقرير مصيره . ومما تقدم يمكن للباحث أن يعتبر معالجة القضية الإرهابية في الصحف العربية وضمن سياقها الاجتماعي والسياسي تعتبر قضية ذات أولوية قصوى من حيث الأهمية ، فالجهد المنظم الذي تقوم به الآلة الإعلامية الضخمة في الغرب في رسم حقائق جديدة يجب أن يثير انتباهنا ويجعلنا – كباحثين وأكاديميين – أكثر اهتماماً بالأمر فضلاً عن دراسة المعالجات الصحفية ، وهذا هو الجزء الأول من تقويم المشكلة والتي تتجسد في قصور الإعلام العربي عن مواجهة ما يتعرض له العالم العربي والإسلامي من ظلم وتشويه للسمعة والصورة الذهنية له مقابل تجمل صور القتلة والإرهابيين الحقيقيين على أنهم دعاة سلم وحق .

وعليه فيجب أن تتكاتف الجهود العربية خصوصـــاً في المجـــال الإعلامـــي

واستغلال كافة الوسائل الإعلامية (المقروءة والمسموعة والمرئية) وتفهم مسؤولياتهم الوطنية من جانب والجهود الرامية إلى التصدي للهجمة الشرسة على قيمهم ومعتقداتهم من جانب آخر ، وفي هذا يقول الفارسي : " إن الهجمة الشرسة على الدين الإسلامي وعلى العرب والمسلمين تدعونا بل وتفرض علينا أن نواجه الإعلام المعادي بإعلام قوي ومتميز يسعى إلى إعطاء الصورة الصادقة عن الأمة العربية والإسلامية وباللغات المختلفة أن نسمع صوتنا إلى الآخرين ونوضح رسالة الإسلام الحقيقية كما ينبغي أن تكون ، وهذا لا يتأتى إلا بتضافر الجهود والعمل على إنتاج برامج هادفة وقوية ، وتبني خطة إعلامية في مستوى التحدي متحصنين بقوة الإيمان وبعدالة قضايانا المصيرية : (الفارسي ، جريدة الرياض ، العدد ١٢٨٨٣ تاريخ ٦ / ٨ / ١٤٢٤هـ) وأن تتعاون الأجهزة الإعلامية والأمنية العربية في إعداد خطة أمنية شاملة لمواجهة الأخطار الأمنية التي تهدد أمن وسلامة المواطن ، والمتمثلة في الإرهاب والتركيز على النشء والشباب بما يجعلهم يتفاعلون مع واقعهم الاجتماعي والمشاركة في تحقيق الأمن والابتعاد بهم عن الوقوع في براثن الانحراف والفكر الضال ، من خلال برامج ومواد إعلامية تهدف إلى توعية دينية توضح حقيقة الدين الإسلامي الحنيف وتؤكده ابتعاده عن العنف والإرهاب .

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

مجتمع الدراسة

متغيرات الدراسة

وحدة التحليل وفئاتها

أدوات جمع البيانات

المعالجات الإحصائية

حدود الدراسة

أولاً : منهج الدراسة :

استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى كوسيلة للتعرف على المحتوى الظاهر (القابل للقياس) للمادة الإعلامية والمحتوى الباطن بتحليل مضمون المادة الإعلامية المدروسة .

وهذا المنهج هو أكثر المناهج المستخدمة في تحليل المواد الإعلامية ، حيث يفيد هذا المنهج في دراسة المادة الإعلامية ومضمونها بشكل يخدم الدراسات الإعلامية بالتركيز على وحدات وفئات التحليل في المادة الإعلامية ، ويتميز هذا المنهج بأنه يعطي نتائج أكثر ثباتاً وصدقاً وفي هذا الصدد أشار Klaus في كتابه " تحليل المضمون" إلى أن هذا المنهج يعتبر أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة بحثها وتحليلها . (حسين ، ١٩٩٥ : ٢٣١) وهو المنهج الذي يمكن تطويعه لدراسة المادة الصحفية بشكل أكثر شمولاً من أي منهج آخر .

ثانياً : مجتمع الدراسة :

يشكل مجتمع البحث جميع الصحف اليومية الصادرة في الدول العربية . ونظراً لعدم توفر الإمكانيات والقدرة لدراسة جميع هذه الصحف فقد تم اختيار عينة تمثيلية من الصحف المتوفرة ، مؤلفة من خمس صحف يومية (جريدة الشرق الأوسط ، جريدة الرياض ، جريدة الأهرام المصرية ، جريدة الحياة الدولية ، جريدة الوطن الكويتية) ، وتم اختيار الفترة الزمنية من تاريخ (١ / ٧ / ٢٠٠١م) وحتى ٣١ / ١٢ / ٢٠٠١م) باعتباره أن هذه الفترة الزمنية كانت هي التي شهدت فيها اليقظة الإعلامية للإرهاب الأكثر كثافة في الصحافة العربية ، وكانت أحدث وأكثف وأنضج تغطية لقضايا

الإرهاب في الصحافة العربية ، ولأن هذه الفترة شهدت أهم حدث إرهابي على المستوى العالمي وأن هذا الحدث وقع في قلب أقوى دولة في العالم وأوقع أعداد كبيرة من الخسائر المادية والبشرية فضلاً عن التهمة منذ الوهلة الأولى ألصقت بالعرب والمسلمين وما تبع هذا الحدث بما يسمى الحرب على الإرهاب ، أدى إلى قتل ضحايا أبرياء لا ذنب لهم .

ثالثاً : متغيرات الدراسة

١- المتغيرات المستقلة :

أ- وصف الصحف (اسم الصحيفة الموقع ، المالك للصحيفة ، وجود صور وعددها ، وجود رسم ، نوع الكاتب ، مصدر الموضوع) .

ب- شكل المادة الصحفية (خبر ، مقال ، تقرير ، حديث صحفي ، تحقيق صحفي ، تعليق ، ندوة ، تحليل إخباري) .

ج- أساليب المعالجة : تحليل سرد ، حوار مختلط .

التعبير الألفاظ الجمل المستخدمة وتكرارها .

٢- المتغيرات التابعة :

١- طبيعة المعالجة الصحفية : والتي تتضمن دراسة شكل المعالجة الصحفية لموضوع الإرهاب من حيث الموضوعات وتتضمن :

أ) المفهوم المعتمد للإرهاب .

ب) أسباب الإرهاب : اقتصادية ، اجتماعية ، تاريخية ، دينية ، إعلامية ، شخصية ، عرقية أية أسباب أخرى .

ج) نمط الإرهاب : الاختطاف ، التفجير ، احتجاز الرهائن ، التخريب ، اختطاف الطائرات ، الاغتيال ، أعمال الكمائن ، التهديد بالقيام بأعمال إرهابية ، إرهاب بيولوجي أو نووي .

٢- فئة الاتجاهات : حيث قام الباحث بتصنيف الموضوعات المحللة إلى مجموعات من الاتجاهات يمكن تصنيفها على النحو التالي :

١- اتجاهات دينية وروحية ٢- اتجاهات عقلية وعلمية ٣- اتجاهات اجتماعية

٤- اتجاهات أخلاقية ٥- اتجاهات تعزز الانتماء نحو العروبة والإسلام أو الدولة القطرية .

رابعاً : وحدة التحليل وفئاته

إن وحدة التحليل التي اعتمدها الباحث هي كل مادة إعلامية مستقلة تعالج أي موضوع في الإرهاب . وفيما يتعلق بفئات التحليل المتعلقة بالموضوع أثرنا استخدام مفهوم الإرهاب فقط واستبعدنا كل المفاهيم القريبة أو المرادفة مثل : العنف أو العنف السياسي) ، وتم تقسيم كل موضوع إلى قضايا ، والقضايا إلى محاور واستكمالاً لأغراض البحث وتحقيق هدفه ، كان ضرورياً استخدام فئات التحليل التي تمكننا من التعرف الدقيق على التغطية الصحفية المستخدمة لمعالجة هذا الموضوع كيفاً وكماً وعملية تحديد فئات المضمون خطوة مهمة لأنها تعتمد على جوهر المادة المراد تحليلها لذلك كان لابد من تحديد فئات التحليل بشكل واضح ودقيق ومرتبط بالمشكلة البحثية وبطبيعة المضمون مع ارتباط ذلك بتساؤلات الدراسة . وعليه فقد تم تحديد فئات التحليل على النحو التالي :

أولاً: فئات تحليل المضمون (ماذا كتب) :

وتعني هذه المادة أساساً مضمون المادة الإعلامية والتي تشمل الفئات التالية :

أ) نوع المضمون :

وهي الفئة الأكثر استخداماً في بحوث تحليل المضمون والذي نقوم بتصنيفه تبعاً لموضوعاته وتجيب على التساؤل الأساسي الخاص بالموضوع الذي تدور حوله المادة الإعلامية والإجابة عنه يترتب عليها تحديد درجة الأهمية أو التركيز النسبي الذي توليه المادة الإعلامية للنقاط المختلفة في المضمون (رشدي ، طعيمة ، ١٩٨٧ ، ص١٣٨) وسيكون نوع المضمون في هذه الرسالة على النحو التالي :

١) مفهوم الإرهاب (المعتمد) .

٢) أسباب الإرهاب (المعتمدة أو المقدمة) : اقتصادية ، اجتماعية ، تاريخية ، دينية ، إعلامية ، شخصية ، عرقية أية أسباب أخرى .

٣) نوع الإرهاب : الاختطاف ، التفجير ، احتجاز الرهائن ، التخريب ، اختطاف الطائرات ، الاغتيال ، أعمال الكمائن ، التهديد بأعمال إرهابية ، إرهـــاب بيولوجي أو نووي .

٤) الآثار : مادية ، معنوية ، بلا آثار .

ب- فئة الاتجاهات : حيث قام الباحث بتصنيف الموضوعات المحلل إلى مجموعة من الاتجاهات يمكن تصنيفها على النحو التالي :

١- اتجاهات دينية وروحية ٢- اتجاهات عقلية وعلمية ٣- اتجاهات اجتماعية

٤- اتجاهات أخلاقية . ٥- اتجاهات تعزز الانتماء نحو العروبة والإسلام أو الدولة القطرية .

ج- فئة الاتجاه : تهدف هذه الفئة إلى التعرف على كيفية تناول الاتجاه إيجاباً أو سلباً في الموضوعات المطروحة .

د- المصدر : وتهدف إلى التعرف على المصدر الذي اعتمدته الصحيفة التي أوردت للمادة الإعلامية سواء كان محلياً أو عربياً أو أجنبياً بالنسبة للصحيفة .

ثانياً : فئات تحليل المضمون (كيف كتب) .

وتعني هذه الفئات بالشكل والقوالب التي ظهرت بها المادة الإعلامية وتشمل :

١- الأنواع الصحفية . ٢- الكاتب .

٣- المصدر . ٤- المكان والزمان .

٥- الصفحة . ٦- الصورة .

٧- أسلوب اللغة . ٨- المعالجة .

٩- طبيعة المادة . ١٠- المسببات وزاوية النظر إلى المشكلة .

خامساً : أدوات جمع البيانات :

بعد مراجعة كثير من الأدبيات والدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراســة والإطلاع على عدد من الاستبيانات في الدراسات والبحوث ذات العلاقة بالموضوع قام الباحث بوضع أسلوب لجمع البيانات " تحليل المحتوى " لتطبيقها على الصحف المدروسة وفقاً لأهداف البحث وأسئلته والمتعلقة بالظاهرة المدروسة وقد تم تحديد الفئات التحليل والمرتبطة بتساؤلات البحث وأهدافه بشكل واضح ودقيق تأكيداً لصدق الأداة وللتأكد من ثبات الأداة قام الباحث بتحليل عدد خمسة أعداد من كل صحيفة ثم قام اثنان من الباحثين بتحليل نفس الأعداد لمعرفة مدى الاتفاق بحساب عدد الوحدات التي أتفق فيها الباحث مع الآخرين كل على حدة حيث كان متوسط نسبة الاتفاق ٩٠,٨ % من إجمالي الوحدات مما يدل على أن الأداة على درجة عالية من الثبات .

سادساً : المعالجات الإحصائية

أدخلت جميع البيانات في الحاسب الآلي وحللت بواسطة برنامج الرزم الإحصائية (spss) واستخدمت الأساليب الإحصائية التالية :

التحليل الوصفي للبيانات : التكرارات ، والنسب المئوية .

الإحصاء الاستدلالي باستخدام اختبار مربع كاي X^2

هذا واستخدم أسلوبين لتحليل البيانات : التحليل الأول وهو (التحليل الكمي) والذي يعتمد على الأرقام والنسب المئوية من خلال عدد المقالات ، المساحة الإجمالية الأنواع الصحفية ، الموضوعات والقضايا . أما النوع الثاني وهو (التحليل الكيفي) والذي يرصد بطريقة تحليلية ومناقشة كيفية من خلال تحليل القيم والاتجاهات المطروحة في المضامين المستنتجة .

سابعاً : حدود الدراسة

١- حدود المجال :

يقتصر البحث على مجموعة من الصحف العربية والمكتوبة باللغة العربية فقط وهي :

١- جريدة الشرق الأوسط ٢- جريدة الرياض ٣- جريدة الأهرام المصرية
٤- جريدة الوطن الكويتية ٥- جريدة الحياة الدولية .

٢- **الحدود الزمانية** : تم تحليل مضمون الصحف المذكورة سابقاً في الفترة الزمنية من تاريخ ١ / ٧ / ٢٠٠١م وحتى ٣١ / ١٢ / ٢٠٠١م ، دون غيرها من الفترات الزمنية للقراء .

٣- **المجال الموضوعي** : اعتمد فقط على المقالات والمعالجات التي تناولت الصحف العربية ظاهرة الإرهاب من خلال تحليل محتوياتها ، وما كتب عن هذه الظاهرة .

الفصل الرابع

تحليل البيانات والنتائج

تقديم :

يتضمن هذا الفصل استعراضاً وتحليلاً لبيانات الدراسة والإجابة على تساؤلاتها من خلال استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية والجداول المتقاطعة في الجانب الوصفي ، أما الجزء الثاني فيتضمن الإحصاء الاستدلالي لمقارنة بين المشاهدات باستخدام اختبار مربع كاي X^2 وفيما يلي عرضاً لهذه البيانات .

أولاً: البيانات الوصفية

١- خصائص الصحف :

تشير البيانات في الجدول رقم (١) إلى أن جريدة الشرق الأوسط والحياة الأكثر معالجة لموضوع الإرهاب في الفترة المدروسة حيث بلغت النسبة ٢٢,٧ % و ٢٢,٤

% على التوالي تليها جريدة الوطن الكويتية بنسبة ٢١,٦ % وجريدتي الرياض الأهرام بنفس النسبة والتي بلغت ١٦,٦ % .

جدول رقم (١)

التوزيع التكراري والنسبي لخصائص الصحف المدروسة

تناول المادة الإعلامية	ت	%
الرياض	٥٧	١٦,٦
الأهرام	٥٧	١٦,٦
الشرق الأوسط	٧٧	٢٢,٤
الوطن الكويتية	٧٤	٢١,٦
الحياة	٧٨	٢٢,٧

أما عن أيام النشر تشير البيانات في الجدول رقم (٢) إلى أن الصحف المدروسة تعالج قضايا الإرهاب يومي الأربعاء والخميس بنسبة ١٥,٧ % لكلا اليومين أما أيام الأحد والسبت فقد بلغت النسبة ١٤,٦ % و ١٤,٣ % على التوالي بينما كان يوم الجمعة بنسبة ١٣,٤ % المعالجة في منتصف الأسبوع والمتمثلة يوم الثلاثاء أقل نسبة حيث بلغت ١١,٤ % .

جدول رقم (٢)

التوزيع التكراري والنسبي لخصائص الصحف المدروسة

أيام النشر	ت	%
السبت	٤٩	١٤,٣
الأحد	٥٠	١٤,٦
الاثنين	٥١	١٤,٩
الثلاثاء	٣٩	١١,٤

الأربعاء	٥٤	١٥,٧
الخميس	٥٤	١٥,٧
الجمعة	٤٦	١٣,٤

٢- المساحة :

وهي الفئة التي تقيس المساحة للظاهرة (ظاهرة الإرهاب) التي يتم تحليلها في الصحف حيث يشير عنصر المساحة إلى مدى اهتمام الصحف بهذه الظاهرة من خلال تخصيص مساحة تتناسب وحجم هذا الموضوع وأهميته وللتعرف على كمية المساحة التي خصصتها الصحف عينة الدراسة لموضوع الإرهاب فإننا سنتعرض لمعطيات الجدول رقم (٣) . حيث تشير البيانات في هذا الجدول إلى أن متوسط مساحات التغطية لقضايا الإرهاب في الصحف العربية في الفترة المدروسة قد بلغ حوالي ٩٠ سم ، أما أكثر المساحات فكانت المساحة ما بين ١٠٠ إلى ١٢٥ سم وبنسبة ٢٩ % تليها المساحة من ٧٥ إلى أقل من ١٠٠ سم بنسبة ٢٥,٩ % والمساحة من ٢٥ إلى ٥٠ سم كانت بنسبة ١٣,٧ % وأكثر من ١٢٥ سم بنسبة ١٣,٣ % وهذا يشير إلى أن حجم المساحة المخصصة لمعالجة ظاهرة الإرهاب قليلة جداً فيما لو قورنت بالمساحات المخصصة لموضوعات أخرى كالإعلانات ، الرياضة ، الاقتصاد .

أما عن توزيع هذه المساحات حسب الصحف فقد أشارت البيانات في الجدول رقم (٤) إلى أن صحيفة الرياض كانت الأكثر تغطية للمساحة من ١٠٠ إلى أقل من ١٢٥ بنسبة ٣٤ % في التغطية الصحفية لموضوع الإرهاب تليها صحيفة الأهرام بنسبة ٣١,٥ % وجريدة الشرق الأوسط بنسبة ٢٥ % أما صحيفة الحياة فلقد كانت الأكثر تغطية بالمساحة من ٧٥ ، إلى أقل من ١٠٠ وبنسبة ٣٦,٢ % .

جدول رقم (٣)

التوزيع التكراري والنسبي لمساحات تغطية الصحف لقضايا الإرهاب

المساحة	ت	%

أقل من ٢٥	٢٢	٨,٦
٢٥ إلى أقل من ٥٠	٣٥	١٣,٧
٥٠ إلى أقل من ٧٥	٢٤	٩,٤
٧٥ إلى أقل من ١٠٠	٦٦	٢٥,٩
١٠٠ إلى أقل من ١٢٥	٧٤	٢٩
١ إلى أكثر من ١٢٥	٣٤	١٣,٣
المجموع	٢٥٥	١٠٠

وما نود الإشارة إليه إلى أن جريدة الحياة كانت أكثر تغطية للقضايا وبمساحات مختلفة وعلى ما يبدو . فإن الصفة الدولية لجريدة الحياة تجعلها تعالج الإرهاب بطريقة أكثر من غيرها في الصحف وما يؤيد هذا التوجه أن جريدة الشرق الأوسط كانت ثاني صحيفة تغطي قضايا الإرهاب .

جدول رقم (٤)

التوزيع التكراري والنسبي حسب المساحات والصحف اليومية

الصحيفة	أقل من ٢٥	٢٥ إلى أقل من ٥٠	من ٥٠ إلى أقل من ٧٥	من ٧٥ إلى أقل من ١٠٠	من ١٠٠ إلى أقل من ١٢٥	أكثر من ١٢٥	المجموع
الرياض	٧	٧	٥	٧	١٧	٧	٥٠
ت	١٤	١٤	١٠	١٤	٣٤	١٤	١٠٠
أهرام	٦	٤	٤	١٦	١٧	٧	٥٤
ت	١١,١	٧,٤	٧,٤	٢٩,٦	٣١,٥	١٣	١٠٠
الشرق	٣	٦	٦	٩	١٠	٦	٤٠
لأوسط ت	٧,٥	١٥	١٥	٢٢,٥	٢٥	١٥	١٠٠

الوطن	٢	٩	٤	٩	١٠	٨	٤٢
كويتية ت	٤,٨	٢١,٤	٩,٥	٢١,٤	٢٣,٨	١٩	١٠٠
حياة ت	٤	٩	٥	٢٥	٢٠	٦	٦٩
	٥,٨	١٣	٧,٢	٣٦,٢	٢٩	٨,٧	١٠٠
المجموع	٢٢	٣٥	٢٤	٦٦	٧٤	٣٤	٢٥٥
ت	٨,٦	١٣,٧	٩,٤	٢٥,٩	٢٩	١٣,٣	١٠٠

٣- المواقع :

تشير البيانات في الجدول رقم (٥) إلى أن الإرهاب في الصحف العربية في الفترة المدروسة كان في المواقع الداخلية وبنسبة ٤٧ % من المواد المحللة تلاها بعد ذلك الصفحة الأولى وبنسبة ٢٩,٩ % ثم التحقيقات وبنسبة ١١,٤ % بينما كانت صفحة الأخبار تشكل ما نسبته ٩,٤ % فإننا نلاحظ أن المواقع الداخلية هي الأكثر تخصيصاً لمعالجة ظاهرة الإرهاب ، وهذا يشير إلى عدم الاهتمام الكافي بهذه الظاهرة وإبرازها بالصفحات الأولى وترك هذه الصفحات للأخبار الرسمية والإعلانات وتخصيص الصفحات الداخلية التي تقل أهمية عن الصفحات الأولى .

جدول رقم (٥)

التوزيع التكراري والنسبي للموقع لقضايا الإرهاب في الصحف العربية

الموقع	ت	%
الموقع أولى	١٤٢	٢٩,٩
الموقع التحقيقات	٥٤	١١,٤
الموقع الداخلية	٢٢٣	٤٧
الموقع أخيرة	١١	٢,٣
الموقع الأخبار	٤٥	٩,٤

أما توزيع الصحف حسب الموقع بالصحيفة فتشير البيانات في الجدول رقم (٦) إلى أن أكثر المواقع تغطية كانت في الصفحات الداخلية حيث بلغت نسبة التغطية ٤٧% في الصحف المغطاة حيث كانت صحيفة الوطن الأكثر تغطية حيث بلغت نسبتها ٢٥,١ % في الصحف المدروسة ، تلتها الشرق الأوسط وبنسبة ٢٤,٧ % تلتها الحياة بنسبة ٢٤,٢ % وكانت الرياض بنسبة ١٦,١ % والأهرام بنسبة ٩,٩ % .

أما التغطية الصحفية المدروسة بالصفحة الأولى قد بلغت تغطيتها ٢٩,٩ % للتغطية في كافة الصحف ، حيث بلغت أكثر تغطية بالشرق الأوسط بنسبة ٣١ % تلتها الوطن بنسبة ١٩,٧ % والأهرام بنسبة ١٨,٣% والحياة والرياض بنسبة ١٧,٦% و ١٣,٤ % على التوالي . بخصوص التغطية الصحفية بصفحة التحقيقات فتشير البيانات بالجدول رقم(٦) إلى أن نسبة تغطية الصحف قد بلغت ١١,٤ % في التغطية المدروسة ، وكانت أكثر الصحف تغطية لهذا النوع جريدة الشرق الأوسط بنسبة ٣٧ % تلاها بذلك جريدة الأهرام بنسبة ٢٤,١ % وجريدتي الرياض والحياة ١٤,٨ % لكل منهما وجريدة الوطن بنسبة ٩,٣ % ثم كانت التغطية بالأخبار وبنسبة ٩,٥ % حيث كانت الشرق الأوسط الأكثر تغطية لهذا الموضوع وبنسبة ٤٠ % تلاها الوطن وبنسبة ٣٥,٦% ثم الحياة بنسبة ١٧,٨ % والأهرام بنسبة ٦,٧ % أما الموقع الأخيرة بالصحف فلم تبلغ سوى ٢,٣ % في التغطية المدروسة وكانت الوطن والأهرام الأكثر تغطية ٣٦,٤ % لكل منهما ثم الشرق الأوسط وبنسبة ١٨,٢ % والحياة بنسبة ٩,١ %

جدول رقم (٦)

التوزيع التكراري والنسبي للتغطية الصحفية حسب موقعها

الصحيفة / الموقع	الرياض	الأهرام	الشرق الأوسط	الوطن	الحياة	المجموع
الموقع أولي	١٩ ١٣,٤ ٣٠,٣	٢٦ ١٨,٣ ٣٨,٢	٤٤ ٣١ ٣١,٧	٢٨ ١٩,٧ ٢٥,٧	٢٥ ١٧,٦ ٢٦	١٤٢ ٢٩,٩
الموقع التحقيقات	٨ ١٤,٨ ١٢,٧	١٣ ٢٤,١ ١٩,١	٢٠ ٣٧ ١٤,٤	٥ ٩,٣ ٤,٦	٨ ١٤,٨ ٨,٣	٥٤ ١١,٤
المواقع داخلية	٣٦ ١٦,١ ٥٧,١	٢٢ ٩,٩ ٣٢,٤	٥٥ ٢٤,٧ ٣٩,٦	٥٦ ٢٥,١ ٥١,٤	٥٤ ٢٤,٢ ٣٦,٣	٢٢٣ ٤٧
الموقع أخيره	٠ ٠ ٠	٤ ٣٦,٤ ٥,٩	٢ ١٨,٢ ١,٤	٤ ٣٦,٤ ٣,٧	١ ٩,١ ١	١١ ٢,٣
الأخبار	٠ ٠ ٠	٣ ٦,٧ ٤,٤	١٨ ٤٠ ١٢,٩	١٦ ٣٥,٦ ١٤,٧	٨ ١٧,٨ ٨,٣	٤٥ ٩,٥
المجموع	٦٣ ١٦,٧	٦٨ ١٦,٤	١٣٩ ٢٢,٩	١٠٩ ٢١,١	٩٦ ٢٢,٩	٤٧٥ ١٠٠,٠٠

٤- العنوان بالعامود :

تشير البيانات في الجدول رقم (٧) إلى أن جميع الصحف المدروسة في معظم تغطيتها للعناوين من عمودين إلى ثلاثة أعمدة بنسبة ٢٧,٦ % لكل منها ، أمـــا عـــن التوزيع حسب الصحيفة تشير البيانات إلى أن صحيفة الرياض بلغت معظم عناوينها من عموديين إلى ثلاثة وبنسبة ٢٧,١ % و ٢٥ % على التوالي أما الأهرام كانت

معظم تغطيتها للعنوان عمودين وبنسبة ٥١,٥ % أما الشرق الأوسط فقد كانت الأعمدة ثلاثة وأربعة الأكثر وروداً وبنسبة ٢١ % وأما جريدة الوطن الكويتية فقد كانت الأعمدة من اثنين إلى ثلاثة أعمدة بنسبة ٣٥,١ % لكل عمود وأخيراً كانت التغطية بالحياة من ثلاثة إلى أربعة وبنسبة ٣٧,٩ % و ٢٤,٣ % على التوالي ، ويمكن القول أن معظم الصحف قد ركزت على استخدام عمودين إلى ثلاثة أعمدة لإبراز عنوان الموضوع تم الانتقال إلى صفحات أخرى بمساحات مختلفة لسرد وتحليل الموضوع .

جدول رقم (٧)

التوزيع النسبي والتكراري حسب ورود العنوان بالعامود

اسم الصحيفة	الرياض	الأهرام	الشرق الأوسط	الوطن الكويتية	الحياة	المجموع
عامود واحد	٧ ٢٥,٩ ١٤,٦	٤ ١٤,٨ ١٢,١	٨ ٢٩,٦ ١٢,٩	٤ ١٤,٨ ١٠,٨	٤ ١٤,٨ ٦,١	٢٧ ١٠٠ ١١,٠
عامودين	١٣ ١٩,١ ٢٧,١	١٧ ٢٥,٠ ٥١,٥	١٠ ١٤,٧ ١٦,١	١٣ ١٩,١ ٣٥,١	١٥ ٢٢,١ ٢٢,٧	٦٨ ١٠٠,٠ ٢٧,٦
ثلاث	١٢ ١٧,٦ ٢٥,٠	٥ ٧,٤ ١٥,٢	١٣ ١٩,١ ٢١,٠	١٣ ١٩,١ ٣٥,١	٢٥ ٣٦,٨ ٣٧,٩	٦٨ ١٠٠,٠٠ ٢٧,٦
أربع	٨ ١٧,٨ ١٦,٧	٦ ١٣,٣ ١٨,٢	١٣ ٢٨,٩ ٢١,٠	٢ ٤,٤ ٥,٤	١٦ ٣٥,٦ ٢٤,٣	٤٥ ١٠٠,٠ ١٨,٣
خمسة		١ ٧,١ ٣,٠	٧ ٣٥,٧ ١٣,٥	٥ ٣٥,٧ ١٣,٥	١ ٧,١ ١,٥	١٤ ١٠٠,٠ ٥,٧

اسم الصحيفة	الرياض	الأهرام	الشرق الأوسط	الوطن الكويتية	الحياة	المجموع
ستة	٥ ٣١,٣ ١٠,٤		٧ ٤٣,٨ ١١,٣		٤ ٠,٢٥ ٦,١	١٦ ١٠٠,٠٠ ٦,٥
سبعة			٢ ٦٦,٧ ٣,٢		١ ٣٣,٣ ١,٥	٣ ١٠٠,٠ ١,٢
ثمانية	٣ ٦٠,٠٠ ٦,٣		٢ ٤٠,٠ ٣,٢			٥ ١٠٠,٠٠ ٢,٠
المجموع	٤٨ ١٩,٥ ١٠٠,٠	٣٣ ١٣,٤ ١٠٠,٠	٦٢ ٢٥,٢ ١٠٠,٠	٣٧ ١٥,٠ ١٠٠,٠	٦٦ ٢٦,٨ ١٠٠,٠	٢٤٦ ١٠٠,٠ ١٠٠,٠

٥- وجود صور :

تشير البيانات في جدول رقم (٨) إلى أن ٣٢,٦ % من الصحف المدروسة أوردت صوراً في القضايا المعالجة وكان ٤٣,٨ % منها شخصيات و ٤٣,٨ % صور عادية و ١١,٦ % صور دمار ، واستخدام بعض الصور يعمل على تدعيم قيمة الخبر أو التحليل أو المضمون ، حيث أن الصور تعطي إيضاح ومصداقية أكبر للواقعة أو الحدث .

جدول (٨)

التوزيع التكراري والنسبي للصور

	ت	%
شخصيات	٤٩	٤٣,٨
صور	٤٩	٤٣,٨
دمار	١٣	١١,٦
جنود	١	٠,٩

المجموع	١١٢	١٠٠,٠
لا توجد بيانات	٢٣١	

٦- وجود رسم :

تشير البيانات إلى ١٠,٧ % من الصحف استخدمت رسما في طرح القضايا حيث يبين الجدول رقم (٩) إلى أن ٨٦,٥ % من الصحف التي أوردت صوراً كان في شكل كاركاتير ٨,١ % رسم لشخصيات .

جدول رقم (٩)

التوزيع التكراري والنسبي لوجود رسم

نوع الرسم	ت	%
شخصيات	٣	٨,١
صور	٢	٥,٤
كاركاتير	٣٢	٨٦,٥
المجموع التكراري	٣٧	١٠٠,٠
لا توجد بيانات	٣٠٦	
المجموع	٣٤٣	

جدول (١٠)

التوزيع التكراري والنسبي لنوع الكاتب

نوع الكاتب	ت	%
محرر	٧٣	٣١,٧
خبير	٢٠	٨,٧
سياسي	٤٧	٢٠,٤
كاتب حر	٦٥	٢٨,٣
مسئول	٤	١,٧
أكاديمي	١٣	٥,٧
دبلوماسي	١	٠,٤
باحث	١	٠,٤
عضو برلمان مصري	١	٠,٤
كاتب قومي	٢	٠,٤
رجل دين	١	٠,٤

محامي	١	٠,٤
المجموع		

٧- نوع الكاتب :

تشير البيانات في الجدول رقم (١٠) إلى أن أكثر الكتاب تغطية لقضايا الإرهاب في الصحف المدروسة كانوا محررين بنسبة ٣١,٧ % تلاها في ذلك كاتب حر بنسبة ٢٨,٣ % أما السياسيين فقد كانوا بنسبة ٢٠,٤ % و ٨,٧ % خبير و ٥,٧ % أكاديمي أما بقية من كتبوا في هذا الموضوع فكانت موزعة بين دبلوماسي وباحث وعضو برلمان ورجل دين ومحامي وكاتب قومي بنسب متقاربة .

جدول رقم (١١)

التوزيع التكراري والنسب المئوية لمصادر المعلومات

المصدر	ت	%
محلي	٤٠	٢١,٧
وكالات الأنباء الإقليمية	١١٩	٦٤,٧
وكالات الأنباء الدولية	٢٥	١٣,٦
المجموع	١٨٤	١٠٠,٠
لا توجد بيانات	١٥٩	
المجموع	٣٤٣	

٨- المصدر :

تشير البيانات بجدول رقم (١١) إلى أن معظم الصحف المدروسة تحصل على مصادر معلوماتها من وكالات الأنباء الإقليمية بنسبة ٦٤,٧ % ومن مصادر محلية بنسبة ٢١,٧ % ومن وكالات الأنباء الدولية بنسبة ١٣,٦ % .

جدول (١٢)

التوزيع التكراري والنسبي للجمهور المتحدث عنه

الجمهور المتحدث عنه	ت	%
شباب	٧٧	٤٩,٠
طلاب	٤	٢,٥
بالغين	١٣	٨,٣
إسلاميون	٦٢	٣٩,٥
يساريين	١	٠,٦
المجموع	١٥٧	٤٥,٧
لا توجد بيانات	١٨٦	٥٤,٢
المجموع	٣٤٣	١٠٠

٩ـ الجمهور المتحدث عنه :

تشير بيانات جدول رقم (١٢) إلى أن ٤٥,٧ % يتحدثون عن جمهور محدد وكان ٤٩ % منهم شباب و ٣٩,٥ % إسلاميون و ٨,٣ % بالغين .

١٠ـ الشكل الصحفي للمادة :

وهو الأسلوب الذي تتبعه الصحف في عرضها للموضوع سواء كان على شكل خبر أو تحقيق أو مقال أو تقرير أو حديث ، وللتعرف على ذلك من خلال تحليل المعالجة الصحفية لظاهرة الإرهاب فإننا نتعرض لمعطيات الجدول رقم (١٣) حيث تشير البيانات بهذا الجدول إلى أن أكثر الأشكال الصحفية هي الأخبار حيث بلغت النسبة ٥٩,٢ % تلاها بعد ذلك المقالات العادية وبنسبة ٣٢,١ % أما التحليلات الإخبارية فقد كانت بنسبة ١٨,٤ % وكانت التقارير الصحفية تشكل ١٣,١ % ونسبة ١٢,٥ % على شكل تعليق أما بقية الأشكال الصحفـــية فكانت حديث صحفي وأعمدة

جدول رقم (١٣)

التوزيع التكراري والنسبي للشكل الصحفي للمادة

الشكل	ت	%
خبر	٢٠٣	٥٩,٢
تحقيق صحفي	١٦	٤,٧
مقال افتتاحي	٩	٢,٦
مقال رئيس التحرير	٤	١,٢
عمود ثابت	٢٠	٥,٨
مقال عادي	١١٠	٣٢,١
تعليق	٤٣	١٢,٥
تقرير	٤٥	١٣,١
ندوة	٢	٠,٦
حديث صحفي	٣٠	٨,٧
تحليل أخبار	٦٣	١٨,٤
المجموع	٥٤٥	

ثابتة ومقال افتتاحي وتحقيق صحفي وبنسب متفاوتة ، فإن أهمية ذلك تكمن في جعل هذا الموضوع ضمن محور الاهتمام المركزي للرأي العام وجذب القراء للقراءة عن هذا الموضوع ومعالجته من خلال التفسير والتحليل وإبداء وجهات النظر بمقابلة المسئولين والخبراء والتعرف على الأساليب والدوافع وتوضيح سلبياتها وتوعية الجمهور بالأخطار المحدقة بهم ، وكيفية التصدي لها وتقديم الحلول وتصحيح الأفكار الخاطئة التي تؤدي إلى الانطواء تحت راية هذه الجماعات .

١١- اتجاهات المادة الصحفية نحو موضوع الإرهاب :

تشير بيانات الجدول رقم (١٤) إلى أن ٤٧,٥ % من اتجاهات الصحف كان

اتجاها إخباريا و ٢٥,٦ % كان يرى أن الإرهاب مشكلة وكان ١٧,٨ % تقوم بتقديم معلومات فقط .

جدول رقم (١٤)

التوزيع التكراري والنسبي لاتجاهات المادة الصحفية

الاتجاه	ت	%
اتجاه حيادي	٨	٢
اتجاه إخباري	١٨٧	٤٧,٥
اتجاها يرى أن الإرهاب مشكلة	١٠١	٢٥,٦
اتجاها لا يرى أن الإرهاب مشكلة	٤	١
الاكتفاء بذكر حقائق فقط	٢٤	٦,١
ذكر حقائق ومعلومات فقط	٧٠	١٧,٨

وبالتعليق على هذه النتائج يمكن لنا الاستنتاج أن هناك غلبة الطابع الإخباري على التغطية التي تقدمها الصحف العربية اليومية لموضوع الإرهاب ، وعلى الرغم من أن المهمة المركزية للصحيفة اليومية هي تقديم الوقائع والمعلومات المتعلقة بالأحداث والظواهر والتطورات ، التي تجعل القارئ مطلعاً على ما يحدث .

ومن أجل تحقيق هذه الوظيفة المركزية تقوم الصحيفة اليومية بنشر مجموعة من الأنواع الصحفية ذات الطابع الإخباري أساساً (الخبر ، التقرير ، التحقيق ، الحديث) والتي تشكل الوقائع والمعلومات العنصر السائد فيها ، إلا أنها يجب أن تتضمن عناصر إضافية كالتحليل والتفسير والشرح والوصف وخاصة في التحقيق والحديث وربما التقرير ، ولكن ، ومع ذلك تبقى المعلومات والوقائع هي العنصر السائد والغالب ، وتبقى الوظيفة المركزية لهذه الأنواع هي الأعلام والأنباء فقط دون الوصول إلى مفهوم المسؤولية الاجتماعية التي يجب أن تتبناه الصحف اليومية العربية .

أما توزيع الصحف حسب هذه الاتجاهات فتشير بيانات الجدول رقم (١٥) إلى

أن أكثر الاتجاهات المطروحة بالصحف المدروسة هو الاتجاه الإخباري حيث بلغت النسبة ٤٧,٥ % وكانت جريدة الوطن هي الأكثر تركيزاً على هذا الاتجاه حيث بلغت النسبة ٣٠,٥ % ثم جريدة الشرق الأوسط وبنسبة ٢٦,٧ % تلتها جريدة الحياة بنسبة ١٨,٢ % ثم الأهرام بنسبة ١٣,٤ % والرياض بنسبة ١١,٢ % ثم كان الاتجاه الذي يرى بالإرهاب مشكلة حيث كانت بنسبة ٢٥,٦ % في تغطية جميع الصحف ، وكانت جريدتي الحياة والشرق الأوسط الأكثر تركيزاً على هذا الاتجاه بنسبة ٢٤,٨ % لكل واحدة ، تلاها بذلك جريدة الوطن بنسبة ١٧,٨ % ثم الأهرام بنسبة ١٦,٨ % وأخيراً الرياض بنسبة ١٥,٨ % ويتضح من الجدول رقم ١٥ أن ١٧,٨ % في الصحف كانت تتخذ اتجاها يركز على ذكر الحقائق والمعلومات فقط ، حيث كانت الشرق الأوسط الأكثر اتخاذا لهذا الاتجاه بنسبة ٢٧,١ % ثم الحياة بنسبة ٢١,٤ % تلاها الأهرام بنسبة ١٨,٦ % والوطن بنسبة ١٧,١ % والرياض بنسبة ١٥,٧ % .

جدول رقم (١٥)

التوزيع التكراري والنسبي لاتجاهات الصحف في معالجة قضايا الإرهاب

	الرياض	الوطن	الشرق الأوسط	الأهرام	الحياة	
اتجاه حيادي	٠ ٠ ٠	١ ١٢,٥ ١	١ ١٢,٥ ١	٢٠ ٢٥ ٣,١	٤ ٥٠,٠ ٤,٨	٨ ٢
اتجاه إخباري	٢١ ١١,٢ ٣٨,٢	٥٧ ٣٠,٥ ٦٣,٣	٥٠ ٢٦,٧ ٥٠	٢٥ ١٣,٤ ٣٨,٥	٣٤ ١٨,٢ ٤٠,٥	١٨٧ ٤٧,٥
تجاها يرى أن الإرهاب مشكلة	١٦ ١٥,٨ ٢٩,١	١٨ ١٧,٨ ٢٠	٢٥ ٢٤,٨ ٢٥	١٧ ١٦,٨ ٢٦,٢	٢٥ ٢٤,٨ ٢٩,٨	١٠١ ٢٥,٦
اتجاها لا يرى أن الإرهاب مشكلة	٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠	٣ ٧٥ ٤,٦	١ ٢٥ ١,٢	٤ ١
الاكتفاء بذكر حقائق فقط	٧ ٢١,٩ ١٢,٧	٢ ٨,٣ ٢,٢	٥ ٢٠,٨ ٥	٥ ٢٠,٨ ٧,٧	٥ ٢٠,٨ ٦	٢٤ ٦,١
ذكر حقائق ومعلومات فقط	١١ ١٥,٧ ٢٠	١٢ ١٧,١ ١٣,٣	١٩ ٢٧,١ ١٩	١٣ ١٨,٦ ٢٠	١٥ ٢١,٤ ١٧,٩	٧٠ ١٧,٨
المجموع	٥٥ ١٤	٩٠ ٢٢,٨	١٠٠ ٢٥,٤	٦٥ ١٦,٥	٨٤ ٢١,٣	٣٩٤ ١٠٠

١٢- المعالجة الصحفية :

تشير بيانات الجدول رقم (١٦) ٣٨,٦ % كانت تحليلاً إخبارياً و ٣٠ % كانت تحليلاً سياسياً ٢٢,٨ % على شكل سرد و ٧,٦ % حوار و ١ % كان اتجاهاً مختلط

جدول رقم (١٦)

التوزيع التكراري والنسبي للمعالجة الصحفية

الاتجاه	ت	%
تحليل إخباري	١١٧	٣٨,٩
تحليل سياسي	٩١	٣٠
سرد	٦٩	٢٢,٨
حوار	٢٣	٧,٦
مختلط	٣	١
	٣	

أما بتوزيع الصحف حسب المعالجة فتشير البيانات في الجدول رقم (١٧) إلى أن معظم الصحف كانت معالجتها على شكل تحليل إخباري بنسبة ٣٨,٦ % وبنسب متفاوتة حيث كانت الوطن بنسبة ٣٢,٥% تلاها الشرق الأوسط بنسبة ٢٦,٥ % ثم الأهرام بنسبة ١٧,١ % والحياة بنسبة ١٤,٥ % و ٩,٤ % بجريدة الرياض تلاه بعد ذلك التحليل السياسي بنسبة ٣٠ % حيث كانت الحياة بنسبة ٣١,٩ % و ٢٩,٧ % بالشرق الأوسط ٢٤,٢ % بالوطن ثم الأهرام ٩,٩ % أما عن السرد فقد بلغت نسبته ٢٢,٨ % حيث تميزت الرياض بأنها الأكثر سرداً وبنسبة ٢٧,٥ % تليها الحياة بنسبة ٢٤,٦ % ثم الشرق الأوسط ٢٠,٣ % ثم الأهرام والوطن بنسبة ١٨,٨ % و ٨,٧ % على التوالي . ومما يؤكد ما استنتجه الباحث أن هناك غياب للمعالجة الفكرية والتحليلية

لمعالجة قضايا الإرهاب في الصحف اليومية العربية ، وتأتي النتائج المستعرضة لتؤكد اقتصار الصحف اليومية المدروسة على الطابع الإخباري والإقلال من تقديم مواد موجهة أساساً إلى ذهن القارئ تهدف إلى تعميق وعيه وتثقيفه ، ورفع مستوى استيعابه وإدراكه للوقائع والأحداث والظواهر والتطورات ، الأمر الذي يخالف ما هو معروف عن وظائف الصحافة من حيث التنوع بالاخبار والتحليل والمسؤولية الاجتماعية لها وذلك باعتبار أن الوظائف المختلفة والمتعددة للأنواع الصحفية المختلفة والمتعددة هي وظائف متكاملة .

جدول رقم (١٧)

التوزيع التكراري والنسبي للمعالجة حسب الصحف .

	الرياض	الأهرام	الشرق الأوسط	الوطن	الحياة	المجموع
تحليل إخباري	١١ ٩,٤ ٣٢,٤	٢٠ ١٧,١ ٤٥,٥	٣١ ٢٦,٥ ٣٧,٣	٣٨ ٣٢,٥ ٥٠,٧	١٧ ١٤,٥ ٢٥,٤	١١٧ ٣٨,٦
تحليل سياسي	٤ ٤,٤ ١١,٨	٩ ٩,٩ ٢٠,١	٢٧ ٢٩,٧ ٣٢,٥	٢٢ ٢٤,٢ ٢٩,٣	٢٩ ٣١,٩ ٤٣,٣	٩١ ٣٠
سرد	١٩ ٢٧,٥ ٥٥,٩	١٣ ١٨,٨ ٢٩,٥	١٤ ٢٠,٣ ١٦,٩	٦ ٨,٧ ٨	١٧ ٢٤,٦ ٢٥,٤	٦٩ ٢٢,٨
حوار	٠ ٠ ٠	١ ٤,٣ ٢,٣	١٠ ٤٣,٥ ١٢	٨ ٣٤,٨ ١٠,٧	٤ ١٧,٤ ٦	٢٣ ٧,٦
مختلط	٠ ٠ ٠	١ ٣٣,٣ ٢,٣	١ ٣٣,٣ ١,٢	١ ٣٣,٣ ١,٣	٠ ٠ ٠	٣ ١
المجموع	٣٤ ١١,٢	٤٤ ١٤,٥	٨٣ ٢٧,٤	٧٥ ٢٤,٨	٦٧ ٢٢,١	٣٠٣ ١٠٠

١٣- مفهوم الإرهاب في المعالجة الصحفية :

تشير بيانات الجدول رقم (١٨) إلى أن ٤٦,٤ % في طرح الصحف المدروسة كان مفهوم عنف منظم و ٢٩ % تراه بأنه تهديداً بينما كانت ١٦,٨ % تتبنى مفهوماً على أساس أنه تهديد دولة لدولة و ٣,٦ % عبارة عن مقاومة مدنية .

جدول رقم (١٨)

التوزيع التكراري والنسبي لمفهوم الإرهاب عند الصحف المدروسة

المفهوم	ت	%
عنف منظم	١٧٩	٤٦,٤
مقاومة مدنية	١٤	٣,٦
تهديد بأعمال العنف	١١٢	٢٩
عصيان مدني واحتجاج داخلي	٣	٠,٨
تهديد دولة لدولة	٦٥	١٦,٨
أعمال العصابات	١٣	٣,٤

وعند توزيع البيانات حسب الصحف تشير بيانات الجدول رقم (١٩) إلى أن جريدة الوطن الكويتية كانت الأكثر تركيزاً على طرح مفهوم الإرهاب على أساس أنه عنف منظم وبنسبة ٢٧,٤ % تلاها بذلك الشرق الأوسط وبنسبة ٢١,٨ % ثم الأهرام وبنسبة ٢٠,١ % ثم الحياة والرياض وبنسبة ١٨,٤ % و ١٢,٣ % على التوالي .

أما عن مفهوم التهديد بأعمال العنف فتشير بيانات الجدول إلى أن الشرق الأوسط هي الأكثر تناولاً وبنسبة ٢٩,٥ % تلتها الحياة وبنسبة ٢٤,١ % ثم الوطن الكويتية بنسبة ١٩,٦ % تلاها الرياض والأهرام بنسبة ١٠,٧ % و ١٦,١ % على التوالي وكانت جريدة الحياة الأكثر رؤية لمفهوم الإرهاب بأنه تهديد دولة لدولة بنسبة ٣٠,٨ % تلتها الوطن بنسبة ٢٧,٧ % ، ثم الشرق الأوسط بنسبة ٢٤,٦ % ثم الأهرام بنسبة ١٢,٣ % .

وبالتعليق على الجدول يمكننا القول أن ما يكرس الطابع الرسمي – البيروقراطي المهني لتغطية الصحف المدروسة لقضايا الإرهاب عجزها عن تقديم تصور واضح وشامل لمفهوم الإرهاب ، وربما قد يفسر هذا الأمر بالافتقار إلى الكادر الصحفي المؤهل والمتخصص والقادر على المعالجة الصحفية للحدث أو الظاهرة ، ويتجسد هذا الخلل في التركيز على الأحداث والمناسبات والنشاطات الرسمية والأزمات والذي ينتج عنه سطحية المعالجة ، والاكتفاء بالسرد المعلوماتي ، والبعد أو العجز عن تقديم معالجة مناسبة للحدث أو القضية .

فضلاً عن ذلك فإن غلبة الطابع الإخباري على التغطية التي تقدمها الصحافة العربية اليومية لقضايا الإرهاب من شانها أن ترسخ طغيان الجانب المعلوماتي – المعرفي على الجانب الفكري – الثقافي الإدراكي – التوعوي . ولن يكون مستغرباً أن يؤدي ذلك إلى عدم بلورة مفهوم واضح للظاهرة المدروسة .

جدول رقم (١٩)

التوزيع التكراري والنسبي لمفهوم الإرهاب حسب الصحيفة

	الرياض	الأهرام	الشرق الأوسط	الوطن	الحياة	المجموع
عنف منظم	٢٢ ١٢,٣ ٥٢,٤	٣٦ ٢٠,١ ٥٧,١	٣٩ ٢١,٨ ٣٩,٤	٤٩ ٢٧,٤ ٥٢,٧	٣٣ ١٨,٤ ٣٧,١	١٧٩ ٤٦,٤
مقاومة مدنية	٢ ١٤,٣ ٤,٨	٠ ٠ ٠	٤ ٢٨,٦ ٤	٤ ٢٨,٦ ٤,٣	٤ ٢٨,٦ ٤,٥	١٤ ٣,٦
تهديد بأعمال العنف	١٢ ١٠,٧ ٢٨,٦	١٨ ١٦,١ ٢٨,٦	٣٣ ٢٩,٥ ٣٣,٣	٢٢ ١٩,٦ ٢٣,٧	٢٧ ٢٤,١ ٣٠,٣	١١٢ ٢٩
عصيان مدني واحتجاج داخلي	٢ ٦٦,٧ ٤,٨	٠ ٠ ٠	١ ٣٣,٣ ١	٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠	٣ ٧
تهديد دولة لدولة	٣ ٤,٦ ٧,١	٨ ١٢,٣ ١٢,٧	١٦ ٢٤,٦ ١٦,٢	١٨ ٢٧,٧ ١٩,٤	٢٠ ٣٠,٨ ٢٢,٥	٦٥ ١٦,٨
أعمال العصابات	١ ٧,٧ ٢,٤	١ ٧,٧ ١,٦	٦ ٤٦,٢ ٦,١	٠ ٠ ٠	٥ ٣٨,٥ ٥,٦	١٣ ٣,٤
المجموع	٤٢ ١٠,٩	٦٣ ١٦,٣	٩٩ ٢٥,٦	٩٣ ٢٤,١	٨٩ ٢٣,١	٣٨٦ ١٠٠,٠٠

جدول رقم (٢٠)

التوزيع التكراري والنسبي لأنماط الإرهاب في الصحف العربية

	ت	%
الاختطاف	٣٨	٦
أعمال القناصة	١	٠,٢
الكمائن	١	٠,٢
التهديد بالقيام بأعمال إرهابية	٨٢	١٣
التفجير	١٠٣	١٦,٣
إرهاب بيولوجي أو نووي	٤٨	٧,٦
اختطاف الطائرات	٧٣	١١,٦
احتجاز الرهائن	٢٠	٣,٢
الاغتيال	٧٨	١٢,٣
التخريب	٢٤	٣,٨
أخرى	١٦٤	٢٥,٩

١٤ـ نمط الإرهاب :

تشير بيانات الجدول رقم (٢٠) أن ١٦,٣ % من أنماط الإرهاب كانت التفجير تلاها التهديد بأعمال إرهابية وبنسبة ١٣ % و ١٢,٣ % نمط الاغتيال و ١١,٦ % اختطاف الطائرات أما الإرهاب البيولوجي والنووي فكان بنسبة ٧,٦ % والاختطاف بنسبة ٦ % بينما أخذت الأنماط الأخرى نسبة ٢٥,٩ % والتي تمثلت في الاعتداءات الصهيونية على الشعب الفلسطيني من اعتداءات مستوطنين وهدم بيوت وتجريف أراضي وقتل مدنيين أبرياء

١٥ـ أسباب الإرهاب :

تشير البيانات في الجدول (٢١) إلى أن ٤٠,٤ % من الصحف كانت أهم الأسباب التي أوردتها هي الأسباب السياسية تلاها في ذلك الأسباب الدينية بنسبة ١٨,٥ % و ١٧,١ % أسباب اقتصادية و٩,٨ % إعلامية ٣,٨ % لأسباب اجتماعية بينما أوردت الصحف أسباباً أخرى بنسبة ٨ % تمثلت في أسباب قومية وعنصرية وانتقام .

جدول رقم (٢١)

التوزيع التكراري والنسبي لأسباب الإرهاب حسب ما تراه الصحف

الأسباب	ت	%
اقتصادية	١١٢	١٧,١
سياسية	٢٦٤	٤٠,٤
اجتماعية	٢٥	٣,٨
إعلامية	٦٤	٩,٨
تاريخية	٥	٠,٨
دينية	١٢١	١٨,٥
عرقية	٨	١,٢
شخصية	٣	٠,٥
أخرى	٥٢	٨

أما بتوزيع الصحف حسب هذه الأسباب فتشير بيانات الجدول رقم (٢٢) إلى أن جريدة الشرق الأوسط الأكثر تركيزا على الأسباب الاقتصادية وبنسبة ٢٥,٩ % تليها الأهرام بنسبة ٢٣,٣ % ثم الرياض بنسبة ١٨,٨ % والوطن الكويتية والحياة بنفس النسبة ١٦,١ % أما الأسباب السياسية فقد كانت الحياة بنسبة ٢٥ % تلاها في ذلك

جريدة الشرق الأوسط بنسبة ٢٢ % والرياض بنسبة ١٦,٧ تلاها في ذلك جريدة الأهرام وبنسبة ١٥,٥% أما الشرق الأوسط فكانت الأكثر تركيزا على الأسباب الدينية وبنسبة ٣١,٤ % تلاها في ذلك الحياة وبنسبة ٢٧,٣ % ثم الوطن وبنسبة ١٥,٧ % والأهرام والرياض بنسبة ١٤ % و ١١,٦ % على التوالي ويذكر أن الأهرام كانت الأكثر تركيزا على الأسباب الاجتماعية بنسبة ٤٠ % ثم الحياة ٢٤ % .

وبغياب التحليل والاعتماد على المصادر الرسمية وعدم وجود إطار فكري وتحليل مبني على المؤشرات العلمية أو الخبرات الصحفية المتراكمة ، جاءت تفسيرات الصحف العربية المدروسة معبرة عن ما تتناقله المصادر الأخرى فالصحافة لا تضيف جديداً إلى ما يقدمه التلفزيون والإذاعة ، خاصة وأن موضوع الإرهاب واسع ومعقد ومتشابك ، وأن قضايا الإرهاب لها طابعها العلمي ، وبالتالي فإن أساليب التحليل والتفسير والحوار ضرورية ، وخاصة بالنسبة لقارئ نوعي نسبياً ومتميز بدرجة أكثر من متوسطة من الاهتمام والثقافة وربما الاختصاص ، فالصحافة المقروءة هي الوسيلة الاتصالية الأنسب لتقديم معالجات صحفية تتميز بالدقة والعمق والشمولية نسبياً ، وضمن الإطار العام للأسلوب الصحفي ، ولنشر واستخدام الأنواع الصحفية الطويلة ، التي تقدم بالإضافة إلى المعلومات ، الأدلة والشواهد والبراهين ووجهات النظر ، والحوار والتحليل والتفسير والمقارنات ، وكل ما من شأنه أن يعمق وعي قارئ الصحيفة ، الأكثر جدية ومتابعة وخبرة وتركيزاً من مستمع الإذاعة ومشاهد التلفزيون بموضوع الإرهاب ويخلق لديه قناعات ، واتجاهات ، تتجسد في سلوكيات عملية .

جدول رقم (٢٢)

التوزيع التكراري والنسبي لأسباب الإرهاب حسب الصحف

	الرياض	الأهرام	الشرق الأوسط	الوطن	الحياة	المجموع
اقتصادية	٢١ ١٨,٨ ٢٠,٨	٢٦ ٢٣,٢ ٢٣	٢٩ ٢٥,٩ ١٨,٧	١٨ ١٦,١ ١٥,١	١٨ ١٦,١ ١٠,٨	١١٢ ١٧,١
سياسية	٤٤ ١٦,٧ ٤٣,٦	٤١ ١٥,٥ ٣٦,٤	٥٨ ٢٢,٠ ٣٧,٤	٥٥ ٢٠,٨ ٤٦,٢	٦٦ ٢٥,٠ ٣٩,٨	٢٦٤ ٤٠,٣
اجتماعية	٣ ١٢,٠ ٣	١٠ ٤٠,٠ ٨,٨	٥ ٢٠,٠ ٣,٢	١ ٤,٠ ٨,٥	٦ ٢٤,٠ ٣,٦	٢٥ ٣,٨
إعلامية	٩ ١٤,١ ٨,٩	٨ ١٢,٥ ٧,١	١٩ ٢٩,٧ ١٢,٣	١١ ١٧,٢ ٩,٢	١٧ ٢٦,٦ ١٠,٢	٦٤ ٩,٨
تاريخية	٣ ٦٠,٠ ٣	٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠	٢ ٤٠,٠ ١,٢	٥ ٠,٨
دينية	١٤ ١١,٦ ١٣,٩	١٧ ١٤,٠ ١٥	٣٨ ٣١,٤ ٢٤,٥	١٩ ١٥,٧ ١٦	٣٣ ٢٧,٣ ١٩,٩	١٢١ ١٨,٥
عرقية	١ ١٢,٥ ١,٨	١ ١٢,٥ ٠,٩	٢ ٢٥,٠ ١,٣	١ ١٢,٥ ٠,٨	٣ ٣٧,٥ ١,٨	٨ ١,٢
شخصية	٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠	٣ ١٠٠,٠ ١,٨	٣ ٠,٥
أخرى	٦ ١١,٥ ٥,٩	١٠ ١٩,٢ ٨,٨	٤ ٧,٧ ٢,٦	١٤ ٢٦,٩ ١١,٨	١٨ ٣٤,٦ ١٠,٨	٥٢ ٨
المجموع	١٠١ ١٥,٤	١١٣ ١٧,٣	١٥٥ ٢٣,٧	١١٩ ١٨,٢	١٦٦ ٢٥,٤	٦٥٤ ١٠٠,٠

١٦ـ أساليب العلاج المطروحة

تشير البيانات في الجدول رقم (٢٣) إلى أن الاتجاه العام عند الصحف المدروسة يميل إلى اتخاذ جانب الضبط والسيطرة على العناصر الإرهابية والتي بلغت نسبة ٣٠,٦ % أما حل المشاكل السياسية والقضايا العالقة فقد ركزت عليه بنسبة ٢٥,١ % ولم تهتم الصحف بمناقشة الموضوع من جانب شمولي بالتركيز على الفقر والتنمية وتحقيق السلام إذا كان الطرح بنسبة ١٢,٨ % لموضوع الفقر و ٧,٩ % للتنمية و٥%

للسلام والحوار الاجتماعي بين أفراد المجتمع بنسبة ٦,٥ % والبطالة بنسبة ٨,٩ % ولم تؤيد الطروحات أن الإرهاب هو البديل للشعوب المغلوبة على أمرها حيث لم يكن التركيز سوى بنسبة ٠,٩ % وعلى ما يبدو أن الصحف العربية كانت تفرق بشكل أساسي بين المقاومة والإرهاب هذا على العكس من الصحف الغربية والتي تعتبر كل أشكال التهديد هي إرهاب ، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن قدرة الصحف العربية على توضيح وجهة النظر للآخرين بشكل يفرق بين الإرهاب والمقاومة .

جدول رقم (٢٣)

التوزيع التكراري والنسبي لأساليب العلاج المطروحة

	ت	%
لضبط والسيطرة على العناصر الإرهابية	٢١٦	٣٠,٦
لتنمية	٥٦	٧,٩
وضوع للحوار الاجتماعي بين أفراد المجتمع	٤٦	٦,٥
ه علاقة بالبطالة والفراغ	٦٣	٨,٩
ه علاقة بمشاكل الفقر وسوء توزيع الثروة	٩٠	١٢,٨
هدفه تحقيق السلام	٣٥	٥
حل المشاكل السياسية القائمة ، القضايا العالقة	١٧٧	٢٥,١
دون رأي	٦	٢,٣
لبديل الوحيد للشعوب المغلوبة على أمرها	١٦	٠,٩

١٧- العلاقة بين العرب والمسلمين والإرهاب :

تشير البيانات في الجدول رقم (٢٤) إلى ما توصلنا إليه في الجدول (٢٣) إلى أن الصحف العربية تفرق بين الإرهاب والمقاومة حيث بلغت نسبة هذا الطرح ٣٠,٩ % وفي جانب آخر شددت الصحف على ذكر العلاقة بين العرب والإرهاب مع تحليل الأسباب بنسبة ١٨,٦ % وكذلك شددت الصحف على تطوير الرسالة الإعلامية للعرب وبنسبة ١٩,١ % ومن جانب آخر لم تتعرض في العديد من القضايا إلى الموضوع بنسبة ١٤,٣ % بينما اكتفت مجموعة من الطروحات بمجرد ذكر العلاقة بنسبة ١١,٤ % وأشارت بعض المواضيع إلى معالجة المشاكل العربية بنسبة ٢,٤ % .

جدول رقم (٢٤)

التوزيع التكراري والنسبي لطروحات العلاقة بين الإرهاب والعرب والمسلمين

العلاقة بين الإرهاب والعرب والمسلمين	ت	%
مجرد ذكر علاقة	٤٧	١١,٤
ذكر علاقة مع تحليل أسبابها	٧٧	١٨,٦
التفريق بين المقاومة والإرهاب	١٢٨	٣٠,٩
الدعوة إلى رفض كل أعمال الإرهاب دون شروط	٦	١,٤
الدعوة إلى معالجة مشاكل العرب والمسلمين	١٠	٢,٤
الدعوة إلى تطوير الرسالة الإعلامية العربية	٧٩	١٩,١
عدم التعرض للموضوع	٥٩	١٤,٣
معالجات أخرى	٨	١,٩

ويشير الجدول رقم (٢٥) إلى أن جريدة الوطن هي الأكثر طرحاً لموضوع التفريق بين المقاومة والإرهاب وبنسبة ٢٩,٧ % بينما كانت الشرق الأوسط بنسبة ٢٦,٦ % والحياة بنسبة ٢٣,٤ % والرياض ١٤,١% بينما كانت الشرق الأوسط هي الأكثر تركيزا على الدعوة إلى تطوير الرسالة الإعلامية العربية وبنسبة ٣٨ % ، وهذا ربما يعود للطبيعة الدولية لهذه الصحيفة ثم أتت الرياض بنسبة ٢٥,٣ % بينما ركزت الصحف الأخرى بنسب أقل سواء كانت الأهرام أو الحياة أو الوطن الكويتية حيث بلغت النسبة ٦,٣ % و ٢١,٥ % و ٨,٩ % على التوالي وكذلك ركزت الشرق الوسط على ذكر العلاقة مع تحليل أسبابها وبنسبة ٣٢,٥ % تلتها الحياة بنسبة ٢٤,٧ % ، والوطن بنسبة ٢٠,٨ % وكانت جريدة الحياة أكثر الصحف التي اتسمت بعض معالجاتها بمجرد ذكر العلاقة وبنسبة ٣٦,٢ % والأهرام بنسبة ٢٣,٤ % ومن نفس المنطلق لم تكن المعالجات الصحفية تظهر نوع من التحليل بالدفاع عن الصورة العربية أمام الرأي العام العربي أو العالمي ، وكأن الحملات الغربية والصهيونية لتشويه صورة العرب والمسلمين لديها وجهة نظر لا يمكن التصدي لها أو الدفاع عن الصورة العربية أمام هذه التحديات ، فكما تبين أن معظم المعالجات اقتصرت على ذكر العلاقة أو التفريق بين المقاومة والإرهاب .

الأمر الذي يقودنا إلى الاستنتاج إلى أن التركيز إلى درجة الاقتصار أحياناً على مجرد تقديم المعلومات وغالباً ما تكون هذه المعلومات بسيطة ومن مصدر واحد ، ومصاغة بطريقة رسمية جامدة ، مسألة قد يكون من شأنها أن تجعل القارئ يعتقد أن مسئوليته تنحصر فقط في معرفة ما حدث من باب العلم بالشيء فقط ، ويتحول هذا القارئ بالتالي إلى مجرد ملاحظ لما يحدث ، فهو ليس جزءاً من الظرف الاتصالي الذي توجد فيه الرسالة الإعلامية ، وهو ليس مطالباً بالتفاعل أو المشاركة .

جدول رقم (٢٥)

التوزيع التكراري والنسبي لمعالجات الصحف للعلاقة بين العرب والمسلمين والإرهاب

الصحيفة / المعالجة	الرياض	الأهرام	الشرق الأوسط	الوطن	الحياة	المجموع
مجرد ذكر علاقة	٤ ٨,٥ ٦,١	١١ ٢٣,٤ ٢٠,٨	٨ ١٧,٠ ٧,٣	٧ ١٤,٩ ٨,٥	١٧ ٣٦,٢ ١٦,٥	٤٧ ١١,٤
ذكر علاقة مع تحليل أسبابها	٧ ٩,١ ١٠,٦	١٠ ١٣,٠ ١٨,٩	٢٥ ٣٢,٥ ٢٢,٧	١٦ ٢٠,٨ ٥٧,١	١٩ ٢٤,٧ ١٨,٤	٧٧ ١٨,٦
التفريق بين المقاومة والإرهاب	١٨ ١٤,١ ٢٧,٣	٨ ٦,٣ ١٥,١	٣٤ ٢٦,٦ ٣٠,٩	٣٨ ٢٩,٧ ٤٦,٣	٣٠ ٢٣,٤ ٢٩,١	١٢٨ ٣٠,٩
الدعوة إلى رفض كل أعمال الإرهاب دون شروط	٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠	٢ ٣٣,٣ ١,٨	٣ ٥٠ ٣,٧	١ ١٦,٧ ١	٦ ١,٤
الجعوة إلى معالجة مشاكل العرب والمسلمين	٦ ٦٠,٠ ٩,١	٠ ٠ ٠	٣ ٣٠,٠ ٢,٧	٠ ٠ ٠	١ ١٠,٠ ١	١٠ ٢,٤
الدعوة إلى تطوير الرسالة الإعلامية العربية	٢٠ ٢٥,٣ ٣٠,٣	٥ ٦,٣ ٩,٤	٣٠ ٣٨,٠ ٢٧,٣	٧ ٨,٩ ٨,٥	١٧ ٢١,٥ ١٦,٥	٧٩ ١٩,١
عدم التعرض للموضوع	١١ ١٨,٦ ١٦,٧	١٦ ٢٧,١ ٣٠,٢	٧ ١١,٩ ٦,٤	٩ ١٥,٣ ١١	١٦ ٢٧,١ ١٥,٥	٥٩ ١٤,٣
معالجات أخرى	٠ ٠ ٠	٣ ٣٧,٥ ٥,٧	١ ١٢,٥ ٠٩	٢ ٢٥,٠ ٢,٤	٢ ٢٥,٠ ١,٩	٨ ١,٩
المجموع	٦٦ ١٥,٩	٥٣ ١٢,٨	١١٠ ٢٦,٦	٨٢ ١٩,٨	١٠٣ ٢٤,٩	٤١٤ ١٠٠

١٨- فئة الاتجاهات :

تشير البيانات في الجدول (٢٦) إلى أن ٤٠,١ % من الصحف المدروسة تركز على فئة الاتجاه من وجهة النظر الدينية و ٢٨,٩ % تركز على اتجاه وطني يهدف إلى تعزيز العروبة والإسلام بينما كان هناك اتجاه عقلاني واتجاه أخلاقي مثالي واتجاه اجتماعي بنسبة ١١,٢ % و ٩,١ % و ٥,٥ % على التوالي واتجاه قطري صرف ٥,٢ % .

جدول رقم (٢٦)

التوزيع التكراري والنسبي لفئة الاتجاهات التي تعالجها الصحف

فئة الاتجاهات التي تعالجها الصحف	ت	%
من وجهة نظر دينية	١٣٢	٤٠,١
من وجهة نظر اجتماعية	١٨	٥,٥
تجاه وطني يهدف إلى تعزيز العروبة والإسلام	٩٥	٢٨,٩
تجاه عقلاني علمي	٣٧	١١,٢
تجاه أخلاقي مثالي	٣٠	٩,١
تجاه قطري وطني صرف	١٧	٥,٢

ويشير الجدول رقم (٢٧) إلى أن الشرق الأوسط هي الأكثر تركيزاً على الاتجاه الديني وبنسبة ٢٨,٨ % و ٢٥ % للحياة و ٢١,٢ % للوطن و ١٨,٢ % للأهرام والرياض بنسبة ٦,٨ % وكذلك كانت الشرق الأوسط هي الأكثر تركيزا على الاتجاه الوطني بنسبة ٣٣,٧ % والرياض بنسبة ٢٦,٣ % بينما كانت الوطن بنسبة ١٧,٩ % والحياة بنسبة ١٥,٨ % .

مما سبق يتبين لنا أن أهم الاتجاهات المطروحة كانت الجانب الديني والوطني بين الاتجاهات الأخرى لم يتم التركيز عليها بشكل كبير ، وعلى ما يبدو أن هناك حساسية أو نوعاً من الجمود في معالجة القالب العام للاتجاه نحو الإرهاب عند الصحف العربية المدروسة ، وقد يفسر ذلك بالعديد من الأسباب أن معظم المصادر التي تعتمد عليها هذه الصحف إما مصادر رسمية أو وكالات أنباء عالمية أو خبرات صحفيين محليين ، غير معتمدة على الباحثين أو المفكرين ربما لاحتكامها إلى الوفرة

وعدم الإتاحة أو لوجود ضوابط رسمية تحكم معالجتها للظاهرة الأمر الذي جعل الاتجاه يأخذ طابعاً كلاسيكياً ، ويغلب عليه طابعاً من التسطيح والتبسيط لمعالجة الظاهرة .

جدول رقم (٢٧)

التوزيع التكراري والنسبي للاتجاهات التي تعالجها الصحف حسب الصحيفة

الاتجاه المعالج	الرياض	الأهرام	الشرق الأوسط	الوطن	الحياة	المجموع
من وجهة نظر دينية	٩ ٦,٨ ١٩,٦	٢٤ ١٨,٢ ٥١,١	٣٨ ٢٨,٨ ٤٣,٢	٢٨ ٢١,٢ ٤٣,١	٣٣ ٢٥,٠ ٣٩,٨	١٣٢ ٤٠,١
من وجهة نظر اجتماعية	٢ ١١,١ ٤,٣	٥ ٢٧,٨ ١٠,٦	٣ ١٦,٧ ٣,٤	١ ٥,٦ ١,٥	٧ ٣٨,٩ ٨,٤	١٨ ٥,٥
اتجاه وطني يهدف إلى تعزيز العروبة والإسلام	٢٥ ٢٦,٣ ٥٤,٣	٦ ٦,٣ ١٢,٨	٣٢ ٣٣,٧ ٣٦,٤	١٧ ١٧,٩ ٢٦,٢	١٥ ١٥,٨ ١٨,١	٩٥ ٢٨,٩
اتجاه عقلاني علمي	٤ ١٠,٨ ٨,٧	٤ ١٠,٨ ٨,٥	١٠ ٢٧,٠ ١١,٤	١٠ ٢٧,٠ ١٥,٤	٩ ٢٤,٣ ١٠,٨	٣٧ ١١,٢
اتجاه أخلاقي مثالي	٥ ١٦,٧ ١٠,٩	٦ ٢٠,٠ ١٢,٨	٥ ١٦,٧ ٥,٧	٦ ٢٠,٠ ٩,٢	٨ ٢٦,٧ ٩,٦	٣٠ ٩,١
اتجاه قطري وطني	١ ٥,٩ ٢,٢	٢ ١١,٨ ٤,٣	٠ ٠ ٠	٣ ١٧,٦ ٤,٦	١١ ٦٤,٧ ١٣,٣	١٧ ٥,٢
المجموع	٤٦ ١٤	٤٧ ١٤,٣	٨٨ ٢٦,٧	٦٥ ١٩,٨	٨٣ ٢٥,٢	٣٢٩ ١٠٠,٠

١٩- الآثار حسب وجهة النظر المطروحة :

تشير البيانات في الجدول (٢٨) إلى أن ٥٣,١ % من الآثار المترتبة على العمليات الإرهابية كانت الآثار المادية تلاها في ذلك الآثار المعنوية وبنسبة ٢٤,٦ % ثم الآثار الإعلامية وبنسبة ٢٢,٣ % .

جدول رقم (٢٨)

التوزيع التكراري والنسبي حسب وجهات النظر المطروحة

لآثار	ت	%
لتشديد على الآثار المادية	٣٠٧	٥٣,١
لتشديد على الآثار المعنوية	١٤٢	٢٤,٦
لتشديد على الآثار الإعلامية	١٢٩	٢٢,٣

أما توزيع هذه الآثار حسب الصحف فقد بين الجدول رقم (٢٩) أن جريدة الحياة ركزت على الآثار المادية بنسبة ٢٣,١ % تلاها في ذلك الشرق الأوسط بنسبة ٢٢,٥ % ثم الوطن الكويتية بنسبة ١٨,٩ % ثم الرياض ١٨,٦ % وأخيرا الأهرام بنسبة ١٦,٩ % بينما كانت الشرق الأوسط هي الأكثر تركيزا على الآثار المعنوية وبنسبة ٢٩,٦ % ثم الوطن بنسبة ٢٨,٩ % والحياة بنسبة ٢١,٨ % والأهرام بنسبة ١٤,٨ % والرياض بنسبة ٤,٩ % وأخيرا كانت الشرق الأوسط الأكثر تركيزا على الآثار الإعلامية وبنسبة ٢٧,١ % والوطن والحياة بنسبة ٢٣,٣ % لكل واحدة ، والرياض بنسبة ١٧,١ % والأهرام بنسبة ٩,٣ % .

جدول رقم (٢٩)

توزيع الآثار حسب الصحيفة

	الرياض	الأهرام	الشرق الأوسط	الوطن	الحياة	المجموع
التشديد على الآثار المادية	٥٧ ١٨,٦ ٦٦,٣	٥٢ ١٦,٩ ٦١,٤	٦٩ ٢٢,٥ ٤٧,٣	٥٨ ١٨,٩ ٤٥	٧١ ٢٣,١ ٥٣,٨	٧ ٥٣,١
التشديد على الآثار المعنوية	٧ ٤,٩ ٨,١	٢١ ١٤,٨ ٢٤,٧	٤٢ ٢٩,٦ ٢٨,٨	٤١ ٢٨,٩ ٣١,٣	٣١ ٢١,٨ ٢٣,٥	١٤٢ ٢٤,٦
التشديد على الآثار الإعلامية	٢٢ ١٧,١ ٢٥,٦	١٢ ٩,٣ ١٤,١	٣٥ ٢٧,١ ٢٤	٣٠ ٢٣,٣ ٢٣,٣	٣٠ ٢٣,٣ ٢٢,٧	١٢٩ ٢٢,٣
المجموع	٨٦ ١٤,٩	٨٥ ١٤,٧	١٤٦ ٢٥,٣	١٢٩ ٢٢,٣	١٣٢ ٢٢,٨	٥٧٨ ١٠٠,٠

وبالتعليق على الجدول السابق يمكن لنا الاستنتاج أن كل الظروف السابقة التي حكمت المعالجة الصحفية للإرهاب ، يؤكد أن الصحف العربية لم تستطع أن تقدم التغطية التي تناسب وزن وأهمية ظاهرة كالإرهاب في الحياة العربية ، حيث يغيب التحليل المنطقي للواقع الملموس ، ويغيب هاجس البحث عن طرح معالجات واقعية وعملية وممكنة لمواجهة الخطر ، وكذلك يغيب استخدام الاستعمالات المناسبة للإفهام والإقناع والتأثير ، من أجل خلق استجابات ، وتكوين اتجاهات ، قادرة على أن تدفع باتجاه سلوك سليم إزاء فهم الظاهرة الإرهابية ، فمثلاً احتلت القضايا المتعلقة بالآثار المادية المرتبة الأولى في تغطية الصحف العربية اليومية لمسألة آثار الإرهاب . وعدم وجود قدر من التوازن في التركيز على الآثار المعنوية أو الآثار الإعلامية ، فضلاً عن الصحف ذات الطابع الدولي كانت أكثر توازناً من الصحف ذات الطابع المحلي .

ثانياً: التحليل الاستدلالي :

يهدف هذا الجزء إلى إجراء تحليل استدلالي باستخدام مربع كاي X^2 لفحص ما إذا كانت توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاهدات المسجلة لمعالجة الصحف العربية للقضية المدروسة .

أولاً: يوم النشر

يشير الجدول رقم (٣٠) إلى توزيع الصحف العربية المدروسة في معالجتها

جدول رقم (٣٠)

توزيع الصحف العربية المدروسة في معالجتها للإرهاب حسب يوم النشر

		اســــــم الصحيفة					المجموع
		الرياض	الأهرام	الشرق الأوسط	الوطن الكويتية	الحياة	
السبت	تكرار النسبة المئوية	٩ ٢,٦	١٢ ٣,٥	١٠ ٢,٩	٨ ٢,٣	١٠ ٢,٩	٤٩ ١٤,٣
الأحد	تكرار النسبة المئوية	٨ ٢,٣	٦ ١,٧	٧ ٢	١٧ ٥	١٢ ٣,٥	٥٠ ١٤,٦
الاثنين	تكرار النسبة المئوية	٧ ٢	٧ ٢	١١ ٣,٢	١١ ٣,٢	١٥ ٤,٤	٥١ ١٤,٩
الثلاثاء	تكرار النسبة المئوية	٥ ١,٥	٩ ٢,٦	٩ ٢,٦	٨ ٢,٣	٨ ٢,٣	٣٩ ١١,٤
الاربعاء	تكرار النسبة المئوية	١٣ ٣,٨	٥ ١,٥	١٥ ٤,٤	١١ ٣,٢	١٠ ٢,٩	٥٤ ١٥,٧
الخميس	تكرار النسبة المئوية	٧ ٢	١٤ ٤,١	١٣ ٣,٨	١٠ ٢,٩	١٠ ٢,٩	٥٤ ١٥,٧
الجمعة	تكرار النسبة المئوية	٨ ٢,٣	٤ ١,٢	١٢ ٣,٥	٩ ٢,٦	٣,٨ ٢٨,٣	٤٦ ١٣,٤
المجموع	تكرار النسبة المئوية	٥٧ ١٦,٦	٥٧ ١٦,٦	٧٧ ٢٢,٤	٧٤ ٢١,٦	٧٨ ٢٢,٧	٣٤٣ ١٠٠,٠
مربع كاي		قيمة كاي		درجة الحرية		مستوى الدلالة	
		٢٢,٩٧٢		٢٤		٠,٥٢١	

للإرهاب حسب يوم النشر حيث يتبين من الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما بين الصحف المدروسة في معالجتها لقضايا الإرهاب خلال الفترة المدروسة إذ تبين مستوى دلالة مربع كاي X^2 (أكبر من 0.5) ولعل مؤشر يوم النشر يشير إلى طبيعة التوقيت للنمط الذي تعالج به الصحف العربية ظاهرة الإرهاب وهل تأخذ بعين الاعتبار أيام العطل ومنتصف الأسبوع ، ومع أنه تبين لنا أن هذه الصحف تهتم بهذه الأنماط من التوقيت إلا أن الفكرة الأخرى التي يثيرها الجدول ، أن هناك

أنماطاً عامة عند جميع الصحف المدروسة ولا يختلفون فيما بينهم بطريقة المعالجة ، ذلك الأمر الذي يؤكد توفر الأسلوب النمطي في المعالجة الصحفية العربية ، بغض النظر عن سياسة الصحيفة وأسلوبها العام .

ثانياً : أساليب العلاج :

تشير بيانات الجدول رقم (٣١) إلى توزيع الصحف العربية حسب طرحها

جدول رقم (٣١)

توزيع الصحف العربية المدروسة في معالجتها لقضايا الإرهاب حسب أساليب العلاج

صحيفة		العلاج			المجموع
		الضبط والسيطرة على العناصر الإرهابية	الحوار لتحقيق السلام	حل المشاكل والتنمية	
الرياض	تكرار النسبة المئوية	٣٤ ٥,٠	٥ ٠,٧	٦٦ ٩,٧	١٠٥ ١٥,٤
الأهرام	تكرار النسبة المئوية	٣٤ ٥,٠	١٧ ٢,٥	٩٣ ١٣,٦	١٤٤ ٢١,١
الشرق الأوسط	تكرار النسبة المئوية	٥٣ ٧,٨	٢٢ ٣,٢	٧٨ ١١,٤	١٥٣ ٢٢,٤
الوطن الكويتية	تكرار النسبة المئوية	٤٥ ٦,٦	١٩ ٢,٨	٥٦ ٨,٢	١٢٠ ١٧,٦
الحياة	تكرار النسبة المئوية	٥٠ ٧,٣	١٨ ٢,٦	٩٣ ١٣,٦	١٦١ ٢٣,٦
المجموع	تكرار النسبة المئوية	٢١٦ ٣١,٦	٨١ ١١,٩	٣٨٦ ٥٦,٥	٦٨٣ ١٠٠,٠
مربع كاي		**قيمة كاي**		**درجات الحرية**	**مستوى الدلالة**
		١٦,٩٨٨		٨	٠,٠٣٠

لأساليب علاج قضايا الإرهاب حيث يتبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الصحف العربية المدروسة في رؤيتها لأساليب العلاج المطروحة ، حيث كان مستوى الدلالة يشير إلى فروقاً في المشاهدات أي أن مستوى الدلالة أصغر من ٠,٠٥

وبالنظر إلى الجداول نجد أن صحيفتي الحياة والشرق الأوسط كانتا الأكثر طرحاً لأساليب العلاج المطروحة إذ بلغت النسبة ٢٣,٦ % و ٢٢,٤ % على التوالي تلاها في ذلك صحيفة الأهرام وبنسبة ٢١,١ % بينما كانت صحيفة الرياض الأقل طرحاً للأساليب العلاج وبنسبة ١٥,٤ % وقد كانت أهم الأساليب المطروحة حل المشاكل والتنمية بنسبة ٥٦,٥ % تلاها في ذلك الضبط والسيطرة ٣١,٦ % ثم الحوار وتحقيق السلام وبنسبة ١١,٩ % .

ثالثاً : أسباب الإرهاب :

يشير الجدول رقم (٣٢) على التوزيع التكراري والنسبي لأسباب الإرهاب حسبما طرحته الصحف العربية المدروسة حيث يتبين أنه توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الصحف المدروسة حيث يشير مربع كاي X^2 إلى أنه دال إحصائياً أي أن مستوى الدلالة أقل من ٠,٠٥ وبالنظر إلى الجدول نجد أن صحيفتي الشرق الأوسط والحياة كانت الأكثر طرحاً للأسباب حيث كانت النسب ٢٤,٩ % و ٢٣,٨ % على التوالي تلاها في ذلك صحيفتي الأهرام والوطن الكويتية بنسبة ١٧,٩ % و ١٧,٧ % على التوالي ، وأخيراً كانت الرياض بنسبة ١٥,٧ % وقد تبنت الصحف الأسباب السياسية على أساس أنها الأكثر شيوعاً ثم كانت الأسباب الاقتصادية والاجتماعية ثم الأسباب الدينية والعرفية .

ولتعليل النتيجة يمكن القول أن الصحف ذات الطابع الدولي تتميز عن الصحف المحلية بمعالجة الإرهاب حسب أسبابها ، وربما يعود هذا لحجم العبء الملقى عليها وعدم ارتباطها بالطابع المحلي فضلاً عن ذلك يلعب البعد الدولي دوراً مهما في توفر الكادر الصحفي المؤهل والمتخصص والقادر على المعالجة الصحفية المناسبة أكثر من الصحف المحلية ومن جانب آخر يشكل صدور هذه الصحف بطبعات دولية بعداً بزيادة حد المنافسة . وفيما يتعلق بالأسباب ومعالجتها بشكل عام يرى الباحث بأن الاهتمام بقضية الإرهاب ليس ناجماً عن سياسة مدروسة لمعالجة هذه المشاكل والبحث عن حلول ممكنة لها في هذه المرحلة ، كما أنه لا يركز على الجذور العميقة للمشكلة ، والبحث المشترك عن حلول لها ، بل كان غالباً الدافع لإثارة هذه المشكلة انفجار

المشكلة عالمياً ، وليس لإيجاد حل جذري للمشكلة ، بل ربما ارتبط الأمر بمواجهة الآثار السلبية الفورية والجزئية .

جدول رقم (٣٢)

توزيع الصحف العربية المدروسة في معالجتها لقضايا الإرهاب حسب أسباب الإرهاب

صحيفة		الأسباب			المجموع
		سياسية	اقتصادية واجتماعية	دينية وعرقية	
الرياض	تكرار النسبة المئوية	٤٤ ٨,٣	٢٤ ٤,٥	١٥ ٢,٨	٨٣ ١٥,٧
الأهرام	تكرار النسبة المئوية	٤١ ٧,٧	٣٦ ٦,٨	١٨ ٣,٤	٩٥ ١٧,٩
الشرق الأوسط	تكرار النسبة المئوية	٥٨ ١٠,٩	٣٤ ٦,٤	٤٠ ٧,٥	١٣٢ ٢٤,٩
الوطن الكويتية	تكرار النسبة المئوية	٥٥ ١٠,٤	١٩ ٣,٦	٢٠ ٣,٨	٩٤ ١٧,٧
الحياة	تكرار النسبة المئوية	٦٦ ١٢,٥	٢٤ ٤,٥	٣٦ ٦,٨	١٢٦ ٢٣,٨
المجموع	تكرار النسبة المئوية	٢٦٤ ٤٩,٨	١٣٧ ٢٥,٨	١٢٩ ٢٤,٣	٥٣٠ ١٠٠,٠
مربع كاي		**قيمة كاي**		**درجات الحرية**	**مستوى الدلالة**
		١٨,٢٦١		٨	٠,٠١٩

رابعاً : الاتجاه المطروح في معالجة الإرهاب

بين الجدول رقم (٣٣) إلى التوزيع التكراري والنسبي للصحف العربية حسب مستوى الاتجاه حيث تشير بيانات الجدول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ما بين الصحف العربية في نوعية الاتجاه المطروح فقد كان مستوى دلالة مربع كاي X^2 أكبر من ٠,٠٥ حيث أن الصحف العربية لا تختلف في نوعية الاتجاه المتبناه في علاج قضية الإرهاب ، ونلاحظ من الجدول أن معظم الصحف تبني الاتجاه الحيادي علماً بأن قضية الإرهاب تعتبر إحدى القضايا الهامة في المجتمع ، والمرتبطة بالسياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والسلوك وبالتالي أصبح مطلوباً فهمها ، ومعالجتها ،

وحلها على لهذا المستوى ووفق هذه الرؤية . وكذلك الأمر بالنسبة لمحاور أخرى ذات العلاقة مثل الجماعات التي تدعم الإرهاب ، وهذا ما لم تفعله الصحف اليومية العربية على الوجه المطلوب ، وهذا يعود بنا إلى ما طرحناه سابقاً بوجود قوالب جامدة ومحدودية بالطرح مرتبطة بالطابع الرسمي لهذه الصحف ، فكما هو معروف أن معظم الصحف العربية اليومية مسيطر عليها من قبل الحكومة .

جدول رقم (٣٣)

توزيع الصحف العربية المدروسة في معالجتها لقضايا الإرهاب حسب الاتجاه

صحيفة		الاتجاه			المجموع
		حيادي	الإرهاب مشكلة	الإرهاب ليس مشكلة	
الرياض	تكرار النسبة المئوية	٣٩ ٩,٩	١٦ ٤,١		٥٥ ١٤,٠
الأهرام	تكرار النسبة المئوية	٤٥ ١١,٤	١٧ ٤,٣	٣ ٠,٨	٦٥ ١٦,٥
الشرق الأوسط	تكرار النسبة المئوية	٧٥ ١٩,٠	٢٥ ٦,٣		١٠٠ ٢٥,٤
الوطن الكويتية	تكرار النسبة المئوية	٧٢ ١٨,٣	١٨ ٤,٦		٩٠ ٢٢,٨
الحياة	تكرار النسبة المئوية	٥٨ ١٤,٧	٢٥ ٦,٣	١ ٠,٣	٨٤ ٢١,٣
المجموع	تكرار النسبة المئوية	٢٨٩ ٧٣,٤	١٠١ ٢٥,٦	٤ ١,٠	٣٩٤ ١٠٠,٠
مربع كاي		**قيمة كاي**		**درجات الحرية**	**مستوى الدلالة**
		١٣,٧٥٠		٨	٠,٨٩

خامساً : موقع معالجة الإرهاب

يشير الجدول رقم (٣٤) إلى التوزيع التكراري والنسبي للصحف العربية حسب موقع المعالجة للإرهاب في الصحيفة حيث تبين من الجدول إلى أن أكثر المواقع معالجة كانت المواقع الداخلية وبنسبة ٦٧,٨ % تلاها في ذلك الصفحة الأولى وبنسبة ٢٩,٩ % ويبين الجدول بأنه لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية فيما بين الصحف في موقع

معالجة موضوع الإرهاب إذ كان مستوى الدلالة أكبر من ٠,٠٥ الأمر الذي يشير إلى أن المشاهدات المسجلة في الصحف من موقع المعالجة لا تختلف بين الصحف.

جدول رقم (٣٤)

توزيع الصحف العربية المدروسة في معالجتها لقضايا الإرهاب حسب الموقع

صحيفة		الموقع			المجموع
		أولي	داخلي	أخيره	
الرياض	تكرار النسبة المئوية	١٩ ٤,٠	٤٤ ٩,٣		٦٣ ١٣,٣
الأهرام	تكرار النسبة المئوية	٢٦ ٥,٥	٣٨ ٨,٠	٤ ٠,٨	٦٨ ١٤,٣
الشرق الأوسط	تكرار النسبة المئوية	٤٤ ٩,٣	٩٣ ١٩,٦	٢ ٠,٤	١٣٩ ٢٩,٣
الوطن الكويتية	تكرار النسبة المئوية	٢٨ ٥,٩	٧٧ ١٦,٢	٤ ٠,٨	١٠٩ ٢٢,٩
الحياة	تكرار النسبة المئوية	٢٥ ٥,٣	٧٠ ١٤,٧	١ ٠,٢	٩٦ ٢٠,٢
المجموع	تكرار النسبة المئوية	١٤٢ ٢٩,٩	٣٢٢ ٦٧,٨	١١ ٢,٣	٤٧٥ ١٠٠,٠
مربع كاي		**قيمة كاي**		**درجات الحرية**	**مستوى الدلالة**
		١٢,٠٢٢		٨	٠,١٥

وهذا يؤكد ضعف الاهتمام العام بالإرهاب فالموضوع ما زال بعيداً عن أن يحتل في الصحف العربية اليومية الأهمية التي يستحقها والوزن الذي يحتله في الحياة الواقعية ، ما زالت صحفنا العربية تنشر معظم موادها في صفحة الأخبار والتقارير المحلية ، وكأنها نشاط رسمي ، وتفعل ذلك بقدر كبير من الرتابة والرسمية والعفوية والمجانية . وما زال موضوع الإرهاب يظهر على شكل أخبار ، وعلى استحياء شديد على صفحات الصحف العربية اليومية ، مع العلم أن هناك صفحات كاملة عن مواضيع أقل أهمية مثل الرياضة والديكور ، وبالمناسبات الخاصة بها تفرد ملاحق كاملة لهذه الموضوعات مقابل ذلك لا زالت المعالجة الصحفية للموضوع دون المستوى المأمول حسب وجهة نظر الباحث .

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج

خلاصة

التوصيات

ملخص الدراسة

الصعوبات التي واجهت الباحث

أولاً: النتائج

١ـ السمات الشكلية

أـ كتاب المادة الصحفية

أشارت البيانات إلى أن أكثر الكتاب تغطية لقضايا الإرهاب في الصحف المدروسة كانوا محررين بنسبة ٣١,٧ % تلاها في ذلك كاتب حر بنسبة ٢٨,٣ % أما السياسيين فقد كانوا بنسبة ٢٠,٤ % و ٨,٧ % خبير و٥,٧ % أكاديمي أما بقية من كتبوا في هذا الموضوع فكانت موزعة بين دبلوماسي، وباحث، وعضو، برلمان، ورجل دين ومحامي وكاتب قومي بنسب متقاربة وهذه النتيجة تؤكد حقيقة أن الخبراء والمختصين لم يسهموا سوى بكتابة ١٤,٨ % من مجمل المواد التي نشرتها والذي يقودنا إلى نتيجة عدم وجود جسور بين الخبراء والمختصين في مجال الإرهاب وبين الصحافة العربية اليومية . ومن المؤكد أن هذه الحقيقة تسهم في تكريس تغطية إخبارية – سردية وترسيخ معالجة جزئية وسطحية ومتسرعة ، وخاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار حقيقة افتقار الصحف العربية اليومية إلى كادر صحفي مؤهل ومختص في دراسة قضايا الإرهاب .

بـ مصادر المادة الصحفية :

أشارت المعالجات الإحصائية إلى أن ٦٤,٧ % من المواد الصحفية اعتمدت على مواد من وكالة الأنباء الإقليمية و ١٣,٦ % على وكالات الأنباء الدولية بينما لم تشر النتائج إلى الاعتماد على الكوادر الصحفية سوى بنسبة ٢١,٧ % من مجمل المواد التي نشرتها هذه الصحف عن الإرهاب. وأظهرت بيانات البحث إلى أن تبعية المعالجة الصحافية إلى وكالات الأنباء الإقليمية العالمية ، وهذا يدل على أن هذه الوكالات هي المسيطرة على عملية نقل الأخبار وتغطية الأحداث هي التي تتحكم في عملية إخراجها بالصورة التي تروق لها .

ولعل سبب ارتفاع نسبة الاعتماد على الوكالات الإقليمية والدولية يعود إلى جملة أسباب أبرزها : ضعف الوكالات المحلية ، وارتفاع نسبة الأنواع الصحفية التي يتعذر إعدادها بدون حضور ومتابعة شخصيتين (كالتقرير والتحقيق والحديث والموضوع الإخباري) . والافتقار غالباً إلى كادر صحفي مؤهل ومختص ، وقادر على تقديم معالجات متميزة وإلى كون الجهات الرسمية في هذا الموضوع المصدر الرئيس للصحفيين ، وأن الاعتبارات الرسمية هي أهم ما تحسب حسابه المعالجات السائدة.

ج- الصفحة : مكان النشر

أشارت المعالجات الإحصائية إلى أن توزيع الموضوعات الصحفية المعالجة لقضية الإرهاب لا يشير إلى توازن بين الأماكن داخل الصحيفة ، فالصحف العربية تنشر معظم موادها المتعلقة بالإرهاب في صفحة الأخبار أو المواقع الداخلية حيث تبين أن معظم تغطية الإرهاب كان بالمواقع الداخلية وبنسبة ٤٧ % من المواد المحللة وهذا يدل على ضعف الاهتمام بالقضايا الأمنية المصيرية وإعطاء أولوية القضايا بدلاً من التركيز على الأنشطة الرسمية من نشر أخبارها على الصفحات الأولى ، وإعطاء نسبة ضئيلة لإبراز الخبر الإرهابي والأمني على الصفحة الأولى ثم الانتقال به إلى الصفحات الداخلية . تلاها بعد ذلك الصفحة الأولى وبنسبة ٢٩,٩ % ثم التحقيقات وبنسبة ١١,٤ % بينما كانت صفحة الأخبار تشكل ما نسبته ١٣,٤ % وأشارت البيانات إلى أن جميع الصحف المدروسة في معظم تغطيتها للعناوين من عمودين إلى ثلاثة أعمدة بنسبة ٢٧,٦ % .

د- استخدام المواد للصور والرسومات :

لا تعتمد الصحف العربية اليومية المواد المصورة التي تسهم في إغناء المواد وتقوية أثرها إذ تبين من المعالجات الإحصائية أن ٦٧,٣ % لم تستخدم الصور و٨٩,٢ % لم تستخدم الرسومات وقد اقتصرت بعض الصور على صور الشخصيات والكاركاتير . ونجد أن مادة الإرهاب المصورة في الصحافة العربية قليلة جداً من حيث الكم ، وبعيدة عن أن تكون فاعلة ومؤثرة اتصالي من حيث الكيف الأمر الذي يوضح أن دوافع النشر لا تعود إلى وعي وإدراك الأهمية الاتصالية للصورة ، وإنما ناجمة عن الأهداف التزيينية الإخراجية .

٢- الأنواع الصحفية المستخدمة

أشارت البيانات إلى أن أكثر الأشكال الصحفية هي الأخبار حيث بلغت النسبة ٥٩,٢ % تلاها بعد ذلك المقالات العادية وبنسبة ٣٢,١ % أما التحاليل الإخبارية فقد كانت بنسبة ١٨,٤ % وكانت التقارير الصحفية تشكل ١٣,١ % ونسبة ١٢,٥ % على شكل تعليق أما بقية الأشكال الصحفية فكانت حديث صحفي وأعمدة ثابتة ومقال افتتاحي وتحقيق صحفي وبنسب متفاوتة ، تتيح القراءة المعمقة للمعطيات الإحصائية إلى غلبة الطابع الإخباري على التغطية التي تقدمها الصحف العربية اليومية لموضوع الإرهاب أما من حيث الموقع فإنه وبالربط مع الأنواع الصحفية يعكس حجم الاهتمام من حيث إيراد الأخبار في المواقع الداخلية إلا في البعض منها والذي كان بالصفحة الأولى وتشير إليه البيانات ضعف الطابع الفكري ، التحليلي التفسيري ، للتغطية التي تقدمها الصحف العربية اليومية لقضية الإرهاب إذ بلغت نسبة المواد ذات الطابع التحليلي (٣٠,٤ %) في أنواع مثل المقال ، والتعليق ، والتحقيق الصحفي ، على الرغم من أن الوظيفة الأساسية للصحيفة تقديم مواد موجهة أساساً إلى ذهن القارئ ، وتهدف أساساً إلى تعميق وعي القارئ وتثقيفه ورفع مستوى استيعابه وإدراكه للوقائع والأحداث والظواهر والتطورات ، فضلاً عن إتباع أسلوب التبسيط للمعلومات ، وكل

ما من شأنه أن يقلل اعتماد القارئ لموضوع الإرهاب ، ويخلق لديه قناعات بعدم جدوى المتابعة الصحفية .

٣- دور الصحف اليومية العربية في تغطية موضوع الإرهاب :

أشارت البيانات إلى أن ٤٧,٥ % من اتجاهات الصحف كانت اتجاهاً إخبارياً و ٢٥,٦ % كان يرى أن الإرهاب مشكلة وكان ١٧,٨ % تقوم بتقديم معلومات فقط .

وأشارت إلى أن ٣٨,٦ % كان تحليلاً إخبارياً و ٣٠ % كان تحليلاً سياسياً و ٢٢,٨ % على شكل سرد ٧,٦ % حوار . وأشارت البيانات إلى أن معظم الصحف كانت معالجتها على شكل تحليل إخباري وبنسب متفاوتة حيث كانت الوطن بنسبة ٣٢,٥ % تلتها الشرق الأوسط بنسبة ٢٦,٥ % ثم الأهرام بنسبة ١٧,١ % والحياة بنسبة ١٤,٥ % تلاه بعد ذلك التحليل السياسي حيث كانت الحياة بنسبة ٣١,٩ % و ٢٩,٧ % بالشرق الأوسط ، و٢٤,٢ % للوطن ، وقد تميزت الرياض بأنها الأكثر سرداً وبنسبة ٢٧,٥ % تلتها الحياة بنسبة ٢٤,٦ % ثم الشرق الأوسط ٢٠,٣ % ويمكن القول بأنه على الرغم من أن الوعي المحلي والإقليمي والعالمي بمشكلة الإرهاب جاء متأخراً ، إلا أنه أخذ ينمو بسرعة متفاوتة من دولة إلى أخرى وخصوصاً بعد أحداث ١١ سبتمبر وقد لا نكون مبالغين بالقول إذ ادعينا أن كلمة (إرهاب) لم تكن معروفة ومستخدمة في الصحف في الستينات والسبعينات . ومن المعروف أنه كلما ازداد الإحساس بمشكلة ما ، وازداد بالتالي القلق على وجودها ، كلما ازداد وعي الجمهور بها ، وكلما أدى هذا إلى تغطية صحفية أكبر لها . وزيادة التغطية الصحفية لأية قضية أو مشكلة تؤدي بدورها إلى ازدياد الوعي العام به ، وتعتبر الصحف العربية أحد روافد خلق الوعي (بالإضافة إلى مؤسسات أخرى مثل الأسرة والمدرسة والمنظمات الأهلية الخ) .

إلا أننا نميل إلى الاتفاق مع ما يراه ويلاحظه أغلب المتابعين للإعلام العربي بشكل عام والصحف بشكل خاص بأن هناك جهداً مضاعفاً يجب أن يبذل ، خصوصاً إذا قورنت بغيرها من الصحف الغربية والتي تعمل ضمن منظومة كبيرة ومستقرة وقادرة ، فكما تؤكد المعطيات الإحصائية لهذا البحث أن الصحف العربية لا تهتم كمياً

بمشكلة الإرهاب بشكل يتناسب وحجم وأهمية ووزن وآثار هذه المشكلة في حياة الفرد والمجتمع والعالم العربي ويزداد الموضوع خطورة إذا ما نظرنا إلى حجم الحملة على العالم العربي والإسلامي وعلاقته بموضوع الإرهاب ،ولعل المشكلة تتجسد بحجم الحملة وخطورتها من حيث الكم والكيف .

٤ـ الموضوعات والقضايا :

اتصف الاتجاه العام للصحف بأنه اتجاها إخبارياً حيث بلغت النسبة العامة لهذا الاتجاه ٢٥,٦ % ولم تحقق الصحف العربية اليومية أثناء تغطيتها لقضايا الإرهاب قدراً من التوازن في درجة التحليل إذا كانت معظم التقارير تحاليل إخبارية بشكل أخل بالأنواع الأخرى للتحليل أما من حيث الموضوعات فقد كان التركيز على العنف المنظم فقد خصص له ٤٦,٤ % من مجمل عدد المواد التي تنشرها عن الإرهاب فترة الدراسة ، والتهديد بأعمال العنف ٢٩ % وتهديد دولة لدولة بنسبة ١٦,٨ % وتوافق ذلك مع أشكال التغطية وحققت قدراً من التوازن في درجة التركيز على القضايا التي غطتها ضمن موضوع مثل التفجير والتهديد بأعمال العنف ، في حين أنها لم تحقق هذا التوازن في الأنماط الأخرى أو في القضية الجوهرية عند العرب والمسلمين من حيث الاهتمام بالتفرقة بين قضايا الإرهاب والمقاومة المشروعة . وقد برزت الأسباب السياسية في معالجات الصحف العربية بنسبة ٤٠,٤ % تلاها في ذلك الأسباب الاقتصادية والدينية ، وساد التأثر بالطابع العام للمعالجات دون التطرق إلى المعالجات المحلية التي يجب أن يسعى التحليل إلى التطرق لها والتي يقربها من فهم وتناول الفرد ويقنعه بأنها تعمه وتعنيه شخصياً وبالتالي تدفعه للمشاركة في التصدي لها وحلها . فالتركيز على ما هو بعيد ، وإهمال المحلي يؤدي إلى زيادة الإحساس بالتباعد بين الجمهور والمشكلات المطروحة .

٥ـ المعالجات الصحفية :

لم تقدم الصحف العربية أساليب علاج عملية ممكن الاعتماد عليها أو تفيد القارئ العربي في المشاركة في حل هذه المشاكل من حيث التربية وتنوير الشباب وغيره إنما ركزت على أسلوب الضبط والسيطرة وبنسبة وصلت إلى ٧٤,٥ % ثم أتت

قضايا العلاج الجذرية لمشكلة الإرهاب من مشاكل سياسية بنسبة ٢٥,١% ثم علاج الفقر بنسبة ١٢,٨ % ثم كانت البطالة والفراغ بنسبة ٨,٩ % وباعتقاد الباحث أن التغطية لم تكن بالشكل الذي يتناسب مع وزنها وأهميتها في الحياة العربية . وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار حقيقة أن معظم المواد تستخدم الأسلوب السردي (والذي يوحي بنوع من الحيادية) ، وتعتمد غالباً على مصادر رسمية ، وتخاطب غالباً جهات رسمية مسؤولة ، أدركنا مدى مقدرة هذه التغطية التي تقدمها الصحف العربية لموضوع الإرهاب على " تحييد : المواطن ، بدلاً من تحريضه ، ودفعه للمشاركة .

أما من حيث الكيف ، فقد ساد أسلوب السرد ، والتجريد ، والتركيز على العموميات ، في هذه التغطية مرة أخرى يغيب التحليل المنطقي للواقع الملموس ، ويغيب هاجس البحث عن حلول واقعية وعملية وممكنة لمواجهة الخطر ، ويغيب استخدام الاستعمالات المناسبة للإفهام والإقناع والتأثير من أجل خلق استجابات ، وتكوين اتجاهات ، قادرة على أن تدفع باتجاه سلوك سليم إزاء التصدي للإرهاب ، فقد احتلت المعالجات العمومية في الجانب الديني المرتبة الأولى في الاتجاهات السائدة في الاجتماعية والعلمية للإرهاب . تلاها في ذلك المعالجات الوطنية الهادفة إلى تعزيز العروبة والإسلام دون التركيز على المعالجات الاجتماعية العلمية وقد كان هناك عدم توازن في التركيز على المعالجات العملية في قضية الإرهاب ويستنتج الباحث أن هذا الاهتمام ليس ناجماً عن سياسة مدروسة لمعالجة هذه المشاكل والبحث عن حلول ممكنة لها في هذه المرحلة ، كما أنه لا يركز على الجذور العميقة للمشكلة ، والبحث المشترك عن حلول لها ، بل كان غالباً الدافع لإثارة هذه المشاكل من خلال الاهتمام العالمي ، وتفاقم المشكلة ، دون الاهتمام بالحلول الجذرية للمشكلة أو بحث الآثار السلبية للمشكلة

وبالتالي أصبح مطلوباً فهم ، ومعالجة هذه الظاهرة ، وحلها على هذا المستوى ووفق هذه الرؤية ، وكذلك الأمر بالنسبة لمحاور أخرى ، وهذا ما لم تفعله الصحف اليومية العربية ، وقد غاب مفهوم التنمية العادلة ، وتوزيع الثروة والفساد وعلاقة كل هذه القضايا بالإرهاب عن الساحة العربية وسادت الأساليب السردية في المعالجة دون

الربط بين البناء الاجتماعي للإرهاب واتسمت المعالجات بالوقتية ، والسريعة وحتى الخاطفة .

٦- العلاقة بين العرب والمسلمين والإرهاب :

اشارت البيانات إلى أن الصحف العربية تفرق بين الإرهاب والمقاومة حيث بلغت نسبة هذا الطرح ٣٠,٩ % وفي جانب آخر شددت الصحف على ذكر العلاقة بين العرب والإرهاب مع تحليل الأسباب بنسبة ١٨,٦ % وكذلك شددت الصحف على تطوير الرسالة الإعلامية للعرب وبنسبة ١٩,١ % دون التزام منها بذلك ومن جانب آخر لم تتعرض في العديد من القضايا إلى الموضوع وبنسبة ١٤,٣% بينما اكتفت مجموعة من الطروحات بمجرد ذكر العلاقة بنسبة ١١,٤ % وأشارت بعض المواضيع إلى معالجة المشاكل العربية بنسبة ٢,٤ % الأمر الذي يجعلنا نستنتج أن الاهتمام بقى ضمن حدود المعالجة السريعة للعلاقة بين العرب والمسلمين والإرهاب ولا زال الطرح جزئي مؤقت بعيداً عن الشمولية في التناول والمعالجة .

وغابت المحاور الأساسية المتعلقة بالحملة الصهيونية على العرب والمسلمين أو غياب الديموقراطية والمشاركة السياسية وأساليب التربية العربية وحالات البطالة والفقر التي قد تؤدي إلى تشكيل بيئة مناسبة للإرهاب ، كما أن غياب المعالجات الجادة التي تسهم في إيضاح وتشخيص العلاقة بين العرب والمسلمين والإرهاب لا يساعد على بناء صورة نمطية تواجه الحملة الصهيونية على العرب والمسلمين .

٧- دور المعالجة الصحفية تجاه المواطن العربي :

أشارت البيانات إلى أن ٥٣,١ % من الآثار المترتبة على العمليات الإرهابية حسب وجهة نظر الصحف المدروسة كانت الآثار المادية تلاها في ذلك الآثار المعنوية وبنسبة ٢٤,٦ % ثم الآثار الإعلامية وبنسبة ٢٢,٣ % وتبين انعكاس هيمنة أسلوب السرد على تغطية الصحف العربية لقضايا الإرهاب ، مع التركيز الشديد على الوظيفة الإخبارية للعملية الاتصالية ، وتبين أن الصحافة لا تخصص لأسلوب التحليل والتفسير الأمر الذي يدفعنا إلى الاستنتاج بأن الصحف العربية لم تعطي الاهتمام بالتوعية والتربية والتوجيه والتثقيف والاهتمام الكافي وبالتالي مما نتج عنه صحافة غير قادرة

على نشر وعي يقوم على أرضية صلبة من المعلومات الدقيقة والعلمية والنوعية ، وعلى تحليل وتفسير منهجين عميقين وشاملين لهذه المعلومات . كما أن الصحافة لا تخصص لأسلوب الحوار مجالاً كبيراً من مجمل المواد التي تنشرها عن الإرهاب . فهي صحافة غير مهتمة بإقامة حوار موسع بين أصحاب الخبرة والاختصاص والمعنيين بمشكلة الإرهاب . والذي يبرز إما وجهة نظر السلطة أو وجهة نظر الصحيفة الموجهة دون الاهتمام بالأصوات الأخرى الأكثر غنى وخبرة وحتى الحوارات القليلة التي نشرتها صحف العينة ، أجرتها مع مسؤولين عن شؤون الأمن ، وخلت في أغلب الأحيان من الحوار ، وتحولت إلى فرصة يتحدث فيها المسؤول عن إنجازاته ، وإنجازات إدارته وكانت على شكل علاقات عامة أو إعلام رسمي ، ويوضح هذا عدم إحساس الصحف العربية بخطورة المرحلة الأمر الذي يعكس ليس فقط تواضع المستوى الفكري المتمثل في فهم القضايا والمشكلات ، بل تدني المستوى الحرفي القادر على استخدام أسلوب المعالجة المناسب ، للمادة المناسبة ، لتحقيق الهدف المناسب ، في الوقت المناسب .

وتغيب عن المعالجات الصحفية شخصية المواطن – الفرد المعني بالمشكلة والضحية الأولى في الإرهاب وكذلك تقل نسبة الاعتماد على الخبراء والمختصين ومراكز الأبحاث والدراسات والجامعات المحلية والعربية ، وتكتفي هذه الصحف بنشر معلومات مجزأة من أبحاث وتقارير ، تنقلها وكالات الأنباء العالمية بعد إبراز جوانب الطرافة والغرابة فيها ، وتنشرها الصحف العربية في صفحاتها الأخيرة ، وربما يعود ذلك إلى الطابع الإخباري للصحيفة اليومية ، وإلى الافتقار إلى استراتيجية (أو فلسفة أو سياسية) لتغطية قضايا الإرهاب ، تتجسد في برامج وخطط ، والافتقار أيضا إلى كادر صحفي مؤهل ومفرغ ، قادر على نقل الاهتمام بالإرهاب من دائرة الأمنيين إلى دائرة أوسع وهي المواطن .

خلاصة :

ظهرت بيانات التحليل للمعطيات الإحصائية بعض الحقائق الخاصة بالمعالجة الصحفية لظاهرة الإرهاب حيث نلاحظ الحقائق التالية :

أولاً : أن الصحف اليومية العربية تفتقر في تغطيتها لقضايا الإرهاب إلى استراتيجية واضحة ومتماسكة ومتكاملة ، تنطلق منها ، لرسم سياسات ، ووضع خطط لمعالجة قضايا الإرهاب وقد أدى غياب هذه الاستراتيجية إلى الافتقار إلى المنهجية الواضحة في التصدي لموضوع الإرهاب .

ثانياً : سيطرة النمط الإخباري بالصحف اليومية العربية وسيطرة الوظيفة الإخبارية على التغطية التي تقدمها هذه الصحف .

ثالثاً : تطغى الوظيفة الإخبارية على جميع الوظائف الأخرى ، وخاصة الوظيفة التثقيفية .

رابعاً : تتمثل التغطية الإخبارية التي تقدمها هذه الصحف ، في تقديم معلومات بسيطة وجزئية ومتيسرة وفي عدم المتابعة المنهجية للسياق العام للحدث ، وفي عدم تقديم التفسير والتحليل الضروري للأحداث والظواهر والتطورات .

خامساً : إن المعالجة الصحفية العربية لظاهرة الإرهاب غير قادرة على تقديم رسالة إعلامية قادرة على تكوين نسق معرفي وفكري وقيمي يؤدي إلى تكوين اتجاهات ، وترسيخ وعي ، والدفع باتجاه سلوك معين .

سادساً : تقدم الصحف اليومية العربية كمية من المعلومات المشتتة ، ذات الطابع العرضي والعفوي ، والتي تهتم باللحظي والراهن والمؤقت ، الأمر الذي يجعلها قادرة على التفاعل مع الأحداث بشكل إيجابيي وغالباً ما يتوجه خطابها إلى الفرد أو المجموعة (وغالباً ما تتحدث عن الجهات الأمنية) .

سابعاً : تبين أن الصحف اليومية العربية المدروسة أقل من مستوى المسؤولية مقابل التحديات العالمية لتشويه صورة العرب والمسلمين واقتصرت على الوصف ، ولم تقدم معالجة صحفية تحليلية للموضوع .

ثامناً : من أوجه القصور في المعالجة قلة الاستعانة بالعلماء والخبراء والاختصاصيين ومراكز الأبحاث كمصادر للمعلومات ، والذي أدى على هيمنة الكادر الصحفي العادي ، وإلى ضعف الاعتماد على الخبرة والاختصاص .

تاسعاً : إن غياب مساهمة الخبراء في الكتابة في هذه الصحف ، أدى إلى حرمان المؤسسة الصحفية العربية من رافد يمكن أن يسهم في تقديم تغطية غنية تتمتع بقدر من المصداقية والفعالية تجعلها قادرة على الوصول والتأثير .

عاشراً : لا تستفيد الصحف من وظيفة الصحافة المقروءة المتمثلة في مقدرتها على تقديم مادة غنية ، ذات طابع تفسيري وتحليلي ، يعتمد مفهوم السياق على التغطية الصحفية ، وبدلاً من ذلك ما زالت الصحف العربية تركز اهتمامها على تقديم مادة إخبارية مفككة ومشتتة ومتسرعة ، مكررة في كثير من الأحيان المادة الإخبارية السريعة والموجزة .

التوصيات :

توصي الدراسة بضرورة ما يلي :

١- تمثلت إحدى مصادر القصور بالمعالجة الصحفية العربية للإرهاب في عدم اعتماد الصحف على الأبحاث والدراسات الميدانية ، لذا توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بهذا الجانب .

٢- لم تشر الدراسة إلى وجود أساليب تحليل مضمون الخطاب الإعلامي ودراسة الجمهور ، لتطوير الرسالة الإعلامية وموقف الجمهور منها لذا توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بهذا الجانب لاستخلاص النتائج الكفيلة بوضع هذه المعالجة على أسس علمية ومنهجية .

٣- تبين أن هناك أوجه قصور بنيوية وإجرائية – بالمعالجة الصحفية العربية للإرهاب وتميزت المعالجة المدروسة بالعفوية والمزاجية . وتوصي الدراسة بضرورة استبدال المنهج الحالي باعتماد استراتيجية متكاملة ومدروسة لمعالجة القضايا المصيرية كالإرهاب .

٤- استشف الباحث أن هناك سمات وقوالب رسمية تحكم الممارسة العربية الصحفية ، لذا توصي الدراسة بضرورة العمل على تحسين هامش الحرية الملتزمة للصحف العربية .

٥- توصي الدراسة بالدعوة إلى ندوة علمية على مستوى الوطن العربي ، لمناقشة المعالجة الصحفية العربية للقضايا المصيرية العربية .

٦- توصي الدراسة بضرورة عمل الصحف العربية بإقامة تعاون وتنسيق عميقين ودائمين ومبرمجين مع الخبراء والمختصين في مجال الإرهاب .

٧- توصي الدراسة بزيادة الاعتماد في التغطية الصحفية على الكادر الصحفي المؤهل علمياً والاستفادة من التجارب والخبرات الغربية والعالمية في هذا المجال .

٨- تبين من النتائج الخاصة بهذه الدراسة سيطرة الوظيفة الإخبارية بالتغطية التي تقدمها المؤسسة الصحفية العربية اليومية لموضوع الإرهاب وتطغى هذه الوظيفة على

جميع الوظائف الأخرى ، وخاصة الوظيفة التثقيفية لذا توصي الدراسة بضرورة بإعادة النظر بهذه التغطية لتشمل وظائف أخرى تسهم في فهم الظاهرة .

٩- تبين من الدراسة عدم قدرة الصحف اليومية العربية على تقديم التفسير والتحليل الضروري للأحداث والظواهر والتطورات ، والاقتصار على تقديم المعلومات المشتتة ذات الطابع العرضي والعفوي ، والتي تهتم بالحدث اللحظي لذا توصي الدراسة بضرورة العمل على تغيير هذا النوع من المعالجة الغير مجدي .

١٠- لا تستخدم المؤسسة الصحفية العربية التجسيد الفني الصحفي استخداماً متكاملاً وفعالاً في عرض وتقديم وإخراج مادتها الصحفية لذا توصي الدراسة بضرورة استخدام التجسيد الفني الصحفي الذي يزيد من جاذبية هذه المعالجة وبالتالي من مقدرتها على الوصول إلى المتلقي والتأثير عليه .

ملخص الدراسة

هدف الدراسة : التعرف على دور المؤسسة الصحفية اليومية العربية في تغطية موضوعي الإرهاب ، ومدى استجابتها لمتطلبات المعالجة ، وأساليب تفاعلها مع ظاهرة الإرهاب وقدرتها على توضيح الصورة الحقيقية للإسلام والعروبة وعلى بلورة اتجاه المواطن العربي نحو هذه الظاهرة .

إشكالية الدراسة : يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التعرف على طبيعة المعالجة الصحفية لظاهرة الإرهاب في الصحف العربية .

المنهج والإجراءات : استخدم منهج تحليل المحتوى باعتباره المنهج العلمي المناسب لقياس مشكلة الدراسة والمقارنة بين الصحف المختلفة .

عينة الدراسة : تتكون عينة الدراسة من خمس صحف عربية كعينة تمثيلية للصحف العربية .

أدوات الدراسة : استمارة تحليل المحتوى .

الأساليب الإحصائية : التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص المعالجة استخدم مربع كاي X^2 لمعرفة الفروق بين المشاهدات المسجلة لمعالجة الصحف العربية للقضية المدرسة .

النتائج :

يمكن تلخيص النتائج التي تم التوصل إليها في النقاط التالية :

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما بين الصحف المدروسة في معالجتها لقضايا الإرهاب خلال الفترة المدروسة .

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف المدروسة في طرحها لأسباب الإرهاب .

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف المدروسة في رؤيتها لأساليب العلاج المطروحة .

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف في نوعية الاتجاه المطروح

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف المدروسة في موقع معالجة موضوع الإرهاب .

الصعوبات التي واجهت الباحث :

تمثلت أهم صعوبة واجهت الباحث في الحصول على الأعداد المطلوبة من الصحف عينة الدراسة لوجودها في عدد من الدول العربية المختلفة مما اضطر الباحث إلى الاستعانة بأصدقاء ومعارف وتسديد قيمة الأعداد لبعض الصحف مما زاد من تكاليف الدراسة .

المصادر والمراجع :

١. آل سليمان ، سعد حسين (١٤٠٩هـ) رؤية حول أسباب الإرهاب الدولي ، رسالة ماجستير غير منشورة الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب .

٢. أبو عرجة ، تيسير (١٩٨٨م) الصحافة المعاصرة ، العين : دار الكتاب الجامعي

٣. أبو هلاله ، يوسف (١٩٨٧م) الإعلام ، الأردن : مكتبة الرسالة الحديثة .

٤. إسماعيل ، محمد عبد العزيز (د .ت) الإرهاب والإرهابيون ، الأحساء ، مطابع الحسيني الحديثة .

٥. الأمم المتحدة (٢٠٠٢م) تقرير العامل المعني بالسياسات المتعلقة بالأمم المتحدة والإرهاب . مخطوط غير منشور .

٦. الأمن والحياة (١٤٢٢هـ) أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية . العدد ٢٣٠ أكتوبر ٢٠٠١م .

٧. أولفيه ، دالاج (١٩٩٨م) الإعلام الأوروبي وقضايا الهوية والثقافة ، حوار من أجل المستقبل ، أعمال المؤتمر الدولي السادس ، البحرين . مركز الدراسات العربي الأوروبي .

٨. الباز ، علي (٢٠٠١م) الإعلام والإعلام الأمني ، مكتبة الإشعاع الفنية .

٩. باسردة ، أحمد الشاعر (٢٠٠٢م) مواجهة الإعلام العربي للإرهاب في عصر العولمة ، الإرهاب والعولمة ، الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .

١٠ . بكر ، محمد عبد الرحمن (١٤٢١هـ) الإرهاب وطرق المواجهة ، مجلة الأمن والحياة العدد ٢١٩ شعبان ١٤٢١ الرياض .

١١ . بيلوك ، جون (١٩٩٨م) الخريطة الإعلامية الجديدة ، الإعلام الأوروبي العربي ، حوار من أجل المستقبل ، أعمال المؤتمر الدولي السادس ، البحرين ، مركز الدراسات العربي الأوربي .

١٢ . التل ، أحمد (١٩٩٨م) الإرهاب في العالمين العربي والغربي ، عمان : المكتبة الوطنية .

١٣ . الجاسر ، عبد الله (١٩٩٥م) دور وسائط الإعلام في مراجعة التطرف والإرهاب ، باريس ، مركز الدراسات العربي الأوروبي .

١٤ . الجحني ، علي فايز (٢٠٠١م) الإرهاب الفهم المفروض للإرهاب المرفوض ، الرياض : أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .

١٥ . الجحني ، علي فايز (١٤١٤هـ) نظرة على الإعلام الأمني مجلة الأمن وزارة الداخلية ، السعودية ، المجلد الأول العدد الثامن .

١٦. الجحني ، علي فايز (١٤٠٣هـ) الأمن في صدر الإسلام ، الرياض ، مكتبة المعارف .

١٧ . الجر ، خليل (١٩٧٣م) المعجم العربي الحديث ، باريس ، مكتبة لاروس.

١٨ . الجهيماني ، تامر (١٩٩٨م) مفهوم الإرهاب في القانون الدولي ، دمشق ، دار حوران للطباعة والنشر .

١٩ .الجوهري ، أبو نصر (١٩٧٤م) الصحاح في اللغة والعلوم ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الحضارة العربية .

٢٠. حاتم ، محمد عبد القادر (١٩٩٢م) الرأي العام ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٢١. حريز ، عبد الناصر (١٩٩٦م) الإرهاب السياسي ، مصر : مكتبة مدبولي .

٢٢ . حسين ، سمير (١٩٩٥م) بحوث الإعلام ، دراسات في مناهج البحث العلمي ، القاهرة ، عالم الكتب .

٢٣ . الحسيني ، محمد تاج الدين (١٩٩٣م) " مساهمة في فهم ظاهرة الإرهاب الدولي " ، مجلة الوحدة ، العدد ٦٧ .

٢٤ . الحضيف ، محمد (٢٠٠٠م) كيف تؤثر وسائل الإعلام ، الرياض : مكتبة العبيكان .

٢٥. حلمي ، نبيل (١٩٨٨م) الإرهاب الدولي ، القاهرة : دار النهضة العربية

٢٦ . حمادة ، بسيوني (١٩٩٣م) دور وسائل الاتصال في صنع القرار في الوطن العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .

٢٧ . حمادة ، بسيوني (١٩٩٧م) وسائل الإعلام والساسة : دراسة في ترتيب الأولويات ، القاهرة ، زهران الشرق

٢٨ . حمزة ، عبد اللطيف (١٩٧٨م) في صدر الإسلام ، ط٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

٢٩. خضور ، أديب (١٩٩٩م) أولويات تطوير الإعلام الأمني العربي ، الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .

٣٠. خليل ، إمام (٢٠٠٢م) الإرهاب وحروب التحرير الوطنية ، القاهرة : دار مصر .

٣١ . الداود ، عبد المحسن سعد (٢٠٠١م) أساليب المؤسسات الإعلامية التربوية والأمنية في الوقاية من الجريمة ، أعمال الندوة العلمية ، تكوين رأي عام واق من الجريمة ، الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .

٣٢ . ديفيلز ملفين ، ساندرا بول (١٩٩٢م) نظريات وسائل الإعلام ، ترجمة كمال عبد الرؤوف ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

٣٣ . ذيبان ، سامي (١٩٨٧م) الصحافة اليومية والإعلام ، بيروت ، دار السيرة .

٣٤ . رشدي ، طعيمة (١٩٨٧م) تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مفهومه أسسه ، استخداماته . القاهرة ، دار الفكر العربي .

٣٥ . رشوان ، عبد الحميد ،(١٩٩٧م) التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية .

٣٦ . رفعت ، والطيار (١٩٩٨م) الإرهاب الدولي ، باريس ، مركز الدراسات العربي الأوربي .

٣٧ . رمضان ، عصام صادق (١٩٨٦م) الأبعاد القانونية للإرهاب الدولي ، مجلة السياسة الدولية عدد ٨٥ ، يوليو .

٣٨ . روبرت جي ، بيكارد (١٩٩٩م) سلطة وسائل الإعلام ترجمة : أسعد أبو لبدة ، عمان ، دار النشر الطبعة الأولى .

٣٩ . ساري ، حلمي (١٩٩٤م) صورة العرب في الصحافة البريطانية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .

٤٠ . السحمراني ، اسعد (١٩٩٤م) الإعلام أولاً ، بيروت : دار النفائس .

٤١ . سرحان ، عبد العزيز (١٩٧٣) " حول الإرهاب الدولي وتحديد مضمونه " المجلة المصرية للقانون الدولي المجلد التاسع والعشرون .

٤٢ . سعد ، سيدة إبراهيم (١٩٩٨م) اتجاهات الصحف الحزبية نحو ظاهرة الإرهاب ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي . الجزء الرابع ، العلوم الاجتماعية ودورها

في مكافحة جرائم العنف والتطرف في المجتمعات الإسلامية ، مصر : مركز صالح عبد الله كامل .

٤٣ . السماك ، محمد (١٩٩٢م) الإرهاب والعنف السياسي ، ط٢ ، بيروت ، دار النفائس للطباعة والنشر .

٤٤ . سيموت ، سيرفاني (١٩٩٥م) وسائل الإعلام والسياسة الخارجية ترجمة محمد مصطفى غنيم ، القاهرة ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية .

٤٥ . شعبان ، حمدي (١٩٩٣م) دور وسائل الإعلام في دعم جهود الأمن ، مجلة الفكر الشرطي ، المجلد الثاني ، العدد الثاني شرطة الشارقة الإمارات العربية المتحدة

٤٦. الشهري ، فايز عبد الله (١٤٢٢هـ) استخدامات شبكة الانترنت في مجال الإعلام الأمني العربي ، مركز البحوث والدراسات ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الأمنية

٤٧. الشهري ، علي فايز (١٤٠٠هـ) دور الإعلام الإسلامي في استتباب الأمن ومكافحة الجريمة ، رسالة ماجستير غير منشورة الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٤٨ . الشمري ، عبد الكريم (١٩٩٥م) دراسة عن التخطيط الاستراتيجي لمكافحة الإرهاب ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية .

٤٩ . الصباح ، عبد العاطي أحمد (٢٠٠٢م) السبل الكفيلة بتوثيق العلاقة بين الإعلام والأمن ، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي ، الرياض .

٥٠ . الصياد ، عبد العاطي أحمد (٢٠٠٢م) الإرهاب بين الأسباب والنتائج في عصر العولمة ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإرهاب في عصر العولمة ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .

٥١ . طاش ، عبد القادر (١٤٠٩هـ) دراسات إعلامية ، الرياض : دار الصافي للنشر والتوزيع .

٥٢. طرازي ، فليب دي (١٩٦٣م) تاريخ الصحافة العربية ج- ١ – ص- ٦ – ٧ بيروت ، المطبعة الأدبية .

٥٣ . عامر ، صلاح الدين (١٩٧٧م) المقاومة الشعبية في القانون الدولي العام ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

٥٤ . عبد العزيز ، ناصر عبد العزيز (١٤١٦هـ) الإعلام الإسلامي ودوره في مكافحة الإرهاب ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، تونس ، جامعة الزيتونة .

٥٥ . عبد الفتاح ، عبد النبي (١٩٨٩م) سيوسيولوجيا الخبر الصحفي القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع .

٥٦ . عبيد ، وحيد (١٩٧٧م) الإرهاب الدولي ، المجلة العربية للدفاع الاجتماعي ، العدد السادس .

٥٧. عيد ، محمد فتحي (١٩٩٩م) واقع الإرهاب في الوطن العربي ، الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمني .

٥٨ . عز الدين ، أحمد جلال (١٩٨٦م) الإرهاب والعنف السياسي ، القاهرة دار الحرية .

٥٩. عز الدين ، أحمد جلال (١٤١١هـ) ظاهرة الإرهاب ، نظرة تحليلية ، مجلة الأمن ، العدد الثالث ، جمادي الآخرة .

٦٠. العزاوي ، قيس حداد (١٩٩٨م) الإعلام العربي وقضايا الهوية والثقافة ، الإعلام العربي الأوروبي ، حوار من أجل المستقبل أعمال المؤتمر الدولي السادس ، البحرين ، مركز الدراسات العربي الأوروبي .

٦١. عطية الله ، أحمد (١٩٨٠م) القاموس السياسي ،ط٣ ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

٦٢. عمارة ، بخيت (١٩٨٠م) الإعلام في ضوء الإسلام ، الرياض ، مكتبة المعارف .

٦٣. العمر ، بدر عمر (١٩٩٠م) المتعلم في علم النفس التربوي، عمان .

٦٤ . العموش ، أحمد (١٩٩٩م) أسباب انتشار الإرهاب ، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مكافحة الإرهاب ، الرياض : أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .

٦٥ . الغامدي ، يوسف (٢٠٠٠م) الوظائف الإيجابية للإعلام الأمني للوقاية من الإرهاب : رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض ، أكاديمية نايف العربية ، المملكة العربية السعودية .

٦٦ . الغنام ، أبو الفتوح (١٤١٣هـ) دور أجهزة الإعلام في خدمة الإرهاب في الوطن العربي ، مجلة الأمن ، العدد السادس ، ربيع الأول .

٦٧. الفارسي ، فؤاد (١٩٩٤م) الإعلام والتحديات المعاصرة ، مطبعة المحمودية .

٦٨. القيني ، فاطمة (٢٠٠٢م) جرائم الأطفال المنشورة في الصحف اليومية ، الفكر الشرطي ، المجلد الحادي عشر ، العدد ٤٣ .

٦٩. كوران جيمس ، جين سيتون (١٩٩٣م) السلطة من دون مسؤولية : الصحافة والإذاعة في بريطانيا ، المجمع الثقافي أبو ظبي .

٧٠ . الكيالي ، عبد الوهاب (١٩٨٥م) موسوعة السياسة ج ١ ، الطبعة الثانية بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

٧١. ماكويل دينس ، ويندل وسفن (١٤١٨هـ نماذج الاتصال في الدراسات الإعلامية ، ترجمة حمزة ، بيت المال ، الرياض ، مطابع الفرزدق .

٧٢ . المبيضين ، عبد الرحمن (٢٠٠١م) وسائل الاتصال ، الأردن : دار البركة .

٧٣ . محمود ، أحمد (١٩٩٣م) الأبعاد التكنولوجية للإرهاب ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١١٣ .

٧٤ . المعدم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٧٢م .

٧٥ . الصحاح ، مختار ، القاهرة ١٩٦٢م .

٧٦ . مخيمر ، عبد العزيز (١٩٨٦م) الإرهاب الدولي ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

٧٧ . المشاط ، عبد المنعم (١٩٨٦م) نظرية الأمن العربي المعاصر ، القاهرة ، المرفق العربي .

٧٨ . مصالحة ، محمد(١٩٨٧م الإعلام العربي والصوت الآخر ، الأردن : دار البيرق .

٧٩ . المعلا ، محمد خليفة ،(١٩٩٥م) الإعلام الشرطي في دولة الإمارات ، ورقة مقدمة إلى ندوة الشرطة والمجتمع .

٨٠ . المنيس ، جمال (١٩٩٤م) نشأة المدخل العلمية لدراسة تأثير وسائل الإعلام وتطورها ، دراسة نقدية تحليلية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، العدد ٤٦ .

٨١ . مهنا ، محمد نصر (د ، ت) مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم صغير ، مركز الإسكندرية للكتب .

٨٢ . المهنا ، عبد الله إبراهيم (١٤٠٧هـ) الإرهاب الدولي ، خطورته والتخطيط لمواجهته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية

٨٣ . نحناح ، محفوظ (١٩٩٨م) الإعلام الأوروبي ، حوار من أجل المستقبل ، أعمال المؤتمر الدولي السادس ، البحرين ، مركز الدراسات العربي الأوروبي .

٨٤ . نافع ، محمد (١٩٧٥م) الأمن القومي ، القاهرة ، دار الشعب للنشر والطباعة

٨٥ . هلال ، محمد (١٩٩٧م) الإعلام والتنمية ، مصر : مركز تطوير الأداء والتنمية .

٨٦. الهواري ، عبد الرحمن (٢٠٠٢م) التعريف بالإرهاب وأشكاله ، الإرهاب والعولمة ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .

٨٧. اليازجي ، أمل (٢٠٠٢م) الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن ، سوريا : دار الفكر للنشر والتوزيع .

٨٨ . يماني ، محمد عبده (١٩٨٧م) الإعلام والأمن : ندوة علاقة الإعلام بالمسائل الدولية في المجتمع العربي ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية العربية .

مراجع الصحف :

جريدة الحياة العدد ١٤١٠٧ تاريخ ٣٠/١٠/٢٠٠١م

جريدة الحياة العدد ١٤٠٦٩ تاريخ ٢٢ / ٩ / ٢٠٠١م .

جريدة الحياة العدد ١٤٠٧٦ تاريخ ٢٩ / ٩ / ٢٠٠١م

جريدة الحياة العدد ١٤١٠٧ تاريخ ٣٠ / ١٠ / ٢٠٠١م .

جريدة الحياة العدد ١٤١٣٥ تاريخ ٢٧ / ١١ / ٢٠٠١م .

جريدة الشرق الأوسط العدد ٨٣٢٨ التاريخ ١٦ / ٩ / ٢٠٠١م

جريدة الشرق الأوسط العدد ٨٣٢٩ التاريخ ١٧ / ٩ / ٢٠٠١م

جريدة الشرق الأوسط العدد ٨٣٣٠ التاريخ ١٨ / ٩ / ٢٠٠١م

جريدة الشرق الأوسط ٩٠٦١ تاريخ ١٩ / ٩ / ٢٠٠٣م

جريدة الشرق الأوسط ٩٠٩٢ تاريخ ٢٠ /١٠ / ٢٠٠٣م

جريدة الشرق الأوسط العدد ٩٠٩٠ التاريخ ١٨ / ١٠/ ٢٠٠٣م

جريدة الرياض العدد ١٢٨٨٣ التاريخ ٢٦ /١٢/ ٢٠٠١م

جريدة الرياض ١٢٨٧٤

جريدة الرياض العدد ١٢٦٢٨ التاريخ ٢٠ / ١ / ٢٠٠٣م

جريدة الرياض العدد ١٢٨٣٧ التاريخ ٧ / ٨ / ٢٠٠٣م

جريدة الرياض العدد ١٢٨٧٨ تاريخ ٢٧ / ٩ / ٢٠٠٣م

جريدة الرياض العدد ١٢٦٣٨ التاريخ ٣٠ / ١/ ٢٠٠٣م

جريدة الرياض العدد ١٢٨٨٣ التاريخ ٦ / ٨ / ١٤٢٤هـ

جريدة الأهرام تاريخ ٢٢ /١١ / ٢٠٠١م

جريدة الأهرام التاريخ ٢٦ /١١ / ٢٠٠١م

جريدة الأهرام المسائية التاريخ ٢٤ / ١١ / ٢٠٠١م

جريدة الأهرام المسائية التاريخ ١٧ / ٩ / ٢٠٠١م

جريدة الوطن الكويتية العدد ٩٢٠٩ التاريخ ١ /١٠ / ٢٠٠١م

جريدة الوطن الكويتية العدد ٩٢٦٠ التاريخ ٢٠/ ١١/ ٢٠٠١م

المراجع الأجنبية :

١- Grand Larousse Encyclopdique (1964) (Paris : Librairie Larosse)Tome dixieme .

2- Becker, Samuel L . 1987 Discovering Mass Communication . Scott, Foresman And Company . Glen, lllinois, London, England .

3- Julius Gould 1964 A Dictionary of the Social sicences London; Tavistouk Publications Limited .

4- William Little 1967, The Shorter Oxford English Dictionary (London : Oxford University Press) .

5- Encyclopedia Universalis 1985 (France : Soutine Tirs,) .

6- David Robertson, 1985 A dicionary of Modern Politics(London☺ Europe Publication Limited .

7- Crelinsten,Roland , and Other 1978, terrorism & Criminal , lexington book .

8- Weimann, Gagriel and Brosius , Hans – Bernad . (1991) the news Warthiness of infernational terrorism , Commumication Resereach, Vol . 18, no 3

9- Debbrix Franncois , Simulated terrorism , Peace review, 1995, 7 , 3 –4 Fall – Winter , 275 – 281 .

10- Jonhnpoll , B & John jay . Terrorism and the mass media in the united states in terrorism interdisciplinary perspectives . New York 1977 .

11- larsen . (1986) perduation , Belmont , wadsworth .

12- Wiewiorka, michel (1988) , Societes et terrorism paris.

المصادر الإلكترونية

www.mogawama . org

www.albaath .com

www.qateefiat.com

www.amin.org

www.alriyadh.com.sa

www. Albayaan. Co.ae

www.ahram.org.eg

www.bintjbeil.com

www.imamsadrnews.net